مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق

الكلمات المفسَّرة في سيرة ابن هشام

وتعقيبُ السُّهَيليِّ عليها

تأليف
ناهِدة عارف تقي الدين

١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

الكلمات المفسَّرة
في سيرة ابن هشام

مجمع اللغة العربية بدمشق

كل الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق

الكلمات المفسَّرة في سيرة ابن هشام

وتعقيبُ السُّهَيليِّ عليها

تأليف
ناهِدة عارف تقيّ الدّين

١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

مُقَدِّمَة

لم يخطر ببالي، في يوم من الأيام، أن أكتب بحثاً في اللغة العربية، فاختصاصي بعيد عنها، ومعرفتي بقواعدها وأصولها ليست مما يؤهلني لخوض غمارها، لكني أحبها، ولي شغف بقراءة كتبها عامة والتاريخية الأدبية منها خاصة.[1] ومما زادني شغفاً بها عملي، مدةً تزيد على خمسة عشر عاماً، في هيئة الموسوعة العربية ثم في مجمع اللغة العربية، مديرةً لمكتب الأستاذ الكبير الدكتور شاكر الفحام، رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٢٠٠٨م)، الذي لا أبالغ إن قلت إن الأستاذية- إن صح التعبير- تجري في عروقه، فهو يسعى لأن ينفع بعلمه كل من يتعامل معه، وهو الذي نصحني بجمع مادة هذا البحث وكتابته. وكانت مادة وفيرة ممتعة، مع أنني ظننت - في بدء الأمر- أن البحث لن يتجاوز صفحات معدودات؛ لأن ابن هشام[2] قد شرح نهجه في مطلع كتابه، ولم يذكر ضمنه تفسير الكلمات الغريبة، فقد قال: «وأنا- إن شاء الله- مبتدئ هذا الكتاب بذكر إسماعيل ومَنْ وَلَد رسولَ الله صلى الله عليه وآله وسلم من وَلَدِه،

---

(١) أحمل إجازة في الآداب، قسم اللغة الفرنسية، ودبلوماً في الترجمة والتعريب، من جامعة دمشق، وأعمل منذ عام ٢٠١٠م مديرة لدار الكتب الظاهرية، التابعة لمجمع اللغة العربية.

(٢) عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري العامري (ت ٢١٣هـ/ ٨٢٨م): مؤرخ، كان عالماً بالأنساب واللغة وأخبار العرب. ولد ونشأ في البصرة، وتوفي بمصر، أشهر كتبه «السيرة النبوية» المعروف بسيرة ابن هشام رواها عن ابن إسحاق، وله «القصائد الحميرية» في أخبار اليمن وملوكها في الجاهلية، و«شرح ما وقع في أشعار السير من الغريب» وغير ذلك. (انظر الأعلام، الزركلي: ٤/ ١٦٦).

وأولادِهم لأصلابهم، الأولَ فالأول، من إسماعيل إلى رسول الله ﷺ، وما يعرِض من حديثهم، وتاركٌ ذكرَ غيرهم من ولد إسماعيل، على هذه الجهة للاختصار، إلى حديث سيرة رسول الله ﷺ، وتاركٌ بعض ما ذكره ابن إسحاق في هذا الكتاب مما ليس لرسول الله ﷺ فيه ذكر، ولا نزل فيه من القرآن شيء، وليس سبباً لشيء من هذا الكتاب، ولا تفسيراً له، ولا شاهداً عليه، لما ذكرت من الاختصار، وأشعاراً ذكرها لم أر أحداً من أهل العلم بالشعر يعرفها، وأشياء بعضُها يَشنُع الحديثُ به، وبعضٌ يسوء بعضَ الناس ذكرُهُ، وبعضٌ لم يُقِرَّ لنا البكَّائيُّ بروايته، ومستقصٍ- إن شاء الله تعالى- ما سوى ذلك منه بمبلغ الرواية له، والعلم به».[1]

ولكن يجب ألا ننسى أن ابن هشام لغوي وليس مؤرخاً فحسب، وقد ظهر ذلك واضحاً في كتابه «السيرة النبوية»، فهو لم يكتف بسرد الأحداث سرداً تاريخياً، وإنما علق عليها أحياناً، وفسر بعض الكلمات، القرآنية منها خاصة، وعلَّق على بعضها تعليقات لغوية أو نحوية، وضبط بالشكل بعض الأنساب وصحح أخرى.[2] وأشار إلى عمله هذا بوضوح وأمانة في النقل فأضاف عبارة: «قال ابن هشام» قبل تعليقاته وإن كانت لا تزيد أحياناً على كلمة أو كلمتين، تمسكاً منه بأمانة النقل عن ابن إسحاق.

ولم أقصر بحثي على الكلمات التي فسرها أو علّق عليها ابن هشام، وإنما ذكرت أيضاً ما فسره ابن إسحاق وإن كان قليلاً.

---

(١) سيرة ابن هشام: ١/ ٤.

(٢) انظر قسم «فوائد مختارة» من هذا الكتاب.

وبعد أن جمعت مادة البحث من السيرة النبوية؛ عاد الأستاذ الدكتور شاكر الفحام فنصحني- مشكوراً- أن أستقصي ما ذكره السُّهيليُّ[1] في كتابه «الروض الأُنُف»[2] تعليقاً على ما قاله ابن هشام، وكان الاستقصاء هذه المرة عسيراً، وقد تكون بعض تعليقات السهيلي قد فاتتني، فالنسخة التي وقعت بين يدي غير محققة، ومنهج السهيلي في سرد الأحداث والتعليق عليها يختلف عن منهج ابن هشام.

وقد ذكر السهيلي، في مقدمة كتابه ما قام به في شرحه لسيرة ابن هشام فقال: «فإني قد انتحيت في هذا الإملاء... إلى إيضاح ما وقع في سيرة رسول الله ﷺ التي سبق إلى تأليفها أبو بكر محمد بن إسحاق المطلبي، ولخَّصها عبد الملك بن هشام المعافري المصري النَّسَّابة النحوي مما بلغني علمه، ويسر لي فهمه، من لفظ غريب، أو إعراب غامض، أو كلام مستغلق، أو نسب عويص، أو موضع فقه ينبغي التنبيه عليه، أو خبر ناقص يوجد السبيل إلى تتمته، مع الاعتراف بكلول الحد عن مبلغ ذلك الحد».[3]

---

(١) عبد الرحمن بن عبد الله الخثعمي السهيلي (ت ٥٨١هـ/ ١١٨٥م) محدث، حافظ، عالم باللغة والسير، ولد في مالقة في الأندلس، وينسب إلى سهيل من قرى مالقة. عَمِي وعمره ١٧ سنة ونبغ فاتصل خبره بصاحب مراكش فطلبه إليها وأكرمه، فأقام يصنف كتبه إلى أن توفي فيها. له مؤلفات كثيرة منها «الروض الأُنُف» في شرح السيرة النبوية لابن هشام، و«التعريف في ما أُبهم في القرآن من الأسماء والأعلام»، و«الإيضاح والتبيين لما أُبهم في تفسير الكتاب المبين». (انظر الأعلام، الزركلي: ٣/ ٣١٣).

(٢) الأُنُف: بضم الهمزة والنون: الكلأَ الذي لم يُرْعَ ولم تَطَأْه الماشية... وروضةٌ أُنُف: لم يَرْعَها أَحد، ولم تُوطَأْ. (لسان العرب: أنف). وقد يريد السهيلي بهذه التسمية أن يؤكد أن كتابه لم يُؤلّف مثله من قبل.

(٣) الروض الأنف: ١/ ٣.

وكان السهيلي في شرحه يوافق ابن هشام مضيفاً إلى معانيه معاني أخرى أحياناً، ويفضل المعاني التي أضافها أحياناً، ويخطِّئ ما جاء به ابن هشام أحياناً. وفي هذا إغناء وموضوعية وأمانة علمية؛ فمثال الأول: تعقيب السهيلي على تفسير ابن هشام للرقيم في قول الله تعالى ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً﴾ [سورة الكهف: ٩]: (وَذَكَرَ [يعني ابن هشام] الرقيم، وفيه سوى ما قاله أقوال، روي عن أنس أنه قال: الرقيم الكلب. وعن كعب أنه قال: هو اسم القرية التي خرجوا منها، وقيل هو اسم الوادي وقيل...)[١]. ومثال الثاني: قوله في تعليقه على الإيلاف: (وذكر إيلاف قريش للرحلتين، وقال: هو مصدر ألفت الشيء، فجعله من الإلف للشيء، وفيه تفسير آخر أليق بالمعنى...)[٢]. ومثال الثالث: ما ذكره معلقاً على ما قاله ابن هشام في قول أبي أحمد بن جحش:

نَمُتُّ بأرْحام إليهم قريبةٍ ولا قُربَ بالأرحام إذ لا نُقَرَّبُ

(وتأوَّل ابن هشام (إذ) بمعنى (إذا) وهو خطأ من وجهين:...).[٣]

وكثيراً ما كان السهيلي يؤيد ما يذهب إليه بدليل من القرآن أو الحديث أو الشعر. مثاله: في تعليقه على (تَبَّ) من قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾: وأما قوله (وتب) فتفسيره ما جاء في الصحيح من رواية مجاهد وسعيد بن جبير عن ابن عباس قال: «.....».[٤]

---

(١) الروض الأنف: ١/ ١٩١، وانظر مادة (ر ق م) في هذا الكتاب.

(٢) الروض الأنف: ١/ ٤٨، وانظر مادة (أ ل ف) في هذا الكتاب.

(٣) الروض الأنف: ١/ ٢٨٦، وانظر مادة (إ ذ) في هذا الكتاب.

(٤) الروض الأنف: ١/ ٢٢٠، وانظر مادة (ت ب ب) في هذا الكتاب.

وقد رتبتُ البحث على أساس رد الكلمات المفسرة إلى جذورها اللغوية وأوردتها مرتبة ألفبائياً، وحددت بين قوسين إزاء جذر الكلمة المفسرة موضعها في كتاب السيرة، ثم نقلت ما ورد في سيرة ابن هشام بنصه، فإذا اضطررت إلى إضافة كلمات توضّح السياق أو المناسبة وضعتها بين حاصرتين [ ] ثم أتبعت كلام ابن هشام بما ذكره السهيلي في كتابه «الروض الأنف»، وبدأت كلامه بعبارة (قال السهيلي)، وبينت موضعه في الحاشية.

واعتمدت في سيرة ابن هشام على الطبعة التي حققها الأساتذة: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي، وهي تتألف من مجلدين يضم الأول منهما الجزأين: الأول والثاني من السيرة، ويضم الثاني الجزأين: الثالث والرابع. وقد أشرت إلى رقم المجلد فحسب، لأنه لم يُذكر موضع انتهاء الجزء وابتداء الآخر، وإنما ذُكِرا بتسلسل واحد في كل مجلد.

أما نسخة الروض الأنف، فاعتمدت النسخة المطبوعة بمطبعة الجمالية بمصر، سنة ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م وهي جزآن في مجلد واحد.[1]

وقد تجمّع لدي أثناء جمع مادة هذا الكتاب بعض الفوائد المتنوعة التي لا تدخل في مجال الكلمات المفسرة، ولكنها وردت في ثنايا السيرة النبوية، ذكر بعضها

---

(١) وجدتُ، بعد أن هيأت الكتاب للطبع، نسخة إلكترونية من كتاب «الروض الأنف» حققها عمر عبد السلام السلامي، وصدرت عن دار إحياء التراث العربي في بيروت عام / ٢٠٠٠م/ ، وقد راجعت هذه النسخة على الشابكة، ولم أفد منه كثيراً لأنني كنت قد أنهيت كتابي قبل صدورها بأعوام، ولم أجد فيها مزيداً في موضوع كتابي هذا، لكن ثمة نسخة أخرى، لم أطلع عليها، وهي في سبعة مجلدات، تحقيق وتعليق وشرح عبد الرحمن الوكيل، نشرتها دار الكتب الإسلامية، عام ١٩٦٧م.

ابن هشام تعقيباً على رواية ابن إسحاق، كتصحيح نسب أو ضبط اسم، أو ذكر سبب تسمية، أو إضافة معلومة لا علاقة لها بحوادث السيرة النبوية. من أمثلة ذلك: (...و أبو مرثد كنَّاز بن حِصْن. قال ابن هشام: ابن حُصَين).[١] (..فسموا الأحابيش لأنهم تحالفوا بوادٍ يقال له الأحبش بأسفل مكة).[٢] (أول شعر قيل في العرب)،[٣] (أول من كسا الكعبة الديباج).[٤]

وقد جعلت هذه الفوائد في قسم خاص ألحقته بالكلمات المفسرة، وأضفت إليها تعقيبات السهيلي، ثم رتبتها بحسب المنهج نفسه الذي رتبت فيه الكلمات المفسرة.

وأوردت في آخر الكتاب ثَبَتاً[٥] بالأسانيد والروايات التي اعتمدها ابن هشام في سرد حوادث السيرة النبوية، ورتبتها بحسب ورودها في سيرة ابن هشام. وإذا تكرر السند أو الرواية نفسها في مواضع عدة ذكرت قبل السند الموضع الأول، وبعده المواضع الأخرى. ويبدو من هذه الأسانيد أن ابن هشام قد أكثر من الرواية عن أبي عبيدة النحوي، فروى عنه في (٣١) موضعاً، ثم عن أبي زكريا الأنصاري في (١٥) موضعاً، ثم عن زياد البكائي في (١٢) موضعاً، وعن آخرين كخلف الأحمر في مواضع معدودة.

---

(١) انظر مادة (ح ص ن) في قسم الفوائد المختارة.

(٢) انظر مادة (ح ب ش) في قسم الفوائد المختارة.

(٣) انظر مادة (ش ع ر) في قسم الفوائد المختارة.

(٤) انظر مادة (ك ع ب) في قسم الفوائد المختارة.

(٥) الثَّبَتُ: محركة الفهرس الذي يجمع فيه المحدِّث مروياته وأشياخه. (تاج العروس: ثبت)

وقد وضعت في ختام الكتاب فهرساً للكلمات المفسرة، وآخر للفوائد المتنوعة، ورتبتهما ألفبائياً بحسب جذور الكلمات، وأوردت إزاء الجذرِ الكلمةَ المفسَّرة، وذكرت كذلك الجذر الذي أحيلت عليه بعض الكلمات.

وختاماً، أقدم شكري وامتناني للأستاذ الكبير الدكتور مازن المبارك، حفظه الله ومدّ في عمره، فهو الذي أعاد إليّ الأمل في نشر هذا العمل، وشجعني على إخراجه، بعد أن ظل أمداً طويلاً طيّ الأدراج، ليرى النور بين مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، أقدمِ مجامع اللغة العربية نشأةً، ومن أطولها باعاً في خدمة العربية وتحقيق تراثها، ووضع مصطلحاتها.

وأشكر كذلك كل من ساهم في إنجاز هذا العمل، وأخص منهم مُوجِّه اللغة العربية الأستاذ محمد يحيى قزموز الذي دقق تجارب الطباعة، وأضاف ملحوظات قيّمة أغنت هذا الكتاب.

وبعد، آمل أن يكون هذا العمل المتواضع مما ينفع العربية، ويسهم في حفظها سليمة لأبناء هذه الأمة.

المؤلفة

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

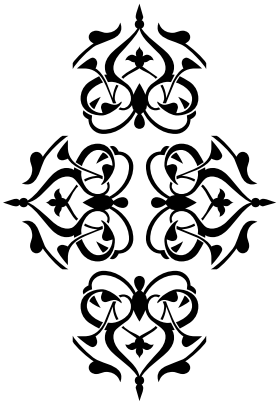

حَرْفُ الأَلِف

أ ب ل (١: ٥٥)

﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ [سورة الفيل: ٣].

قال ابن هشام: **الأبابيل**: الجماعات، ولم تتكلم لها العرب بواحد علمناه. [الأبابيل]

قال السهيلي:[١] وذكر ابن هشام الأبابيل وقال لم يُسمع لها بواحد، وقال غيره واحدها إبَّالة وإبّوْل[٢] وزاد ابن عزيز وأبيل.[٣]

إذ (١: ٤٧٤)

قال أبو أحمد بن جحش:

---

(١) الروض الأنف: ١/ ٤٧.

(٢) في الأصل (أبوّل).

(٣) جاء في لسان العرب (أبل): الأبابيل جماعة في تفرقة، واحدها إبِّيل وإبَّوْل. وذهب أبو عبيدة إلى أن الأبابيل جمع لا واحد له بمنزلة عَبابيد وشماطيط وشَعاليل. قال الجوهري: وقال بعضهم إبِّيل، قال: ولم أجد العرب تعرف له واحدًا... وقيل: إبَّالة وأبابيل وإبَالة كأنها جماعة، وقيل: إبّوْل وأبابيل مثل عِجَّول وعجاجيل، قال: ولم يقل أحد منهم إبّيل على فِعّيل لواحد أبابيل، وزعم الرؤاسي أن واحدها إبّالة. التهذيب أيضًا: ولو قيل واحد الأبابيل إيبالة كانت صوابًا كما قال: دينار ودنانير... وقيل: طير أبابيل يتبع بعضها بعضًا إبّيلًا إبّيلًا أي قطيعًا خلف قطيع، قال الأخفش: يقال جاءت إبلك أبابيل أي فِرقًا، وطير أبابيل، قال: وهذا يجيء في معنى التكثير، وهو من الجمع الذي لا واحد له.

نَمُــتُّ بأرْحــام إلــيهم قريبــةٍ ولا قُربَ بالأرحام إذ لانُقَرَّبُ[1]

[إذ] قال ابن هشام: يريد بقوله: «إذ» إذا، كقول الله ﷻ: ﴿إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [سورة سبأ: ٣١].

قال أبو النجم العجليّ:

ثــم جــزاه الله عنَّــا إذ جَــزى

جنَّات عدنٍ في العلاليِّ العُلا[2]

قال السهيلي[3]: وتأول ابن هشام (إذ) هنا بمعنى إذا، وهو خطأ من وجهين: أحدهما أن الفعل المضارع لا يحسن بعد (إذا) مع حرف النفي، وإنما بعد إذ كقوله سبحانه: ﴿إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ﴾ [سورة الأنفال: ٤٩]. ولو قلت: سآتيك إذا تقول كذا كان قبيحًا إذا أَخَّرْتَها أو قدَّمتَ الفعل لما في إذا من معنى الشرط، وإنما يحسن هذا في حروف الشرط مع لفظ الماضي. تقول: سآتيك إن قام زيد وإذا قام زيد، ويقبح (سآتيك إن يقم زيد) لأن حرف الشرط إذا أُخِّر ألغِي، وإذا ألغي لم يقع الفعل المُعْرَب بعده، غير أنه حسن في (كيف) نحو قوله سبحانه: ﴿يُنْفِقُ كيفَ يَشاءُ﴾ [سورة المائدة: ٦٤] و﴿فيَبْسُطُهُ في السَّمَاءِ كيفَ يَشاءُ﴾ [سورة الروم: ٤٨] لسرٍّ بديع لعلنا نذكره إن وجدنا لشفرتنا محزًّا.

---

(١) البيت واحد من خمسة عشر بيتًا، مرفوعة الروي، أوردها ابن هشام، قالها أبو أحمد بن جحش في هجرة بني أسد. وهذا البيت برواية أخرى من شواهد اللسان (متت)، (وشج):

نمتُّ بأرحامٍ إليك وشِيجةٍ ولا قُرْبَ بالأَرْحامِ ما لم تقَرَّبِ

(٢) ديوان أبي النجم العجليّ، جمع وتحقيق د. أديب جمران: ٤٦٣.

(٣) الروض الأنف: ١/ ٢٨٦.

ويحسن الفعل المستقبل مع إذا بعد القسم كقوله تعالى ﴿والليلِ إذا يَسْرِ﴾ [سورة الفجر: ٤] لانعدام معنى الشرط فيه، فهذا وجه. والوجه الثاني: أنّ (إذ) بمعنى (إذا) غير معروف في الكلام ولا حكاه ثَبْتٌ، وما استشهد به من قول رؤبة[1] ليس على ما ظن. إنما معناه ثم جزاه الله ربي أَنْ جزى، أي من أجل أن نفعني وجزى عني كما قال تعالى ﴿وَاتَّقُواْ يَوْمًا لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَّفْسٍ شَيْئًا﴾[2] [سورة البقرة: ٤٨] ففاعل جزى مضمرٌ عائدٌ على الرجل الممدوح، و(إذ) بمعنى (أن) المفتوحة. كذا قال سيبويه في سواد الكتاب، ويَشهد له قولهُ سبحانه ﴿بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [سورة آل عمران: ٨٠] وعليه يحمل قوله سبحانه ﴿وَلَنْ يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾ [سورة الزخرف: ٣٩] وغفل النسوي عما في الكتاب من هذا وجعل الفعل المستقبل الذي بعد (لن) عاملًا في الظرف الماضي. فصار بمنزلة من يقول: سآتيك اليوم أمس. وهذا هُراءٌ من القول وغفلة عما في كتاب سيبويه، وليت شعري مايقول في قوله سبحانه ﴿وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ﴾ [سورة الأحقاف: ١١] فإن جوَّز وقوعَ المستقبل في الظرف الماضي على أصله الفاسد فكيف يُعْمِل ما بعد الفاء فيما قبلها لاسيما مع السين وهو قبيح أن تقول: غدًا سآتيك، فكيف إن قلت غدًا فسآتيك، فكيف إن زدت على هذا وقلت: أمس فسآتيك. و(إذ) على أصله بمنْزلة أمس، فهذه فضائح لا غطاء لها. فإن قال قائل: فكيف الوجه في قوله سبحانه ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُواْ﴾ [سورة الأنعام: ٢٧]، وكذلك ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجرِمُونَ نَاكِسُو رُؤُوسِهِمْ﴾ [سورة السجدة: ١٢]، أليس هذا كما قال ابن هشام بمعنى إذا التي تعطي الاستقبال؟ قيل له: وكيف تكون بمعنى إذا، وإذا

---

(١) استشهد ابن هشام بقول أبي النجم العجليّ لا بقول رؤبة.

(٢) وردت في نسخة الروض الأنف: «يوم لا تجزي نفس»، وليست كذلك، والآية أيضًا في موضع آخر من سورة البقرة رقمها ١٢٣.

لا يقع بعدها الابتداء والخبر وقد قال سبحانه ﴿إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُؤُوسِهِمْ﴾ وإنما التقدير: لو ترى ندمهم وحزنهم في ذلك اليوم بعد وقوفهم على النار. فإذا ظرف ماض على أصله ولكن بالإضافة إلى حزنهم وندامتهم، فالحزن والندامة واقعان بعد المعاينة والتوقيف فقد صار وقت التوقيف ماضيًا بالإضافة إلى مابعده، والذي بعده هو مفعول ترى، وهذا نحوٌ مما يُتَوهَّم في قوله سبحانه: ﴿فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا﴾ [سورة الكهف: ٧١] فيتوهم أن (إذا) هاهنا بمعنى (إذ) لأنه حديث قد مضى وليس كما يُتَوهَّم، هي على بابها، والفعل بعدها مستقبل بالإضافة إلى الانطلاق، لأنه بعده، والانطلاق قبله، ولولا (حتى) ما جاز أن يقال إلا: (انطلقا إذ ركبا) ولكنَّ معنى الغاية في (حتى) دل على أن الركوب كان بعد الانطلاق، وإذا كان بعده فهو مستقبل بالإضافة إليه، وكذلك مسألتنا: الحزن وسوء الحال الذي هو مفعولٌ لترى، وإن كان غير مذكور في اللفظ فهو بعد وقت الوقوف، فَوَقْتُ الوقوف ماض بالإضافة إليه. وإذ لم يكن بدٌّ من حذف، فكذلك نقدر حذفًا في قوله تعالى ﴿وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ﴾ ونحوِه، لأنها وإن كانت بمعنى (أن) فلا بد لها من تعلق، كأنه قال: جُزِيتم بهذا من أجل أن ظلمتم، أو من أجل أن لم يهتدوا به ضلوا.

أ ز ر (١: ٥٤٥)

﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ﴾ [سورة الفتح: ٢٩].

[آزر] قال ابن هشام: شطؤه:[١] فراخه... **وآزره**: عاونه، فصار الذي قبله مثلَ الأمهات.[٢] قال امرؤ القيس بن حُجْر الكِنديّ:

---

(١) انظر (ش ط ء) في هذا الكتاب.

(٢) جاء في اللسان (أ ز ر): وقوله ﴿فآزَرَهُ فاسْتَغلَظ﴾ أي فآزر الصغارُ الكبارَ حتى استوى بعضه مع بعض.

بِمَحْنِيَّـةٍ قـد آزَرَ الضَّـالَ نبتُهـا مجَرَّ جُيـوشٍ غـانِمِين وخُيَّـبِ[1]

وهذا البيت في قصيدة له. وقال حُميد بن مالك الأرقط، أَحَدُ بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة:

زَرْعًـا وقَضْـبًا مُـؤْزَرَ النَّبـات

وهذا البيت في أرجوزة له.

أ س ر (٢: ٨٥)

قال ابن إسحاق: فقال حسان بن ثابت في مقتل أُبيّ بن خلف:

وأَفْلَـتَ حـارثٌ لَـا شُـغِلْنا بـأَسْرِ القَـوم، أُسْرتُـه فَليـلُ[2]

قال ابن هشام: **أُسرته**: قبيلته. [أسرة]

أ ط م (١: ٥٨٧)

... فَمَرَّ [رسول الله ﷺ] بعبد الله بن أُبيّ وهو في ظل مُزَاحمٍ أُطُمِه [مزاحم]

قال ابن هشام: **مزاحم**: اسم **الأُطُم**.[3] [الأطم]

---

(١) المحنية: حيث ينحني الوادي، وهو أخصب موضع فيه. ومعنى آزر بلغ وساوى، يقال: «آزر» الغلام أباه إذا لحق به في طوله، وقيل: معنى «آزر» بلغ منها مواضع الأُزُر، وهي الأوساط. وقوله: مجر جيوش أي هذه المحنية في موضع تمر الجيوش به من غانم أوخائب. فلا ينْزلها أحدٌ ليرعاها خوفًا من الجيوش، فذلك أوفر لخصبها، وأتم لكلئها (ديوان امرئ القيس: ٤٥) والضَّال: شجر يشبه السدر. وقد ضبطت في الديوان بالرفع وهذا مخالف للشرح.

(٢) ديوان حسان بن ثابت: (١/ ١٥٨) نقلًا عن ابن هشام، وفيه «أسرته قليل».

(٣) الأُطُم: القصر وكل حصن مبني بحجارة، وكل بيت مربع مسطح. الجمع (آطامٌ وأُطوم) (القاموس المحيط: أطم).

قال السهيلي:[1]... وآطام المدينة: سطوح، ولها أسماء فمنها (مزاحم)، ومنها (الزوراء) أطم بني الجلاح، ومنها (معرِض) أطم بني ساعدة، ومنها (فارع) أطم بني حديلة، ومنها (مسعط) ومنها (واقم). وفي (معرض) يقول الشاعر:

ونحن دفعنا عن بُضاعة كلِّها ... ونحن بنينا معرضًا فهو مُشرِفُ
فأصبح معمورًا طويلًا قذاله ... وتخرب آطامٌ بها وتَقَصَّفُ

وبضاعة أرض بني ساعدة، وإليها تنسب بئر بني بضاعة و(الأجش) وكان بقباء، و(الحميم) و(النواحان) وهما أطمان لبني أنيف، و(صرار) وكان بالجوانية، و(الريان) و(الشبعان) وهو في ثمغ، و(راتح) و(الأبيض)، ومنها (عاصم) و(الرغل) وكان لحضير بن سماك، ومنها (خيط) و(واسط) و(حبيش) و(الأغلب) و(منيع) فهذه آطام المدينة ذَكر أكثرَها الزبيرُ. والأُطُمُ اسمٌ مأخوذٌ من ائتطم إذا ارتفع وعلا، يقال ائتطم عليَّ فلانٌ إذا غضب وانتفخ، والأطمات نيران معروفة في جبال لا تخمد فيها تأخذ بأعنان السماء فهي أبدًا باقية لأنها في معادن الكبريت، وقد ذكر المسعوديُّ منها جملة وذكر مواضعها.

أ ف ك (١: ٣٥٨)

﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾[2] [سورة الجاثية: ٧].

[الأفَّاك] قال ابن هشام: **الأفَّاك**: الكذَّاب. وفي كتاب الله تعالى: ﴿أَلا إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ وَلَدَ اللهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [سورة الصافات: ١٥١- ١٥٢].

وقال رؤبة بن العجاج:

---

(١) الروض الأنف: ٢/ ٥١.

(٢) قال ابن هشام (١/ ٣٥٨): نزلت في النضر بن الحارث بن علقمة.

مـا لِمْـرئٍ أفَّـكَ قَـولًا إِفْكـا[1]

وهذا البيت في أرجوزة له.

أ ل ف (١: ٥٦)

﴿لِإِيلافِ قُرَيْشٍ﴾ [سورة قريش: ١].

[إيلاف] و**إيلاف** قريش: إيلافُهم الخروجَ إلى الشام في تجارتهم، وكانت لهم خَرْجَتان: خرجةٌ في الشتاء، وخرجةٌ في الصيف، أخبرني أبو زيد الأنصاري، أن العرب تقول: ألفت الشيء إلفًا، آلفته إيلافًا، في معنى واحد. وأنشدني لذي الرمة:

من المُؤْلِفاتِ الرملَ أَدماءُ حُرَّةٌ شُعاعُ الضُّحى في لونها يَتَوَضَّحُ[2]

وهذا البيت في قصيدة له. وقال مطرود بن كعب الخزاعي:

المُنْعِمِينَ إِذا النُجومُ تَغَيَّرتْ والظَّاعِنِين لِرِحلةِ الإِيلافِ[3]

وهذا البيت في أبيات له سأذكرها في موضعها[4] إن شاء الله تعالى. والإيلاف أيضًا: أن يكون للإنسان أَلْفٌ من الإبل أو البقر أو الغنم أو غير ذلك. يقال: آلف فلان إيلافًا. قال الكميتُ بن زيد أحدُ بني أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد:

---

(١) ديوان رؤبة بن العجاج: ١١٩.

(٢) ديوان ذي الرمة: (٢: ١١٩٧) وفيه «في مَتْنِها يتوضح». والبيت في وصف الظباء.

(٣) البيت من شواهد اللسان (رجف).

(٤) ذكرها ابن هشام: (١: ١٧٨)، وهي سبعة أبيات قالها مطرود بن كعب يبكي عبد المطلب وبني عبد مناف.

بعـــامٍ يقـــول لـــه المُؤلفـــو ن هـــذا المُعـــيمُ لنـــا المُرْجِـــلُ[1]

وهذا البيت في قصيدة له. والإيلاف أيضًا: أن يصير القوم ألفًا، يقال: آلف القوم إيلافًا، قال الكميت بن زيد:

وآلُ مُزَيْقيـــاءَ[2] غَـــداةَ لا قَـــوْا بَنـــيْ سَـــعْدِ بـــن ضَـــبَّةَ مُؤْلِفِيْنَـــا[3]

وهذا البيت في قصيدة له. والإيلاف أيضًا: أن تُؤلِّف الشيء إلى الشيء فيألفه ويلزمه، يقال: آلفته إياه إيلافًا. والإيلاف أيضًا: أن تصيِّر مادون الألف ألفًا، يقال: آلفته إيلافًا.

قال السهيلي[4]: وذكر إيلاف قريش للرحلتين، وقال هو مصدر ألفت الشيء وألفته فجعله من الإلف للشيء. وفيه تفسيرٌ آخر أليقُ بالمعنى لأن السفر قطعة من العذاب ولا تألفه النفس، إنما تألف الدعة والكينونة مع الأهل. قال الهروي[5]: هي حبالٌ أي عهود كانت بينهم وبين ملوك العجم، فكان هاشم يؤالف إلى ملك الشام، وكان المطلب يؤالف إلى كسرى، والآخران يؤالفان أحدهما إلى ملك مصر، والآخر إلى ملك الحبشة، وهما عبد شمس ونوفل. قال: ومعنى يؤالف: يعاهد ويصالح ونحو هذا فيكون الفعل منه أيضًا آلَفَ على

---

(١) العَيْمة: شهوةُ اللبن. عامَ يَعيمُ ويَعام عَيمًا وعَيْمَةً فهو عَيْمانُ وهي عَيْمى. (القاموس المحيط: عيم) وهذا البيت في وصف سنةِ قحط، تجعل صاحب الألف من النَّعَمِ يشتاق اللبن فلا يجده، ويسعى ماشيًا لهزال رواحله.

(٢) مزيقياء: لقب عمرو بن عامر ملك اليمن. كان يلبس كلَّ يوم حُلَّتين، ويُمَزِّقُهُما بالعشيِّ، يكره العَوْدَ فيهما، ويأنف أن يلبسهما غيره. (القاموس المحيط: مزق).

(٣) شرح هاشميات الكميت: ٢٨٥. والقصيدة ليست من الهاشميات على ما يبدو.

(٤) الروض الأنف: ١/ ٤٨.

(٥) النهاية في غريب الحديث (ألف): ١/ ٦٠.

وزن فاعل والمصدر إلافًا بغير ياء مثل قتالًا، ويكون الفعل منه أيضًا آلف على وزن أَفْعَلَ مثل آمن ويكون المصدر إيلافًا بالياء مثل إيمانًا. وقد قرئ لإلاف قريش بغير ياء، ولو كان من ألفت الشيء على وزن أفعلت إذا ألفته لم تكن هذه القراءة صحيحة. وقد قرأها ابن عامر[1] فدل هذا على صحة ما قاله الهروي. وقد حكاه عمن تقدم. وظاهر كلام ابن إسحاق أن اللام من قوله تعالى لإيلاف قريش[2] متعلقة بقوله سبحانه ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾[سورة الفيل: ٥]. وقد قاله غيره. ومذهب الخليل وسيبويه أنها متعلقة بقوله ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾ [سورة قريش: ٣] أي فليعبدوه من أجل ما فعل بهم. وقال قومٌ هي لام التعجب، وهي متعلقة بمضمر كأنه قال: أعجب لإيلاف قريش، كما قال صلى الله عليه وسلم في سعد بن معاذ رضي الله عنه حين دُفن: «سبحان الله لهذا العبد الصالح ضُمَّ في قبره حتى فَرَّجَ الله عنه». وقال في عبدٍ حبشيٍ مات بالمدينة: «لهذا العبد الحبشي جاء من أرضه وسمائه إلى الأرض التي خلق منها»، أي اعجبوا لهذا العبد الصالح. وأنشد للكميت:

بعـــامٍ يقـــول لـــه المؤلفـــو ن هـــذا المعـــيم لنـــا المرجـــل[3]

المؤلف صاحب الألف من الإبل، كما ذكر، والمعيم بالميم من العَيْمَةِ أي تجعل

---

(١) النشر في القراءات العشر: ٢/ ٤٠٣.

(٢) انظر تفسير القرطبي: ٢٠/ ٢٠٠.

(٣) ذكر البيت هنا شاهدًا على أن معنى المؤلف صاحب الألف من الإبل لا على لام التعجب، إذ ليس فيه لام تعجب ورواية ابن هشام للبيت هكذا:

بعام يقول له المؤلفو ن هذا المعيم لنا المرجل

بلا همزة استفهام وبالتدوير أقوم للوزن.

تلك السنة صاحب الألف من الإبل يَعام[1] إلى اللبن، وتُرْجِلهُ فيمشي راجلًا لِعَجَفِ الدواب وهُزالها.

أ ل ل (٢: ٥٤٥)

﴿لا يَرَقُبُواْ فِيكُمۡ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً﴾ [سورة التوبة: ٨].

[الإل] قال ابن هشام: **الإلُّ**: الحِلْفُ. قال أوس بن حجر، أحد بني أُسيِّد بن عمرو بن تميم:

لـولا بَنـو مالـكٍ والإلُّ مَرْقَبـةٌ ومالكٌ فِيهمُ الآلاءُ[2] والشَّرَفُ[3]

وهذا البيت في قصيدة له. وجمعه: آلال، قال الشاعر:

فـلا إلُّ مـن الآلالِ بينـي وبيـنكُمُ فـلا تَـأْلُنّ جُهـدا

أ ل م (١: ٥٢٠)

﴿وَإِن يَتَوَلَّوۡاْ يُعَذِّبۡهُمُ ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾[سورة التوبة: ٧٤].

[الأليم] قال ابن هشام: **الأليم**: الموجع. قال ذو الرِّمَّة يصف إبِلًا:

وتَرْفع من صُدورِ شَمَرْدَلاتٍ يَصُكُّ وجُوهَها وَهَجٌ أَليمُ[4]

وهذا البيت في قصيدة له.

أ ل ي (٢: ٣٠٣)

﴿وَلَا يَأۡتَلِ أُوْلُواْ ٱلۡفَضۡلِ﴾ [سورة النور: ٢٢].

---

(١) يَعامُ: مضارع عام: اشتدت شهوته إلى اللبن.

(٢) الآلاء: النِّعَم.

(٣) ديوان أوس بن حجر: ٧٥.

(٤) ديوان ذي الرمة: ٢/ ٦٧٧ وفيه "نرفع"، والبيت من شواهد اللسان (ألم) والشمردلات: الإبل الطِّوال. وفي القاموس المحيط: الشَّمَرْدَلَةُ: الناقة الحسنة الخلق الجميلة. ويَصُكُّ: يَضْرِبُ.

قال ابن هشام: **ولا يأتل** أولو الفضل: ولا يألُ أولو الفضل منكم. قال [يأتل]
امرؤ القيس بن حِجر الكِنْدِيّ:

ألا رُبَّ خَصْمٍ فيكِ أَلْوَى رَدَدْتُه نصيح على تَعْذَاله غيرِ مؤْتَلِ[1]

وهذا البيت في قصيدة له، ويقال: ولا يأتل أولو الفضل: ولا يحلف أولو الفضل، وهو قول الحسن بن أبي الحسن البصري، فيما بلغنا عنه. وفي كتاب الله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ﴾ [سورة البقرة: ٢٢٦] وهو من الأليَّة، والأليّة: اليمين. قال حسان بن ثابت:

آليْتُ ما في جميع الناس مُجتهدًا منِّي أَلِيَّةَ بَرٍّ غيرَ إفْناد[2]

وهذا البيت في أبيات سأذكرها، إن شاء الله في موضعها[3].

أ م ض (١: ١٨)

قال [شِقّ][4]: إي وربِّ السماء والأرض، وما بينهما من رفعٍ وخفض، إنَّ ما أنبأتك به لحقٌّ ما فيه أَمْضٌ.

قال ابن هشام: **أمض**: يعني شكًا، هذا بِلُغَةِ حِمير، وقال أبو عمرو: أمض أي باطل. [أمض]
قال السهيلي[5]: وقوله: لحقٌّ ما فيه أمض أي ما فيه شك ولا مُستراب.

---

(١) ديوان امرئ القيس: ١٨.

(٢) ديوان حسان بن ثابت ١: ٢٧٢ وفيه صدر البيت «آليت حَلْفَةَ بَرٍّ غيرِ ذي دَخَلٍ». وفي مختار الصحاح: مادة: أ ل ا: آلى يُؤلي إيلاء: حَلَفَ... والأليَّةُ: اليمين. وجمعها ألايا. والإفناد: الكذب.

(٣) ذكرها ابن هشام في ٢: ٦٧١ وهي سبعة أبيات، وفي الديوان ثمانية، قالها حسان بن ثابت يبكي رسول الله ﷺ، والبيت المذكور مطلعها.

(٤) هو شِقّ بن صعب بن يشكر: كاهنٌ استدعاه ربيعة بن نصر ملك اليمن لتأويل رؤيا هالته.

(٥) الروض الأنف: ١/ ١٩.

أ ن ن (٢: ٣٠٣)

﴿وَلا يَأْتَلِ أُوْلُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُوْلِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ﴾ [سورة النور: ٢٢].

قال ابن هشام: ... ولا يأتل أولو الفضل[١]: ولايحلف أولو الفضل... فمعنى **أن** يؤتوا في هذا المذهب: أن لا يؤتوا، وفي كتاب الله عز وجل: ﴿يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّواْ﴾ [سورة النساء: ١٧٦] يريد أن لا تضلوا، ﴿وَيُمْسِكُ السَّمَاء أَن تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ﴾ [سورة الحج: ٦٥] يريد أن لا تقع على الأرض. [أَنْ]

وقال ابن مفرّغ الحميري:

لا ذَعَرْتُ السَّوَامَ في وَضَحِ الصُبْـ ـــحِ مُغِـيرًا ولا دُعيـتُ يَزيـدا

يـومَ أُعْطـى مخَافَـةَ المـوتِ ضَـيمًا والمنايـا يَرْصُـدْنَني أن أَحِيـدا[٢]

يريد: أن لا أحيد، وهذان البيتان في أبيات له.

أ ن ي (١: ٥٥٧)

﴿...آنَاء اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ [سورة آل عمران: ١١٣].

قال ابن هشام: **آناءَ** الليل: ساعات الليل: وواحدها إِنْيٌ. قال المُتَنَخِّلُ الهُذَلِيُّ، واسمه مالك بن عُوَيمر، يرثي أُثَيلةَ ابنَه: [آناء]

حُلْوٌ ومُرٌّ كعَطْفِ القِدْحِ شيمَتُهُ في كلِّ إنْيٍ قَضَاه اللَّيلُ يَنْتعِلُ[٣]

وهذا البيت في قصيدة له.

---

(١) انظر (أ ل ي) في هذا الكتاب.

(٢) شعر ابن مفرغ الحميري: ٧٢، وأحيد بمعنى أَعْدِلُ.

(٣) ديوان الهذليين: ٢/ ٣٥ وفيه «كعطف القدح مِرّته»، «حذاه الليل».

وقال لبيد بن ربيعة، يصف حمار وحش:

يُطَــرِّبُ آنــاءَ النَّهــار كأَنَّــهُ غَـويٌّ سَـقاه في التِّجـارِ نَـدِيمُ[1]

وهذا البيت في قصيدة له. ويقال: إِنَىً مقصور، فيما أخبرني يونس.

قال السهيلي[2]: وذكر ابن هشام في تفسير آناء الليل قال: واحد الآناء إِنْيٌ واستشهد عليه بقول الهذلي، ثم أغرب بما حدثه به يونس فقال: ويقال إِنَىً فيما حدثني يونس بن حبيب، وهذا الذي قاله آخرًا هو لغة القرآن، قال الله تعالى: ﴿غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ﴾[3] [سورة الأحزاب: ٥٣].

أيان (١: ٥٦٩)

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ [سورة الأعراف: ١٨٧].[4]

قال ابن هشام: **أيَّان** مرساها: متى مرساها. قال قيس بن الحدادِيَّة الخزاعيّ: [أيَّان]

فجئت ومُخْفى السِّرِّ بيني وبينها لأسألها أيَّان مَنْ سار راجع؟

وهذا البيت في قصيدة له.

قال السهيلي[5]: وذكر ابن اسحاق جملًا من الآيات المنْزلة في قصص الأحبار ومسائلهم، كلها واضحة والتكلم عليها يخرج عن غرض الكتاب إلى تفسير القرآن، وفي جملتها قوله تعالى ﴿أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾. وقال الفَرَّاءُ في أيان:

---

(١) شرح ديوان لبيد بن ربيعة: ٩٦.

(٢) الروض الأنف: ٢/ ٤٠.

(٣) جاء في تفسير النَّسَفي للآية: «إِنى الطعامِ: إدراكُه. وقيل: إناه: وقتُه».

(٤) وسورة النازعات: ٤٢.

(٥) الروض الأنف: ٢/ ٤٢.

هي كلمتان جعلت واحدة[1] والأصل أَيُّ آنٍ، والآنُ والأَوانُ بمعنىً واحدٍ كما يقال راح ورَيَاح[2]، وأنشد:

نَشاوى تَساقَوا بالرَّيَاحِ المُفَلْفَلِ[3]

وقد ذكر الهرويُّ في أيان وجهًا آخر قال: يجوز أن يكون أصله أيوان فاندغمت الياء في الواو.

حَرْفُ البَاءِ

ب ت ر (١: ٣٩٣)

الأبتر: انظر ك ث ر

ب ج د (٢: ٥٢٨)

[ذو البجادين] ... فإذا رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر، وإذا عبد الله **ذو البِجادين** المُزَنيّ قد مات...

قال ابن هشام: وإنما سمي ذا البِجادين، لأنه كان يُنازِعُ إلى الإسلام فيمنعُه قومُه من ذلك، ويُضيِّقُون عليه، حتى تركوه في بِجادٍ ليس عليه غيرُه،

---

(١) لم أجد قول الفراء في معاني القرآن، في جميع الآيات التي وردت فيها كلمة «أيان».

(٢) والرّاح: الخمر كالرَّيَاح بالفتح والارتياح (القاموس المحيط: روح).

(٣) البيت من شواهد اللسان (أين) و(ريح)، منسوبًا لامرئ القيس، وصدر البيت: «كأَنَّ مكاكيَّ الجِواء، غُدَيَّةً» والذي في الديوان:

كأَنَّ مكاكيَّ الجِواءِ، غُدَيَّةً صُبِحْن رحيقًا من سُلافٍ مُفَلْفَلِ

وهو ما جاء في اللسان (فلل). انظر ديوان امرئ القيس ٣٧٦، وشرح المعلقات السبع للزوزني ٣٣.

والبِجاد: الكِساء الغليظُ الجافي، فهرب منهم إلى رسول الله ﷺ، فلما كان قريبًا منه، شق بجاده باثنين، فاتَّزر[1] بواحد، واشتمل بالآخر، ثم أتى رسول الله ﷺ، فقيل له: ذو البجادين لذلك، والبِجاد أيضًا: المِسْح[2]، قال ابن هشام: قال امرؤ القيس:

كـأَنَّ أَبَانًـا[3] في عَـرانين وَدْقِـهِ كبـيرُ أُنـاسٍ في بِجـادٍ مُزَمَّـلِ[4]

ب ح ر (١: ٨٩)

أَمْرُ البَحِيرةِ والسَّائبة والوصيلة والحامي:

[البحيرة] [السائبة] قال ابن إسحاق: فأما **البَحيرةُ** فهي بنت السَّائبة، **والسائبة**: الناقة إذا تابعتْ بين عشر إناث ليس بينهن ذكر، سُيِّبَتْ فلم يُركب ظهرُها، ولم يُجزَّ وَبَرُها ولم يَشْرَبْ لبنَها إلا ضيفٌ، فما نُتجت بعد ذلك من أنثى شُقَّت أذنُها، ثم خُلِّي سبيلُها مع أمها فلم يُركب ظهرها، ولم يُجزَّ وبرها، ولم يَشْرب لبنها إلا ضيف كما فُعِل بأمها، فهي البحيرة بنت السائبة. [الوصيلة] **والوصيلة**: الشاةُ إذا أَتْأَمَتْ عشرَ إناث متتابعات في خمسة أَبْطُن، ليس بينهن ذكر، جُعلت وصيلة. قالوا: قد وصلت، فكان ما ولدت بعد ذلك للذكور منهم دون إناثهم، إلا أن يموت منها شيءٌ فيشتركوا في أكله، ذكورُهم وإناثُهم.

---

(١) الإزار: المِلحفةُ... وأتزر به وتَأَزَّر به. ولا تقل اتَّزَرَ. وقد جاء في بعض الأحاديث. ولعله من تحريف الرواة. (القاموس المحيط: أزر).

(٢) المِسحُ: ثوب من الشعر غليظ. (تاج العروس: مسح).

(٣) أبانٌ كَسَحاب مصروفة... وجبل شرقي الحاجر فيه نخل وماء. وجبل لبني فزارة. (القاموس المحيط: أبن).

(٤) ديوان امرئ القيس ٢٥، وفيه «في أفانين».

قال ابن هشام: ويروى: فكان ما ولدت بعد ذلك لذكور بنيهم دون بناتهم.

[الحامي] قال ابن إسحاق: **والحامي**: الفحل إذا نُتِج له عشرُ إناثٍ متتابعات ليس بينهن ذكر، حُمي ظهرُه فلم يُركب، ولم يُجز وبره، وخُلِّي في إبله يَضْرِب فيها، لا يُنْتَفَعُ منه بغير ذلك.

قال ابن هشام: وهذا كله عند العرب على غير هذا إلا الحامي، فإنه عندهم على ما قال ابن إسحاق. فالبحيرة عندهم: الناقة تشقُّ أُذنها فلا يُركبُ ظهرها، ولا يجزُّ وَبَرُها، ولا يشرب لبنَها إلا ضيفٌ. أو يُتَصَدَّقُ به، وتُهْمَلُ لآلهتهم. والسائبة: التي يَنْذِر[1] الرجل أن يُسيِّبَها إن بَرِئ من مرضه، أو إن أصاب أمرًا يطلبه. فإذا كان أساب ناقة من إبله أو جملًا لبعض آلهتهم، فسابت فرعت لا يُنتفع بها. والوصيلة: التي تلد أمها اثنين في كل بطن، فيجعل صاحبها لآلهته الإناث منها ولنفسه الذكور، فتلدها أمها ومعها ذكر في بطن، فيقولون: وصلت أخاها. فيُسيَّب أخوها معها فلا يُنتفع به.

قال ابن هشام: حدثني به يونس بن حبيب النحوي وغيره، روى بعضُ ما لم يرو بعض.

قال ابن إسحاق: فلما بعث الله تبارك وتعالى رسوله محمدًا ﷺ أنزل عليه: ﴿مَا جَعَلَ اللهُ مِن بَحِيرَةٍ وَلاَ سَآئِبَةٍ وَلاَ وَصِيلَةٍ وَلاَ حَامٍ وَلَـكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ يَفْتَرُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْقِلُون﴾ [سورة المائدة: ١٠٣].

قال ابن هشام: قال الشاعر:

حـول الوصـائلِ في شُرَيـفٍ حِقَّـةٌ والحاميـاتُ ظُهورَهـا والسُّـيَّبُ

---

(١) وقد نذر لله كذا من باب ضرب ونصر (مختار الصحاح: نذر) وهذا يعني أنه يجوز في مضارعه: ينذِر وينذُر بكسر الذال وضمها.

وقال تميم بن أُبيّ بن مُقْبِل أحد بني عامر بن صَعْصَعَة:

فيهِ مـنَ الأَخْـرجِ المِرْبـاعِ قَرْقَـرَةٌ هَدْرَ الدِّيَافِيِّ وَسْطَ الهَجْمَةِ البُحُرِ[1]

وهذا البيت في قصيدة له. وجمع بحيرة: بحائِرُ وبُحُر. وجمع وصيلة: وصائل ووُصُل. وجمع سائبة (الأكثر): سوائب وسُيَّب. وجمع حام (الأكثر): حوم.

قال السهيلي[2]: وذكر [ابن إسحاق] البحيرة والسائبة وفسر ذلك، وفسره ابن هشام بتفسير آخر وللمفسرين في تفسيرهما أقوالٌ منها ما يَقْرُبُ ومنها مايَبْعد من قولهما. وحسبك منها ما وقع في الكتاب لأنها أمور كانت في الجاهلية قد أبطلها الإسلام فلا تمسُّ الحاجة إلى علمها... وأنشد في البحيرة:

فيهِ منَ الأَخْرجِ المِرْباعِ قَرْقَرَةٌ هَدْرَ الدِّيَافِيِّ وَسْطَ الهَجْمَةِ البُحُرِ

هكذا الرواية المرباع بالباء من الربيع والمرباع هو الفحل الذي يبكر بالإلقاح، ويقال للناقة أيضًا مرباع إذا بكرت بالنتاج، وللروضة إذا بكرت بالنبات.

يصف في هذا البيت حمار وحش يقول فيه من الأخرج وهو الظليم الذي فيه بياض وسواد، أي فيه منه قرقرة، أي صوتٌ وهدر مثل هدر الديافي، أي الفحل المنسوب إلى دِياف بلد بالشام. والهجمة من الإبل دون المئة، وجعلها بُحُرًا لأنها تأمن من الغارات، يصفها بالمنعة والحماية كما تأمن البحيرة من أن تذبح أو تنحر، ورأيت في شعر ابن مُقبل من الأخرج المرياع بالياء أخت الواو، وفسره في الشرح من راع يريع إذا أسرع الإجابة كما قال طرفة:

تَرِيعُ إِلى صَوْتِ المُهيبِ وتَتَّقي[3]

---

(١) ديوان ابن مقبل: ٩٥ وفيه «المرتاع».

(٢) الروض الأنف: ١/ ٦٨- ٦٩.

(٣) ديوان طرفة بن العبد: ١٤، وعجز البيت «بذي خُصلٍ، روعاتِ أَكلَفَ مُلْبِدِ».

والنفس على الرواية الأولى أَسكن. وحكي عن ابن قتيبة أنه قال في البُحُر هي الغزيرات اللبن لا جمع بحيرة، كأنها جمع بحور عنده، فظنٌّ هذا يذهب المعنى الذي ذكرنا من أمنها ومنعتها إذ ليس هذا المعنى في الغزيرات اللبن لكنه أَظْهَرُ في العربية، لأن بحيرة فَعِيلةٌ وفعيلة لا تجمع على فُعُل إلا أن تُشَبَّه بسفينة وسُفُن وخَريدةٍ وخُرُد وهو قليل، وقبل البيت في وصف روض:

بِعَازِبِ النَّبْتِ يَرْتَاحُ الفُؤادُ لهُ رَأْدَ النَّهارِ لأَصْواتٍ مِنْ النُّغَرِ[1]

وبعد البيت الواقع في السيرة:

والأَزْرَقُ الأَخضرُ السِّرْبَالِ مُنْتَصِبٌ قِيدَ العَصَا فَوق ذَبَّالٍ من الزَّهَرِ[2]

يعني بالأزرق ذباب الروض، وكذلك النُّغر. وقوله في البيت الآخر حول الوصائل جمع حائل، ويقال في جمعها أيضًا حوال ومثله عائط وعُوطَط على غير قياس، والشُّريف اسم موضع.

ب خ ع (١: ٣٠٢)

﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ﴾ [سورة الكهف: ٦].

[باخع] قال ابن هشام: **باخعٌ** نفسك أي مُهْلِكٌ نفسَك، فيما حدَّثني أبو عبيدة. قال ذو الرِّمَّة:

ألا أيُّهذا البِاخعُ الوَجْدُ نفسَهُ لشيءٍ نَحَتْهُ عن يَدَيْه المَقَادِرُ[3]

---

(١) ديوان ابن مقبل: ٩٥ وفيه «يرتاع»، «النغر» والنُّغر: وهي طير كالعصافير، حُمْرُ المناقير. وبتصغيره جاء الحديث: «يا أبا عمير، ما فعل النُّغير.» (مختار الصحاح: نغر).

(٢) ديوان ابن مقبل: ٩٥ وفيه «الأصفر»، «ذيال».

(٣) ديوان ذي الرمة: ٢/ ١٠٣٧ وفيه «عن يديك المقادر».

وجمعه: باخعون وَبَخَعَة. وهذا البيت في قصيدة له. وتقول العرب: قد بَخَعْتُ له نُصْحي ونفسي، أي جَهَدْت له.

ب س ر (١: ٢٧١)

﴿ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ﴾ [سورة المدثر: ٢٢].

قال ابن هشام: **بسر**: كرّه وجهَه. قال العجاج: [بسر]

مُضبَّر اللَّحْيين بَسْـرًا مِنْهَسًـا[١]

يصف كراهية وجهه. وهذا البيت في أرجوزة له.

قال السهيلي[٢]: ... وقد فسر ابن هشام بسر، والبسر أيضًا القهر، والبسر حمل الفحل على الناقة قبل وقت الضراب.

ب س ل (١: ١٠٢)

والبسل[٣]- فيما يزعمون- ثمانية أشهر حُرُم، لهم من كل سنة من بين [البسل] العرب قد عرفت ذلك لهم العرب لا ينكرونه ولا يَدْفعونه، يسيرون به إلى أي بلاد العرب شاؤوا، لا يخافون منهم شيئًا. قال زهير بن أبي سلمى، يعني بني مرة.

قال ابن هشام: زهير أحد بني مُزَينة أو بن طابخة بن اليأس[٤] بن مضر، ويقال زهير بن أبي سُلمى من غَطفان. ويقال: حليف في غطفان.

---

(١) ديون العجاج: ١/ ٢٠٨، والتضبير: الجمع وشدة تلزيز العظام (القاموس المحيط: ضبر)، واللَّحي: منبت اللِّحية من الإنسان وغيره. وهما لحيان وثلاثة أَلحٍ. (مختار الصحاح: لحي)، نَهِس اللحمَ كمنع وسمع: أخذه بمقدَّم أسنانه ونتفه (القاموس المحيط: نهس).

(٢) الروض الأنف: ١/ ١٧٣.

(٣) قال المحقق: البسل: الحرام والحلال، فهو من الأضداد (١/ ١٠٢).

(٤) الألف واللام زائدتان داخلتان على المصدر الذي هو اليأس.(انظر سيرة ابن هشام، الحاشية: ١/ ١٠٢).

تأمل فإنْ تُقْوِ المَرَوراةُ منهمُ ودارتُها لا تُقْوِ منهم إذًا نَخلُ
بلادٌ بها نادمتُهُم وألِفْتُهم فإن تُقْويا منهم فإنَّهمُ بَسْلُ[1]

يقول: ساروا في حرمهم.

قال ابن هشام: وهذان البيتان في قصيدة له.

قال ابن إسحاق: وقال أعشى بني قيس بن ثعلبة:

أجارتكم بَسْلٌ علينا مُحَرَّمٌ وجارتُنا حِلٌّ لكم وحَليلُها[2]

قال ابن هشام: وهذا البيت في قصيدة له.

قال السهيلي[3]: وذكر البسل وهو الحرام، والبسل أيضًا الحلال فهو من الأضداد، ومنه بَسْلَةُ الراقي، أي ما يحلُّ له أن يأخذه على الرقية. وبَسْلٌ في الدعاء بمعنى آمين. قال الراجز:

لا خاب من نَفْعِكَ من رجاك بَسْلًا وعادى الله من عاداك[4]

وكان عمر بن الخطاب يقول في أثر الدعاء آمين وبسلا أي استجابة. وقول زهير: فإن تقو المروراة منهم، البيت وقع في بعض النسخ المرورات بتاء ممدودة كأنه جمع مَرُور، وليس في الكلام مثل هذا البناء، وإنما هو المروراة بهاء مما ضوعفت فيه العين واللام، فهو فعلعلة مثل صمحمحة والألف فيه منقلبة عن واو أصلية وهذا قول سيبويه جعله مثل شجوجاة وأبطل أن تكون من باب عثوثل. وقال سيبويه فيه إنه من باب صمحمحة، فالواو زائدة على قول ابن السراج ووزنه عنده فعوعلة.

---

(١) شعر زهير بن أبي سلمى: ٣٤.

(٢) ديوان الأعشى: ١٧٥.

(٣) الروض الأنف: ١/ ٧٥.

(٤) من شواهد اللسان (بسل)، منسوبًا للمتلمس.

ب غ ث (٢: ٧١)

... فإذا شيخ كبير مثل البُغاث. [الكلام عن وحشي].

قال ابن هشام: **البغاث**: ضرب من الطير إلى السواد. [البغاث]

قال السهيلي[١]: قال فيه: فإذا شيخ كبير كالبغاث، قال أبو عبيد: البغاث الطير الذي لا يُصاد به مثل الرخم والحداء، واحدتها بُغاثة، ويقال: بغاثي وجمعه بغاث وبغثان. وقال ابن إسحاق في رواية يونس عند ذكر البغاث هو ذكر الرخم إذا هرم اسودَّ.

ب ك ك (١: ١١٤)

وكانت مكة في الجاهلية لا تُقِرّ فيها ظُلْمًا ولا بغيًا، ولا يَبْغي فيها أحدٌ إلا أخرجته، فكانت تسمى **النَّاسَّة**، ولا يريدها ملك يستحلُّ حرمتها إلا هَلَكَ مكانه، فيقال: إنها ما سميت ببكة إلا أنها كانت تَبُكُّ أعناق الجبابرة إذا أحدثوا فيها شيئًا. [النَّاسَّة]

قال ابن هشام: أخبرني أبو عبيدة: أن **بكة** اسمٌ لبطن مكة، لأنهم يتباكُّون فيها، أي يزدحمون، وأنشدني: [بكة]

إذا الشَّـريبُ[٢] أخَذَتْـه أَكَّـه
فَخلِّـه حتـى يَبُـكّ بَكَّـهْ[٣]

أي فدعه حتى يبك إبِلَه، أي يخلِّيها إلى الماء فتزدحم عليه. وهو موضع البيت والمسجد. وهذان البيتان لعامان بن كعب بن عمرو بن سعد بن زيد مناة بن تميم.

---

(١) الروض الأنف: ٢/ ١٣١.

(٢) الشريب: الذي يسقي إبله مع إبلك.

(٣) من شواهد لسان العرب (شرب)، (أكك)، (بكك).

قال السهيلي[1]: وذكر مكة وبكة وقد قيل في بكة ماذكره من أنها تَبُكُّ الجبابرة أي تكسرهم وتقدعهم[2]، وقيل من التَّباكّ وهو الازدحام، ومكة من تمكَّكْتُ العظم إذا اجتذبتُ مافيه من المخ، وتمكَّك الفصيلُ مافي ضرع الناقة، فكأنها تجتذب إلى نفسها مافي البلاد من الناس والأقوات التي تأتيها في المواسم. وقيل لما كانت في بطن واد فهي تمكَّكُ الماء من جبالها وأخاشبها عند نزول المطر، وتنجذب إليها السيول. وأما قول الراجز الذي أنشده ابن هشام:

إذا الشـــريبُ أخَذَتْـه أَكَّـه
فَخلِّــه حتــى يَبُــكّ بَكَّــهْ

فالأكة الشدة، وأكاك الدهر: شدائده. وذكر أنه كان يقال لها النَّاسَّة[3]، وهو من نستُ[4] الشيء إذا أذهبته والرواية في الكتاب بالنون. وذكر الخطابي أنه يقال لها الباسَّة أيضًا بالباء وهو من بُسَّتِ الجبال بسًا أي فُتِّتَتْ وثُرِّيت كما يُثَرَّى[5] السَّويقُ. قال الراجز:

لا تخبزا خَبْزًا وبُسّا بَسّا[6]

يقول لا تشتغلا بالخَبْزِ وثرِّيا الدقيق والتقماه. يقال إنّ هذا البيت للصِّ أعجله الهرب. وذكر أبو عبيدة أن الخبز شدة السَّوق والبَسُّ ألينُ منه وبعده:

---

(١) الروض الأنف: ١/ ٨١

(٢) قَدَعَهُ: كمنعهُ: كفَّه... كبحه (القاموس المحيط: قدع).

(٣) والنَّاسَّةُ والنَّسَّاسةُ: مكة. سُميِّت لقلة الماء فيها إذ ذاك أو لأنّ من بغى فيها ساقته، أي أُخرج عنها. (القاموس المحيط: النَّسُّ).

(٤) لعله أراد (نَسَسْتُ) لأن الفعل (نسَّ يَنِسُّ ويَنُسُّ) (القاموس المحيط: النَّسُّ).

(٥) ثرَّى التربةَ تثرية: بلَّها، وثرَّى الأقِطَ: صبَّ عليه ماءً ثم لَتَّه. (القاموس المحيط: الثَّرى).

(٦) من شواهد لسان العرب (بسس)، (حدس).

مـا تـرك السـيرُ لهـن نَسّـا[1]

ومن أسماء مكة أيضًا الرأس وصلاح وأم رحم وكوثا، وأما التي يخرج منها الدّجّالُ فهي كوثى رَبّا[2] ومنها كانت أم إبراهيم عليه السلام، وقد تقدم اسمها[3]، وأبوها هو الذي احتفر نهر كوثا قاله الطبري[4].

ب هـ ر (١: ٥٢٩)

الأبهر: انظر ل د م.

ب هـ ل (١: ٥٨٣)

﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ [سورة آل عمران: ٦١].

قال ابن هشام: قال أبو عبيدة: **نبتهل**: ندعو باللعنة، قال أعشى بني قيس بن ثعلبة: [نبتهل]

لا تَقْعُـدَنَّ وقـد أَكَّلْتَهـا حَطَبًـا نَعوُذُ مِـنْ شَرِّهـا يَومًـا ونَبْتَهِـلُ[5]

وهذا البيت في قصيدة له. يقول ندعو باللعنة. وتقول العرب: بَهَلَ اللهُ فلانًا، أي لعنه، وعليه بَهْلَةُ الله.

---

(١) النَّسُّ: السَّوق والزَّجر (القاموس المحيط: النَّسُّ).

(٢) في الأصل (كوثا). جاء في معجم البلدان (كُوثَى): بالضم ثم السكون، والثاء مثلثة، وألف مقصورة تكتب بالياء لأنها رابعة الاسم... وكوثى في ثلاثة مواضع: بسواد العراق في أرض بابل وبمكة وهو منْزل بني عبد الدار خاصة ثم غلب على الجميع... وكوثى العراق كوثيان: أحدهما كوثى الطريق والآخر كوثى رَبّى وبها مشهد إبراهيم الخليل عليه السلام، وبها مولده، وهما من أرض بابل.

(٣) ذكر السهيلي أن اسمها نونا ويقال في اسمها ليوثى أو نحو هذا (الروض الأنف ١: ٩) وفي تاريخ الطبري: توتا بنت كرينا بن كوثى. (تاريخ الطبري: ١/ ٣١٠).

(٤) تاريخ الطبري: ١/ ٣١٠، وفيه نهر كوثى كراه كرينا جد إبراهيم من قبل أمه.

(٥) ديوان الأعشى: ٦١ وفيه «تعوذ»، «تبتهل».

قال ابن هشام: ويقال: بُهْلةُ الله، أي لعنةُ الله، ونبتهل أيضًا: نجتهد في الدعاء.

قال السهيلي[1]: وذكر دعاءه عليه السلام أهلَ نجران إلى المباهلة، وأنهم رضوا ببذل الجزية والصَّغار وأن لا يلاعنوه، وكذلك روي أن بعضهم قال لبعض: إن لا عنتموه ودعوتم باللعنة على الكاذب اضطرم الوادي عليكم نارًا. وفي تفسير الكشي أن رسول الله ﷺ قال: لقد تدلّى إليهم العذاب. والذي نفسي بيده لو باهلوني لاسْتُؤصلوا من على جديد الأرض[2].

ب و ء (١: ٥٤٢)

﴿فَبَآءُوا۟ بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ﴾ [سورة البقرة: ٩٠].

[باؤوا] قال ابن هشام: **فباؤوا**[3] بغضب: أي اعترفوا به واحتملوه. قال أعشى قيس بن ثعلبة:

أُصالِحُكم حتى تَبوءوا بمِثْلها كَصرْخَةِ حُبْلى يَسَّرَتْها قَبِيلُها[4]

[يسَّر] قال ابن هشام: **يسَّرتها**: أجلستها للولادة.

ب و ء (٢: ١٠٦)

﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ[5] ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ﴾ [آل عمران: ١٢١].

---

(١) الروض الأنف: ٢/ ٥٠.

(٢) ووجهُ الأرض كالجِدَّة بالكسر والجديد. (القاموس المحيط: الجدّ). وعلى هذا فجديد الأرضِ وَجْهُها.

(٣) باءُوا بغضب من الله: رجعوا به، وكذا باء بإثمه... وتقول: باءَ بِحَقِّه: أَقرَّ. (مختار الصحاح: بَوَأَ).

(٤) ديوان الأعشى: ١٧٧ وفيه «يَسَّرَتْها قَبُولُها» ، استشهد به ابن هشام ثانية في تفسير كلمة قبيل انظر مادة (ق ب ل) من هذا الكتاب.

(٥) بوَّأه منْزلًا: هيَّأه ومكَّنَ له فيه. (مختار الصحاح: بَوَأَ).

قال ابن هشام: **تبوئ** المؤمنين: تتخذ لهم مقاعد ومنازل، قال الكميت [تبوئ] ابن زيد:

ليتنـــي كنـــتُ قبلَـــه قـد تبـوأت مَضْـجَعا

وهذا البيت في أبيات له.

حَرْفُ التَّاءِ

ت ب ب (١: ٣٥٢)

﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١].

قال ابن هشام: **تبت**: خَسِرَتْ. والتَّبابُ: الخُسْران. قال حبيب بن [تبّت] خُدْرة الخارجي: أحد بني هلال بن عامر بن صعصعة:

يـا طيـبُ إنَّـا في مَعْشـرٍ ذَهَبَـتْ مَسْـعاتُهم في التَّبـارِ والتَّبـبِ[1]

وهذا البيت في قصيدة له.

قال السهيلي[2]: ... وأما قوله وتب فتفسيره ماجاء في الصحيح من رواية مجاهد وسعيد بن جُبيرٍ عن ابن عباس قال: لما أنزل الله تعالى ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤]. خرج رسول الله ﷺ حتى أتى الصفا فصعد عليه فهتف يا صباحاه، فلما اجتمعوا إليه قال: أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلًا تخرج من سفح هذا الجبل أكنتم مُصَدِّقِيَّ، قالوا: ما جربنا عليك كذبًا. قال: «فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد». فقال أبو لهب: تبًا لك ألهذا جمعتنا؟ فأنزل الله تعالى:

---

(١) التبار: الهلاك. والتبب كالتباب والتتبيب، وهي الهلاك (سيرة ابن هشام: الحاشية ١/ ٣٥٢).

(٢) الروض الأنف: ١/ ٢٢٠.

﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ وَقَدْ تَبّ هكذا قرأ مجاهد والأعمش، وهي- والله أعلم- قراءة مأخوذة عن ابن مسعود لأن في قراءة ابن مسعود ألفاظًا كثيرة تعين على التفسير. قال مجاهد: لو كنت قرأت قراءة ابن مسعود قبل أن أسأل ابن عباس ما احتجت أن أسأله عن كثير مما سألته، وكذلك زيادة قد في هذه الآية فُسِّرَتْ أنه خبرٌ من الله تعالى وأن الكلام ليس على جهة الدعاء كما قال تعالى: ﴿قَاتَلَهُمُ اللهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [التوبة: ٣٠]. أي إنهم أهلٌ أن يُقال لهم هذا، فتبت يدا أبي لهب ليس من باب قاتلهم الله، ولكنه خَبَرٌ مَحْضٌ بأن قد خسر أهلَه ومالَه. واليدان آلة الكسب وأهلُه ومالُه مما كسب فقوله ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ تفسيره قوله ما أغنى عنه ماله وما كسب، وولد الرجل من كسبه كما جاء في الحديث، أي خسرت يداه هذا الذي كسبت. وقوله وتب، تفسيره ﴿سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾ أي قد خسر نفسه بدخوله النار، وقول أبي لهب تبًا لكما ما أرى فيكما شيئًا، يعني يديه، سبب لنزول (تبت يدا) كما تقدم. وقوله في الحديث الآخر (تبًا لك يا محمد) سبب لنزول قوله سبحانه (وتب) فالكلمتان في التنزيل مبنيتان على السببين، والآيتان بعدهما تفسير لِلتَّبَيْنِ: تبابِ يديه وتبابِه هو في نفسه، والتَّبَبُ على وزن التَّلَفِ لأنه في معناه والتَّبابُ كالهلاك والخَسار وزنًا ومعنى ولذلك فيه تَبَبٌ وتَبابٌ.

حَرْفُ الثَّاءِ

ث ل ث (١: ٢٠٠)

تثليث: انظر ح م س

حَرْفُ الجِيمِ

ج ب ب (١: ٤٤٧)

الجباجب: انظر ز ب ب.

ج ب ت (١: ٥٦٢)

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾ [النساء: ٥١].

قال ابن هشام: **الجبت** عند العرب: ما عُبد من دون الله تبارك وتعالى [الجبت] و**الطاغوت**: كلُّ ما أضل عن الحق. وجمع الجبت: جُبوت، وجمع الطاغوت: [الطاغوت] طواغيت.

قال ابن هشام: وبَلَغَنا عن ابن أبي نَجيح أنه قال: الجبت: السحر، والطاغوت: الشيطان.

ج ذ م (٢: ١٠٧)

قال رؤبة بن العجاج:

وشَخَصَت أبصارُهُم وأجْذموا[1]

أجذموا بالذال المعجمة: أي أسرعوا، وأجدموا بالدال المهملة: أقطعوا. [أجذموا]

ج ر ز (١: ٣٠٣)

﴿وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا﴾ [سورة الكهف: ٨] [الجرز]

---

(١) البيت في ديوان رؤبة بن العجاج: ١٨٣، منسوبًا إلى رؤبة نقلًا عن ابن هشام.

قال ابن هشام: ... **والجرز**: الأرض التي لا تنبت شيئًا وجمعها: أجراز.

ويقال: سَنَةٌ جُرز، سِنونَ أجراز، وهي التي لا يكون فيها مطر، وتكون فيها جُدوبة ويُبْس وشِدّة. قال ذو الرِّمَّة يصف إبِلًا:

طوى النَّحْزُ والأَجْرازُ ما في بطونها فما بَقِيَتْ إلا الضُّلوع الجَراشِعُ[1]

وهذا البيت في قصيدة له.

قال السهيلي[2]: ... وأنشد له [لذي الرمة] أيضًا: طوى النحز والأجرازُ... البيت، والنحز: النخس. والنُّحازُ داء يأخذ الإبل والنَّحيزةُ: الغريرة. والنَّحيزةُ نسيجة كالحزام، والضلوع الجراشع هو جمع جَرْشَع. قال صاحب العين: الجرشع: العظيم الصدر، فمعناه إذًا في البيت على هذا: الضلوع من الهزال قد نتأت وبرزت كالصدر البارز.

ج ل ل (٢: ٩٩)

...حتى إذا رأته [رَأتِ المرأةُ الدينارِيَّةُ رسولَ اللهِ ﷺ] قالت: كلُّ مصيبة بعدك جَلَلٌ! تريد صغيرة.

[الجلل] قال ابن هشام: **الجلل**: يكون من القليل، ومن الكثير، وهو هاهنا من القليل. قال امرؤ القيس في الجلل القليل:

لقَتْلُ بني أسدٍ رَبَّهم ألا كلُّ شيءٍ سواه جَلل[3]

---

(١) ديوان ذي الرمة: ٢/ ١٢٩٦ وفيه: «... ما في غُروضها... إلا الصُّدورُ». نَحَزَه: كَمَنَعَه: دَفَعَه ونَخَسَهُ ودَقَّه بالمنحاز. (القاموس المحيط: نحز). والجراشع: المنتفخة المتسعة، واحدها: جرشع. (سيرة ابن هشام، الحاشية: ١/ ٣٠٣).

(٢) الروض الأنف: ١/ ١٩١.

(٣) ديوان امرئ القيس: ٢٦١.

قال ابن هشام: وأما قول الشاعر، وهو الحارث بن وَعْلة الجَرْمِيّ:

ولـئن عَفَـوتُ لأعْفُـوَنْ جلَـلًا ولئن سَطَوتُ لأُوهِنَنْ عَظْمي[1]

فهو من الكثير.

ج ن ح (١: ٦٧٤)

﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾ [سورة الأنفال: ٦١]: أي وإن دَعَوْك إلى السَّلْم على الإسلام فصالحهم عليه.

قال ابن هشام: جنحوا للسَّلْم. **الجنوح**: الميل. قال لبيد بن ربيعة: [الجنوح]

جُنُـوحَ الهـالِكِيِّ عـلى يَدَيْـهِ مُكِبًّـا يَجْـتلي نُقَـب النِّصـالِ[2]

وهذا البيت في قصيدة له. يريد: الصَّيْقل المُكبَّ على عمله. **النُّقَب**: [النّقب] صدأ السيف. يجتلي: يجلو السيف.

قال السهيلي[3]: وأنشد:

جُنُـوحَ الهـالِكِيِّ عـلى يَدَيْـهِ مُكِبًّـا يَجْـتلي نُقَـب النِّصـالِ

الهالكي: الصقيل. ونقب النصال: جَرَبُ الحديد وصدؤه وهو معنى النُّقَب، واحدتها نُقْبَةٌ.

ج هـ ر (١: ٥٣٤)

﴿أَرِنَا اللهَ جَهْرَةً﴾ [سورة النساء: ١٥٣]

---

(١) من شواهد اللسان: (جلل)، (وهن)، شرح ديوان الحماسة: ١/ ١٠٧ وفيه الحارث بن وعلة الذهلي.

(٢) شرح ديوان لبيد بن ربيعة: ٧٨.

(٣) الروض الأنف: ٢/ ٩١.

[جهرة] قال ابن هشام: **جهرة** أي ظاهرًا لنا لا شيء يستره عنا. قال أبو الأَخْزرالحَماني، واسمه قتيبة:

يَجْهـر أجـوافَ المِيـاه السُّـدْم[1]

وهذا البيت في أرجوزة له. يجهر: يقول: يُظهر الماء، ويكشف عنه ما يستره من الرمل وغيره.

قال السهيلي[2]: واستشهد ابن هشام في تفسيره الجهرة بقول أبي الأخزر الحماني، واسمه قتيبة وحَمان هو ابن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، فقال: «يجهر أفواه المياه السُّدْم» يقال ماءٌ سِدامٌ إذا غطاه الرمل. وجَمْعُهُ سُدُمٌ وجمعه على سُدُم غريب ويقال أيضًا سِدام وأسْدام. ونحوٌ من قوله «يجهر» قولُ عائشةَ رضي الله عنها في أبيها: واجتهر لهم عين الرَّواء[3].

ج ي د (١: ٣٥٥)

﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ [سورة المسد: ٥].

[الجيد] قال ابن هشام: **الجيد**: العنق. قال أعشى بَني قيس بن ثعلبة:

يـوم تُبـدي لنـا قُتَيلَـةُ عـن جِيـ ـدٍ أَسـيلٍ[4] تَزِينُـهُ الأَطْـواقُ[5]

وهذا البيت في قصيدة له. وجمعه أجياد.

---

(١) وردت في الأصل: السَّدُم، والصواب ما أوردته، لما جاء في لسان العرب، في مادة (سدم): ومياه سُدْمٌ وأَسْدامٌ إذا كانت متغيرة.

(٢) الروض الأنف: ٢/ ٤٤.

(٣) النهاية في غريب الحديث (جهر): ١/ ٣٢١ وفيه «اجتهر دُفُن الرَّوَاء».

(٤) جيد أسيل: فيه طول (سيرة ابن هشام، الحاشية: ١/ ٣٥٥).

(٥) ديوان الأعشى: ٢٠٩ وفيه «أبدت»، «جيد تَليعٍ».

قال السهيلي[1]: وقولُهُ في جيدها ولم يقل في عنقها، والمعروف أن يُذْكَرَ العُنُقُ إذا ذُكر الغلُّ أو الصَّفْعُ كما قال تعالى ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا﴾ [سورة يس: ٨] ويُذْكَرَ الجيدُ إذا ذُكِر الحَلْيُ أو الحُسْنُ، فإنما حَسُنَ هاهنا ذكرُ الجيدِ في حُكْمِ البلاغة لأنها امرأة، والنساء تُحَلِّي أجيادَهن. وأم جميل لا حلي لها في الآخرة إلا الحبلُ المجعول في عنقها، فلما أُقيم لها ذلك مُقام الحَلْيِ ذُكِرَ الجيدُ معه، فتأمله فإنه معنى لطيف، ألا ترى إلى قول الأعشى: «يوم تبدي لنا قتيلة عن جيد» ولم يقل عن عنق، وقول الآخر: «وأحسن من عِقد المليحة جيدها» ولم يقل عنقها ولو قاله لكان غثًا من الكلام فإنما يحسن ذكر الجيد حيث قلنا. ويَنْظُرُ إلى هذا المعنى قولُه تعالى: ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [سورة آل عمران: ٢١][2]، أي لا بشرى لهم إلا ذلك. وقول الشاعر: «تحيةُ بَيْنِهم ضربٌ وجيع» أي لا تحية لهم. كذلك قوله: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ أي ليس ثَمَّ جيدٌ يُحَلَّى إنما هو حبل المسد. وانظر كيف قال: «وامرأته» ولم يقل وزوجه لأنها ليست بزوج له في الآخرة ولأن التزويج حِلْيةٌ شرعية وهو من أمر الدين يجردها من هذه الصفة كما جرد منها امرأة نوح وامرأة لوط، فلم يقل زوج نوح، وقد قال لآدم: ﴿اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [سورة البقرة: ٣٥][3] وقال لنبيه عليه السلام: ﴿قُل لِّأَزْوَاجِكَ﴾ [سورة الأحزاب: ٢٨، ٥٩] وقال: ﴿وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ [سورة الأحزاب: ٦] إلا أن يكون مساقُ الكلام في ذكر الولادة والحمل

---

(١) الروض الأنف: ١/ ٢٢٣.

(٢) وأيضًا سورة التوبة: ٣٤، وسورة الانشقاق: ٢٤.

(٣) وأيضًا سورة الأعراف: ١٩.

ونحوِ ذلك فيكون حينئذ لفظُ المرأة لائقًا بذلك الموطن كقوله تعالى: ﴿وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا﴾ [سورة مريم: ٥، ٨] ﴿فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ﴾ [سورة الذاريات: ٢٩] لأن الصفة التي هي الأنوثة هي المقتضيةُ للحمل والوضع لا من حيث كانت زوجًا. وأنشد شاهدًا على الجيد قول الأعشى:

يـوم تُبـدي لنـا قُتَيلَـةُ عـن جِيـ ـــدٍ أَســيلٍ تَزِينُــهُ الأَطْــواقُ

وقوله تزينه أي تزيده حسنًا، وهذا من القصد في الكلام.

حَرْفُ الحاءِ

ح ر ج (١: ٦٣٤)

قال معاذ بن عمرو بن الجموح، أخو بني سلمة: سمعت القومَ وأبو جهل في مثل الحَرَجة- قال ابن هشام: **الحَرَجة**: الشجر الملتف. وفي الحديث عن عمر بن الخطاب: أنه سأل أعرابيًا عن الحَرَجة، فقال: هي شجرة من الأشجار لا يوصَل إليها- وهم يقولون: أبو الحكم لا يُخْلَصُ إليه[1]. [الحرجة]

ح س س (٢: ١١٤)

﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ﴾ [سورة آل عمران: ١٥٢] أي قد وَفَّيْتُ لكم بما وعدتكم من النصر على عدوكم، إذ تحسونهم بالسيوف، أي القتل، بإذني وتسليطي أيديَكم عليهم، وكفِّي أيديَهم عنكم.

---

(١) إذا جُرِّد الكلام من الاعتراض يكون: سمعت القوم وهم يقولون: «أبو الحَكَمِ لا يُخْلَصُ إليه».

قال ابن هشام: **الحَسُّ**: الاستئصال: يقال: حَسَسْتُ الشيء: أي [الحسّ] استأصلْتُهُ بالسيف وغيرِه. قال جرير:

تَحُسُّهُمُ السيوفُ كَما تَسامى حريقُ النَّار في الأَجَمِ الحَصِيدِ[1]

وهذا البيت في قصيدة له. وقال رؤبة بن العجاج:

إذا شكونا سَنَةً حَسُوسا

تأكل بعد الأخضر اليبيسا[2]

وهذان البيتان في أرجوزة له.

ح ص ب (١: ٣٥٩)

﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ [سورة الأنبياء: ٩٨].

قال ابن هشام: **حصب** جهنم: كل ما أُوقِدَتْ به. قال أبو ذؤيب الهذلي، [حصب] واسمه خويلد بن خالد:

فأطْفِئْ ولا تُوقِدْ ولاتَكُ مِحْضَاً لِنارِ العُداة أنْ تَطيرَ شَكاتُها[3]

وهذا البيت في أبيات له. ويروى «ولاتك محضَاً»[4] قال الشاعر:

حَضَأْتُ له نَاري فأَبْصَرَ ضَوءَها وما كان لولا حَضْأةُ النار يَهْتدي[5]

---

(١) ديوان جرير: ٢/ ٧٢٨ وفيه «في أجم».

(٢) ديوان رؤبة بن العجاج: ٧٢ وفيه «الخضرة».

(٣) ديوان الهذليين: ١/ ١٦٣ وفيه «وأطفئ». والبيت من شواهد اللسان (حَضَأَ).

(٤) هكذا وردت في الأصل وصححها محقق ديوان الهذليين «محضبًا». والمحضأ والمحضب بمعنى واحد وهو عود تحرك بهِ النار عند الإيقاد. (اللسان: حضأ، حضب).

(٥) ديوان الهذليين: ١/ ١٦٣ وفيه «حَضْؤُه».

قال السهيلي[1]: وقوله: حصب جهنم هو من باب القَبْضِ والنَّفْضِ. والحَصْبُ بسكون الصاد كالقَبْضِ والنَّفْض ومنه الحاصب في قوله سبحانه: ﴿أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾ [سورة الملك: ١٧]. ويروى ﴿حَضَبُ جَهَنَّمَ﴾ بضاد معجمه في شواذ القراءات. وهو من حضبت[2] النار بمَنْزلة حضأتها، ويقال أَرَّثْتُها وأَثْقَبْتُها وحَشَشْتُها وأَذْكَيْتُها[3].

ح ض ر (١: ٧١)

قال ابن هشام: وحدثني خَلادُ بنُ قُرّةَ بنُ خالدٍ السَّدُوسيّ عن جَنَّاد، أو عن بعض علماء أهل الكوفة بالنسب أنه قال: إن النعمان بن المنذر من وَلَدِ [الحضر] ساطِرون ملكِ الحَضْر. والحَضْرُ: حِصنٌ عظيم كالمدينة كان على شاطئ الفرات، وهو الذي ذكر عدي بن زيد في قوله:

وأَخُو الحَضْرِ إذْ بَناهُ وإذْ دِجْـ ... ـلَةُ تُجْبى إليه والخَابُورُ
شادَهُ مَرْمَرًا وجلَّلَه كِلْـ ... ـسًا فللطَّيْرِ في ذُراهُ وكورُ
لَمْ يَهَبْهُ رَيْبُ المَنُونِ فبانَ الـ ... ـملكُ عنهُ فبابُه مَهْجُورُ[4]

قال ابن هشام: وهذه الأبيات في قصيدة له.

---

(١) الروض الأنف: ١/ ٢٢٦.

(٢) جاء في لسان العرب (حضب): والحَضَبُ: لغةٌ في الحَصَب، ومنه قرأ ابن عباس: ﴿حضب جهنم﴾، منقوطة. قال الفراء: يريد الحَصَب. وجاء في معاني القرآن للفراء (٢/ ٢١٢): وكل ما هيَّجت به النار أو أوقدتها به فهو حَضَب. وأما الحَصَب فهو في معنى لغة نجد: ما رميت به في النار، كقولك: حصبت الرجل أي رميته.

(٣) وهذه الأربع بمعنى أوقدتها.

(٤) ديوان عدي بن زيد العبادي: ٨٨ وفيه: «وخَلَّله كلسًا»، «فباد الملك منه».

والذي ذكره أبو دُوَاد[1] الإيادي في قوله:

وأَرى الموتَ قد تَدَلَّى مِنَ الحَضْـ ـرِ عـلى رَبِّ أَهلِـهِ السَّـاطِرونِ[2]

وهذا البيت في قصيدة له. ويقال: إنها لخلف الأحمر، ويقال لحماد الراوية.

ح ط ط (١: ٥٣٥)

﴿وَقُولُواْ حِطَّةٌ﴾ [سورة البقرة: ٥٨].

[حطة] قال ابن هشام: ... **وحطة**[3]: أي حُطَّ عنا ذنوبنا. قال ابن إسحاق: وكان من تبديلهم ذلك، كما حدثني صالح بن كَيْسان عن صالح مولى التَّوْأمة بنت أمية بن خلف، عن أبي هريرة ومن لا أَتَّهِمُ، عن ابن عباس، عن رسول الله ﷺ، قال: دخلوا الباب الذي أُمروا أن يدخلوا منه سُجَّدًا يزحفون، وهم يقولون حِنْطٌ في شعير.

قال ابن هشام: ويروى: حنطة في شعيرة.

ح ف و (١: ٥٦٩)

﴿يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا﴾ [سورة الأعراف: ١٨٧].

[حفي] قال ابن هشام: ... **وحفي** عنها (على التقديم والتأخير). يقول: يسألونك عنها كأنك حفي بهم فتخبرهم بما لا تخبر به غيرهم. والحفي:[4] البَرُّ

---

(١) الدُّواد: كغراب بفتح وسكون، وبه كُني أبو دواد الإيادي (تاج العروس: دود). ودواد أعجمي لا يهمز. (القاموس المحيط: دود).

(٢) من شواهد لسان العرب (سطر).

(٣) الحَطُّ: الوَضْعُ. (القاموس المحيط: الحَطُّ).

(٤) حَفِيَ به بالكسر حفاوة بفتح الحاء فهو (حَفِيٌّ) أي: بالغ في إكرامه وإلطافه والعناية بأمره=

المتعهد. وفي كتاب الله: ﴿إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾ [سورة مريم: ٤٧]، وجمعه: أحفياء. وقال أعشى بني قيس بن ثعلبة:

فإن تَسْأَلِي عنِّي فَيا رُبَّ سَائِلٍ حَفِيٍّ عن الأَعْشَى بهِ حيثُ أَصْعَدَا[1]

وهذا البيت في قصيدة له. والحفي أيضًا: المُستحفي عن علم الشيء، المبالغ في طلبه.

ح م ت (١: ٦٤٤)

قال ابن إسحاق: ولقي رسولَ الله ﷺ بذلك الموضع أبو هند مولى فروة ابن عمرو البياضي بِحَمِيْتٍ مملوءٍ حَيْسًا[2].

[الحميت] قال ابن هشام: **الحَمِيْتُ**: الزِّقُّ[3].

ح م س (١: ١٩٩)

قال ابن إسحاق: وقد كانت قريش- لا أدري أَقَبْلَ الفيلِ أم بعده- [الحمس] ابتدعت رأي **الحُمْس** رأيًا رأوه وأداروه، فقالوا: نحن بنو إبراهيم وأهل الحُرمة، وولاة البيت، وقُطَّانُ مكة وساكِنُها، فليس لأحد من العرب مثل حقنا، ولا مثل منْزلتنا، ولا تَعْرِفُ له العربُ مثلَ ما تعرف لنا، فلا تعظموا شيئًا من الحِلِّ كما تعظِّمون الحرم، فإنكم إن فعلتم ذلك استخفت العرب

=والحَفِيُّ أيضًا المستقصي في السؤال. قلت: ومن الأول قوله تعالى: «إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا»، ومن الثاني قوله تعالى: «كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا» (مختار الصحاح: ح ف ا).

(١) ديوان الأعشى: ١٣٥.

(٢) الحَيْسُ: السَّمْنُ يُخْلَط بالتمر والأَقِطِ (سيرة ابن هشام، الحاشية: ١/ ٦٤٤).

(٣) الزِّقُّ: السِّقاء (لسان العرب: زقق).

بُحْرمتكم، وقالوا قد عظموا من الحل مثل ما عظموا من الحرم. فتركوا الوقوف على عرفة، والإفاضة منها، وهم يعرفون ويقرون أنها من المشاعر والحج ودين إبراهيم ﷺ، ويرون لسائر العرب أن يقفوا عليها، وأن يُفِيضُوا منها، إلا أنهم قالوا: نحن أهل الحرم، فليس ينبغي لنا أن نخرج من الحرمة ولا نعظم غيرها كما نعظمها نحن الحمس، والحُمْس أهل الحرم، ثم جعلوا لمن وَلَدوا من العرب من ساكن الحل والحرم مثل الذي لهم، بولادتهم إياهم، يَحِلُّ لهم ما يحل لهم، ويَحْرُمُ عليهم ما يحرم عليهم. وكانت كِنانة وخُزاعة قد دخلوا معهم في ذلك.

قال ابن هشام: وحدثني أبو عبيدة النحوي: أن بني عامر بن صعصعة ابن معاوية بن بكر بن هوازن دخلوا معهم في ذلك، وأنشدني لعمرو بن معد يكرب:

أعبَّاسُ لو كانت شِيارًا جيادُنا بتَثْليثَ ما ناصَيتَ بعدي الأَحامِسا[1]

[تثليث] [الشيار]

قال ابن هشام: **تثليث**:[2] موضع من بلادهم. **والشِّيارُ**: السِّمان الحِسَان. يعني بالأحامس: بني عامر بن صعصعة، وبعباس: عباس بن مِرْداس السلمي، وكان أغار على بني زبيد بتثليث. وهذا البيت في قصيدة لعمرو.

وأنشدني لِلَقيط بن زُرارة الدارمي في يوم جَبَلة:

أجْـذِمْ إليـك إنهـا بنـو عَـبْسِ المعشـر الجِلَّـةُ في القـوم الحُمْـسِ

لأن بني عبس كانوا يوم جَبَلة حلفاء في بني عامر بن صعصعة.

---

(١) من شواهد لسان العرب: (شور)، (نصا)، (حمس)، شعر عمرو بن معد يكرب: ١١١.

(٢) موضع بالحجاز قرب مكة (معجم البلدان ٢/ ١٥).

قال السهيلي[1]: وذكر الحمس وما ابتدعته قريش في ذلك، والتحمس التشدد، وكانوا قد ذهبوا في ذلك مذهب التزهد والتأله[2]، فكانت نساؤهم لا ينسجن الشَّعْرَ ولا الوبر، وكانوا لا يسلؤون السَّمْنَ. وسَلْؤُ السَّمْنِ أن يطبخ الزبد[3] حتى يصير سمنًا. قال أبرهة:

إن لنـــا صرمـــة مخيســـة نشـــرب ألبانهـــا ونســـلؤها

وذكر[4] قول ابن معد يكرب: «أعباس لو كانت شيارًا جيادنا» البيت. شيارًا: من الشارة الحسنة يعني سمانًا حسانًا، وبعد البيت:

ولكنّهـــا قِيـــدتْ بصَـــعْدَةَ مَـــرَّةً فأصبحْنَ ما يمشينَ إلا تَكَاوُسا[5]

وأنشد أيضًا: «أجذم إليك إنها بنو عبس» أجذم: زَجْرٌ معروف للخيل وكذلك أرْحِب وهب وهِقِط[6] وهقب.

ح م ي (١: ٨٩)

الحامي: انظر ب ح ر

ح ن ث (١: ٢٣٥)

كان رسول الله ﷺ يُجاوِرُ[7] في حِراءَ من كل سنة شهرًا، وكان ذلك مما

---

(١) الروض الأنف: ١/ ١٣٢.

(٢) ذكر ابن هشام بعضًا مما زادته العرب في الحمس (انظر سيرة ابن هشام ١/ ٢٠٢).

(٣) في الأصل (لزبد).

(٤) وردت في الأصل (ذكر) بلا واو العطف.

(٥) شعر عمرو بن معد يكرب: ١١٢، والبيت لا يلي بيت «أعباس لو كانت...» مباشرة.

(٦) وردت كلمة (هقط) مكررة في الأصل. ولعله من الطباعة.

(٧) يجاور: يعتكف (سيرة ابن هشام، الحاشية: ١/ ٢٣٥).

تَحَنَّثُ[1] به قُرَيشٌ في الجاهلية. **والتَّحَنُّثُ**:[2] التَّبَرُّرُ. قال ابن إسحاق: وقال أبو طالب: [التحنث]

وثَوْرٍ ومَنْ أَرْسَى ثَبِيرًا مكانه ... وراقٍ لَيْرقى في حِراءَ ونازِلِ

قال ابن هشام: تقول العرب: التَّحَنُّثُ والتَّحَنُّفُ، يريدون الحَنِيفية، فَيُبْدِلون الفاء من الثاء، كما قالوا: جَدَثٌ، وجَدَفٌ، يريدون القبر. قال رؤبة بن العجاج:

لو كان أحجاري مع الأَجْداف[3]

يريد الأجداث. وهذا البيت في أرجوزة له. وبيت أبي طالب في قصيدة له، سأذكرها إن شاء الله في موضعها[4].

قال ابن هشام: وحدثني أبو عبيدة أن العرب تقول: فُمَّ في موضع ثُمَّ، يبدلون الفاء من الثاء.

قال السهيلي[5]: وذكر حديث عبيد بن عمير أن رسول الله ﷺ، كان يجاور بغار حراء ويَتَحَنَّثُ فيه. قال: والتحنث التَّبَرُّرُ، تَفَعُّلٌ من البر، وَتَفَعُّل يقتضي الدخولَ في الفعل وهو الأكثر فيها مثل تَفقُّه وتَعبُّد وتَنَسُّك. وقد جاءت في ألفاظ يسيرة تعطي الخروجَ عن الشيء واطِّراحَه كالتَّأَثُّمِ والتَّحَرُّجِ والتَّحَنُّث بالثاء المثلثة، لأنه من الحِنْث وهو الحمل الثقيل،

---

(١) الأصل: تَتَحَنَّثُ حذفت إحدى التاءين للتخفيف. كقوله تعالى «أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ».

(٢) تَحَنَّثَ: تَعَبَّدّ واعتزل الأصنام، مثل تَحَنَّفَ. (مختار الصحاح: ح ن ث).

(٣) ديوان رؤبة بن العجاج: ١٠٠ وفيه «أحجارٌ».

(٤) ذكرها ابن هشام في: ١/ ٢٧٢ - ٢٨٠. قالها أبو طالب في استعطاف قريش، ومطلعها:

ولما رأيتُ القومَ لا وُدّ فيهمُ ... وقد قطعوا كل العُرَى والوَسائلِ

(٥) الروض الأنف: ١/ ١٥٣.

وكذلك التَّقَذُّرُ إنما هو تباعد عن القذر. وأما التحنف بالفاء فهو من باب التبرر لأنه من الحنيفية دين إبراهيم، وإن كانت[1] الفاء مبدلة من الثاء فهو من باب التقذر والتأثم وهو قول ابن هشام، واحتج بجدف[2] وجَدَث، وأنشد قول رؤبة: «لو كان أحجاري مع الأجداف» وفي بيت رؤبة هذا شاهد ورد على ابن جني حيث زعم في سر الصناعة أن جدف بالفاء لا يجمع على أجداف، واحتج بهذا لمذهبه في أن الثاء هي الأصل. وقول رؤبة رد عليه، والذي نذهب إليه أن الفاء هي الأصل في هذا الحرف لأنه من الجدف وهو القطع، ومنه مجداف السفينة، وفي حديث عمر في وصف الجن: شرابهم الجَدَفُ[3]، وهي الرغوة لأنها تُجْدَفُ عن الماء، وقيل هي نبات يُقْطَعُ ويؤكل، وقيل كل إناء كُشِفَ عنه غطاؤه جَدَفٌ، والجَدَفُ القبر من هذا فله مادة وأصل في الاشتقاق فأَجْدِرْ بأن تكون الفاء والثاء داخلة عليه. وقوله: يجاور في حراء إلى آخر الكلام، الجوار بالكسر في معنى المجاورة وهي الاعتكاف، ولا فرق بين الجوار والاعتكاف إلا من وجه واحد وهو أن الاعتكاف

---

(١) وردت في الأصل (كان).

(٢) وردت في الأصل جذف. وجاء في (القاموس المحيط: جذف) أن الدال المهملة لغةٌ في الكل.

(٣) وحديث عمر رضي الله عنه: «أنه سأل رجلًا استهوته الجن، فقال: ما كان طعامهم؟ قال: الفول وما لم يُذكر اسم الله عليه. قال: فما كان شرابهم؟ قال: الجَدَف» الجدف بالتحريك: نبات يكون باليمن لا يحتاج آكله معه إلى شُرْب ماء. وقيل: هو كل مالا يُغَطَّى من الشراب وغيره. وقال القتيبي: أصله من الجَدْف: القطع، أراد ما يُرْمى به عن الشراب من زبد أو رغوة أو قذى، كأنه قُطع من الشراب فَرُمِيَ به، هكذا حكاه الهروي عنه. والذي جاء في صحاح الجوهري: أن القطع هو الجذْف، بالذال المعجمة، ولم يذكره في الدال المهملة، وأثبته الأزهري فيهما. (النهاية في غريب الحديث: جدف).

لا يكون إلا داخل المسجد، والجوار قد يكون خارج المسجد كذلك. قال ابن عبد البر: ولذلك لم يُسَمَّ جوارُه بحراءَ اعتكافًا لأن حراء ليس من المسجد ولكنه من جبال الحرم، وهو الجبل الذي نادى رسولَ الله ﷺ حين قال له ثَبِيرٌ[1] وهو على ظهره: اهبط عني فإني أخاف أن تُقْتَلَ على ظهري فأُعَذَّبَ، فناداه حراء: إليّ إليّ يا رسول الله.

ح و ب (١: ٤٧١)

فنظر إليها - [و (ها) عائدة على دار بني جحش] - عتبةُ بن ربيعة تخفق أبوابها يبابًا[2]، ليس فيها ساكن، فلما رآها كذلك تنفس الصعداء، ثم قال:

وكـلّ دار وإن طالـت سـلامتُها يومًا ستُدركها النَّكباء والحُوبُ[3]

قال ابن هشام: وهذا البيت لأبي دُوَاد الإياديّ في قصيدة له. **والحوب**: التوجُّع، وهو في موضع آخر: الحاجة، ويقال: الحوب: الإثم. [الحوب]

قال السهيلي[4]: ذكر البيت الذي تمثل به أبو سفيان[5] حين مر بدار بني جحش تخفق أبوابها وهو قوله:

وكـلُّ بيـتٍ وإِنْ طالـتْ سَـلامَتُهُ يومًـا سـتدْرِكُه النَّكْبَـاءُ والحُـوبُ
كـلُّ امـرئٍ بِلِقَـاءِ المـوتِ مُـرْتَهنٌ كأَنَّـهُ غَـرضٌ للمَـوْتِ منَصُـوبُ

---

(١) ثَبِيرٌ: جبلٌ بمكة. (مختار الصحاح: ث ب ر).

(٢) اليبابُ: القَفْرُ (سيرة ابن هشام، الحاشية: ١/ ٤٧١).

(٣) البيت برواية مختلفة من شواهد لسان العرب (حوب).

(٤) الروض الأنف: ١/ ٢٨٥.

(٥) في السيرة عتبة بن ربيعة.

والشعر لأبي دُوَاد الإياديّ واسمه حنظلة بن شرقي.[1]

ح و ل (١: ٥٣٩)

قال الشاعر:

وكُنَّا إذا ما الضيفُ حَلَّ بأرضِنا سَفَكْنا دِماءَ البُدْنِ في تُرْبة الحالِ[2]

[الحال] قال ابن هشام: يعني **بالحال**: الطين الذي يخالطه الرمل، وهو الذي تقول له العرب السَّهلة. وقد جاء في الحديث: أن جبريل لما قال فرعون: ﴿آمَنتُ أَنَّهُ لا إِلـهَ إِلا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ﴾ [سورة يونس: ٩٠] أخذ من حال البحر وحَمْأَتِهِ فضرب به وجه فرعون[3]. والحال مثل الحمأة.

حَرْفُ الخاءِ

خ د د (١: ٣٦)

﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُودِ﴾ [سورة البروج: ٤].

---

(١) ذكر ابن هشام أن اسم أبي دُوَاد الإيادي جارية بن الحجاج (السيرة: ١/ ٧٤). وجاء في المؤتلف والمختلف للآمدي أن اسمه جويرية بن الحجاج، وفي الحاشية (١): «ذكره الطيالسي فقال اسمه جارية بن الحجاج وقال الأصمعي هو حنظلة بن الشرقي». (المؤتلف والمختلف: ١١٥) وقال الآمدي عند ذكر أبي الطمحان القيني أن اسمه حنظلة بن الشرقي. (المؤتلف والمختلف: ١٤٩).

(٢) من شواهد لسان العرب (حول).

(٣) مسند الإمام أحمد: ١/ ٢٥٤، ٣٠٩. وجاء في النهاية في غريب الحديث (حول): وفي حديث موسى وفرعون: «إن جبريل عليه السلام أخذ من حال البحر فأدخله فا فرعون». الحال: الطين الأسود كالحمأة.

قال ابن هشام: **الأخدود**: الحَفْرُ المستطيلُ في الأرض، كالخندق والجدول ونحوه، وجمعه: أخاديد. قال ذو الرمة، واسمه غيلان بن عقبة، أحد بني عدي بن عبد مناف بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر: [الأخدود]

مـن العراقيَّـةِ الـلاتي يُحيـلُ لهـا بين الفَلاةِ وبينَ النَّخلِ أُخْدودُ[1]

يعني جدولًا. وهذا البيت في قصيدة له. قال: ويقال لأثر السيف والسكين في الجلد وأثر السوط ونحوه: أخدود، وجمعه: أخاديد.

خ ش ب (١: ١٩٦)

...لا تزول [أي مكة] حتى يزول **أَخْشَباها**، مُباركٌ لأهلها في الماء واللبن. [أخشب]

قال ابن هشام: أخشباها: جبلاها[2].

خ ش ل (١: ٩٤)

الخشل: انظر ق ر ش.

خ ض ر (٢: ٤٠٤)

مرَّ رسول الله ﷺ في كتيبته **الخضراء**. [الخضراء]

قال ابن هشام: وإنما قيل لها الخضراء لكثرة الحديد وظهوره منها[3].

قال الحارثُ بن حِلِّزَة اليَشْكريّ:

---

(١) ديوان ذي الرمة: ٢/ ١٣٦٤.

(٢) وجاء في النهاية في غريب الحديث (خشب): «إن جبريل عليه السلام قال له: إن شئتَ جمعتُ عليهم الأخشبين، فقال دعني أُنْذِرْ قومي» الأخشبان: الجبلان المُطيفان بمكة، وهما أبو قُبَيْس والأحمر، وهو جبل مشرف وجهه على قُعَيْقِعَان. والأخشَب كل جبل خشن غليظ الحجارة.

(٣) وجاء في النهاية في غريب الحديث (خضر): يقال كتيبة خضراء إذا غلب عليها لبس الحديد، شُبه سوادُه بالخضرة. والعرب تطلق الخضرة على السواد.

ثُـمَّ حُجْـرًا أَعْنـي ابـنَ أُمِّ قَطـامٍ ولـــهُ فارِســـيَّةٌ خَضـــْراءُ[1]

يعني الكتيبة، وهذا البيت في قصيدة له، وقال حسان بن ثابت الأنصاري:

لمـا رأى بَـدْرًا تَسِـيل جِلاهُـهُ[2] بكتيبـة خضـراء مِـنْ بَلْخَـزْرَجِ[3]

وهذا البيت في أبيات له كتبناها في أشعار يوم بدر[4].

حَرْفُ الدَّالِ

د أ د أ (٢: ٨٤)

تدأدأ: انظر ش ع ر

د ب ر (١: ٣٣٨)

[دَبْر] فقال [النجاشي]: ... ما أحبُّ أنَّ لي **دَبْرًا** من ذهب، وأني آذيت رجلًا منكم.

قال ابن هشام: ويقال: دبرًا[5] من ذهب... والدَّبْرُ بلسان الحبشة: الجبل[6]

---

(١) شرح المعلقات السبع، الزوزني: ١٣٢.

(٢) الجِلاهُ: ما استقبلك من حروف الوادي. الواحدة جَلْهَةٌ.

(٣) ديوان حسان بن ثابت: ١/ ١٨٧ وفيه «جلاهها بكتائب ملأَوس أو ملخزرج».

(٤) ذكرها ابن هشام: ٢/ ٢٢ وهي ستة أبيات وفي الديوان تسعة أبيات، مطلعها:

نجَّى حَكِيمًا يومَ بدر شَدُّهُ كنَجَاءِ مُهْرٍ من بنات الأَعْوجِ

(٥) هكذا وردت في الأصل، والأصح أنها «دَبْرَى».

(٦) وجاء في النهاية في غريب الحديث (دَبْرٌ): وفي حديث النجاشي: «ماأحبُّ أن يكون دَبْرَى لي ذهبًا وأني آذيت رجلًا من المسلمين» هو بالقصر: اسم جبل. وفي رواية: «ما أحب أن لي دَبْرًا من ذهب» الدبر بلسانهم: الجبل، هكذا فُسِّر، وهو في الأولى معرفة وفي الثانية نكرة.

د ر ج (١: ٥٢٨)

... وأبو أيوب يقول له [لرافع بن وديعة]: أُفٍّ لك منافقًا خبيثًا: **أَدْراجَك** يا منافق من مسجد رسول الله ﷺ. [أدراج]

قال ابن هشام: أي ارجع من الطريق التي جئت منها. قال الشاعر:

فَـــوَلَّى وأدْبَـــر أدْرَاجَـــه وقـد بـاء بـالظلْم مـن كـان ثَـمّ

د س ر (٢: ١١٢)

الدسر: انظر ر ب ب.

حَرْفُ الذالِ

ذ م ر (١: ٧٠)

قال ابن اسحاق: وكان في حَجَرٍ باليمن- فيما يزعمون- كتابٌ بالزَّبور كُتِب في الزمان الأول: «لِمَنْ مُلكُ **ذِمار**؟ لحمير الأخيار، لمن ملك ذمار؟ للحبشة الأشرار، لمن ملك ذمار؟ لفارسَ الأحرار، لمن ملك ذمار؟ لقريشٍ التجار».

وذمار: اليمنُ أو صنعاء. قال ابن هشام: ذَمار: بالفتح فيما أخبرني يونس. [ذمار]

قال السهيلي[1]: وقوله وُجد بحجر باليمن لمن ملك ذمار. وحكى ابن هشام عن يونس ذمار بفتح الذال فدل على أن رواية ابن إسحاق بالكسر، فإذا كان بكسر الذال فهو غير مصروف لأنه اسمٌ لمدينة والغالب عليه التأنيث، ويجوز صرفُه أيضًا لأنه اسم بلد. وإذا فُتِحَتِ الذالُ فهو مبني مثل رَقاشِ وحَذامِ، وبنو تميم يعربون مثل هذا البناء فيقولون رقاشُ في الرفع ورقاشَ وحذامَ في النصب والخفض يعربونه ولا يصرفونه، فإذا كان لام

(١) الروض الأنف: ١/ ٥٥.

الفعل راء [مثل ذَمار] اتفقوا مع أهل الحجاز على البناء والكسر. وذمار من ذَمَرْتُ الرجلَ إذا حرَّضته على الحرب.

ذ م م (٢: ٥٤٥)

﴿لا يَرْقُبُواْ فِيكُمْ إِلًا وَلاَ ذِمَّةً﴾ [سورة التوبة: ٨].

[الذِّمة] قال ابن هشام:... **والذمة**: العهد. قال الأجدع بن مالك الهمداني، وهو أبو مسروق بن الأجدع الفقيه:

وكان علينا ذمة أن تجاوزوا من الأرض معروفًا إلينا ومنكرًا

وهذا البيت في ثلاثة أبيات له، وجمعها: ذِمَمٌ.

حَرْفُ الرَّاءِ

ر ب ب (١: ٥٥٤)

﴿وَلكِن كُونُواْ رَبَّانِيِّينَ﴾ [سورة آل عمران: ٧٩].

[الرَبَّانيون] قال ابن هشام: **الربانيون**: العلماء الفقهاء السادة، واحدهم: ربَّانيٌّ. قال الشاعر:

لو كنتُ مُرْتَهَنًا في القَوْس أَفْتَنني منهـا الكـلامُ وربَّـانيَّ أحبـارِ

[القوس] قال ابن هشام: **القوس**: صومعة الراهب. وأفتنني، لغة تميم. وفتنني، لغة قيس. قال جرير:

لا وَصْـل إذ صَرَمَـتْ هنـدٌ ولـو لاستنْزلتني وذا المِسْحَيْنِ في القَوْسِ[1]

أي صومعة الراهب. والرباني: مشتق من الرب، وهو السيد. وفي كتاب الله: ﴿فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا﴾ [سورة يوسف: ٤١]، أي سيده.

---

(١) ديوان جرير: ١/ ١٢٥ وفيه: «لا ستفتنتني»، والبيت من شواهد اللسان (قوس).

قال السهيلي:[1] وذكر ابن هشام في الربانيين أنهم العلماء الفقهاء السادة، وفي البخاري عن بعض أهل العلم قال: الربانيون الذين يربون الناس بصغار العلم قبل كباره[2]، وقيل نسبوا إلى علم الرب والفقه فيما أنزل وزيدت فيه الألف والنون لتفخيم الاسم. وأنشد ابن هشام:

لو كنتُ مُرْتَهَنًا في القَوْس أَفْتَنني منهـا الكـلامُ وربَّـانيَّ أحبـارِ

وقال: القوس: الصومعة. ومن كلام العرب أنا بالقوس وأنت بالقرقوس[3] فكيف نجتمع. وقال في أفتنني هي لغة تميم. وفرَّق سيبويه بين فَتَنْتُهُ وأَفْتَنْتُهُ وجعله من قول الخليل قال: أفتنته صيرته مُفْتَتَنًا أو نحو هذا، وفتنته جعلت فيه فتنة، كما تقول: كَحَلْتُه جعلتُ في عينيه كُحْلًا. ومآل هذا الفرق إلى أن فتنته صَرَفْتُهُ فجاء على وزنه لأن المفتون مصروف عن حق، وأفتنته بمعنى أضللته وأغويته فجاء على وزن ما هو في معناه. وأما فتنتُ الحديدةَ في النار فَعَلى وَزْنِ فَعَلْتُ لا غير لأنها في معنى خَبَرْتُها وَبَلَوْتُها ونحو ذلك.

ر ب ب (٢: ١١٢)

﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قُتِلَ[4] مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾ [سورة آل عمران: ١٤٦].

أي وكأين من نَبِيٍّ أصابه القتلُ، ومعه **رِبِّيّون** كثير: أي جماعة. [رِبّيون]

قال ابن هشام: واحد الرِّبِّيين: رِبِّيٌّ، وقولهم: الرِّباب، لولد عبد مناة بن أُدّ بن طابخة بن إلياس، ولضبة، لأنهم تجمَّعوا وتحالفوا، من هذا، يريدون

---

(١) الروض الأنف: ٢/ ٣٩.

(٢) صحيح البخاري، كتاب العلم، باب العلم قبل القول والعمل.

(٣) القرقوس: القاع الأملس الغليظ الأجرد الذي ليس عليه شيء. (لسان العرب: قرقس).

(٤) قاتل: قراءة أهل الكوفة عن حفص عن عاصم.

الجماعات. وواحدة الرّباب: رِبَّة ورِبابة، وهي جماعات قِداح أو عِصِيٍّ ونحوها، فشبهوها بها. قال أبو ذؤيب الهذلي:

وكـــأنَّهن رِبابَـــةٌ وكأنَّـــهُ يَسَرٌ يفيض على القِداحِ ويَصْدَعُ[1]

وهذا البيت في أبيات له. وقال أمية بن أبي الصلت:

حَـوْلَ شَـياطينهمْ أَبابيـلُ رِبِّـ ـيونَ شَـدُّوا سَـنَوَّرًا مَدْسُـورا[2]

وهذا البيت في قصيدة له.

قال ابن هشام: والرِّبابة أيضًا: الخِرقة التي تُلَفُّ فيها القِداح.

[السنور] قال ابن هشام: **والسَّنَوَّر**: الدروع. [الدسر] **والدُّسُر**، هي المسامير التي في الحِلَق يقول الله عز وجل: ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ﴾ [سورة القمر: ١٣].

قال الشاعر، وهو أبو الأخزر الحِمَّاني، من تميم:

دَسْرًا بـأطراف القَنـا المقَـوّم

قال السهيلي[3]: وقوله ربيون وهم الجماعات في قول أهل اللغة، وقال ابن مسعود: ربيون ألوف، وقال أبان بن تغلب: الرِّبِّيُّ عشرة آلاف.

ر ج ل (٢: ٢٣٣)

قال حذيفة: فرجعتُ إلى رسول الله ﷺ وهو قائم يصلي في مِرْط لبعض نسائه مراجل.

[المراجل] قال ابن هشام: **المراجل**: ضرب وشي اليمن.

---

(١) ديوان الهذليين: ١/ ٦.

(٢) ديوان أمية بن أبي الصلت: ٤٠٨ نقلًا عن سيرة ابن هشام. وقد أشار محقق الديوان إلى وجود تحريف أخل بوزن البيت والصواب «حول شيطانهم».

(٣) الروض الأنف: ٢/ ١٤٩.

ر ح ض (١: ٢١٩)

الرُّحَضاء: انظر ع ر و.

ر س و (١: ٥٦٩)

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ [سورة الأعراف: ١٨٧].

قال ابن هشام:... **ومرساها**: منتهاها، وجمعه: مَراسٍ. قال الكميت بن زيد الأسدي: [مرسى]

والمُصِيْبِيْنَ بابَ ماأَخطَأ النَّا سُ ومُرسِي قَواعِدِ الإِسْلامِ[1]

وهذا البيت في قصيدة له. ومرسى السفينة: حيث تنتهي.

ر ض ع (١: ١٦٠)

... والتمس [عبد المطلب] لرسول الله ﷺ **الرُّضَعاء**. [الرضعاء]

قال ابن هشام: المراضع. وفي كتاب الله تبارك وتعالى في قصة موسى عليه السلام: ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ﴾ [سورة القصص: ١٢].

قال السهيلي[2]: قال ابن إسحاق: فالتمس لرسول الله ﷺ الرضعاء. قال ابن هشام: إنما هو المراضع. قال وفي كتاب الله سبحانه ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ﴾. والذي قاله ابن هشام ظاهر لأن المراضع جمع مُرْضِع، والرُّضعاء جمع رَضِيع. ولكن لرواية ابن إسحاق مخرجٌ من وجهين: أحدهما: حذف المضاف، كأنه قال: ذوات الرضعاء. والثاني: أن يكون أراد بالرضعاء الأطفال على حقيقة اللفظ لأنهم إذا وجدوا له مرضعة ترضعه فقد وجدوا له رضيعًا يرضع معه، فلا يَبْعُد أن يُقال التمسوا له رضيعًا علمًا بأن الرضيع لا بد له من مرضع.

---

(١) شرح هاشميات الكميت: ١٢.

(٢) الروض الأنف: ١/ ١٠٨.

ر ف د (١: ١٣٠)

[الرفادة] وكانت **الرِّفادة** خَرْجًا تُخرجه قريش في كل موسم من أموالها إلى قصي بن كلاب، فيصنع به طعامًا للحاج، فيأكله من لم يكن له سَعَةٌ ولا زاد. وذلك أن قصيًا فرضه على قريش، فقال لهم حين أمرهم به: «يا معشر قريش، إنكم جيران الله وأهل بيته وأهل الحرم، وإن الحاج ضيف الله وزوّار بيته، وهم أحق الضيف بالكرامة، فاجعلوا لهم طعامًا وشرابًا أيام الحج حتى يَصْدُروا عنكم». ففعلوا. فكانوا يُخرجون لذلك كل عام من أموالهم خرجًا فيدفعونه إليه، فيصنعه طعامًا للناس أيام منى. فجرى ذلك من أمره في الجاهلية على قومه حتى قام الإسلام، ثم جرى في الإسلام إلى يومك هذا. فهو الطعام الذي يصنعه السلطان كل عام بمنى للناس حتى ينقضي الحج.

ر ق م (١: ٣٠٣)

قال ابن إسحاق: ثم استقبل قصة الخبر فيما سألوه عنه من شأن الفتية، فقال: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ [سورة الكهف: ٩]. أي قد كان من آياتي فيما وضعت على العباد من حُجَجي ما هو أعجب من ذلك.

[الرقيم] قال ابن هشام: **والرقيم**: الكتاب الذي رُقِم فيه بخبرهم، وجمعه: رُقُم. قال العجاج:

ومُسْتَقَرّ المُصْحَفِ المُرَقَّمِ[1]

وهذا البيت في أرجوزة له.

---

(١) ديوان العجاج: ١/ ٤٦١.

قال السهيلي[1]: وَذَكَرَ الرقيم وفيه سوى ما قاله أقوال، روي عن أنس أنه قال: الرقيم الكلب. وعن كعب أنه قال: هو اسم القرية التي خرجوا منها، وقيل هو اسم الوادي وقيل: هو صخرة ويقال: لوح كتب فيه أسماؤهم ودينهم وقصتهم. وقال ابن عباس: كل القرآن أعلم إلا الرقيم والغسلين وحنانًا والأواه.[2]

ر هـ ق (١: ٢٠٦)

﴿...فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [سورة الجن: ٦].

قال ابن هشام: **الرهق**: الطغيان والسَّفَهُ. قال رؤبة ابن العجاج: [الرهق]

إذ تســتبي الهَيَّامَــة المُرَهَّقــا[3]

وهذا البيت في أرجوزة له. والرهق أيضًا: طلبك الشيء حتى تدنو منه، فتأخذه أولا تأخذه. قال رؤبة بن العجاج يصف حمير وحش:

بَصْبَصْنَ واقْشَعْرَرْنَ من خوف الرَّهَق[4]

---

(١) الروض الأنف: ١/ ١٩١.

(٢) جاء في النهاية في غريب الحديث (رقم): ..ومنه الحديث: «كان يُسَوِّي بين الصفوف حتى يَدَعها مثل القِدْح أو الرَّقِيم»، الرقيم: الكتاب، فَعِيل بمعنى مفعول: أي حتى لا يرى فيها عوجًا، كما يُقَوِّم الكاتب سطوره. ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما «ما أدري ما الرقيم؟كتاب أم بنيان» يعني في قوله تعالى ﴿أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾. وجاء في الحاشية: الذي في الهروي: «سأل ابن عباس كعبًا عن الرقيم، فقال: هي القرية التي خرج منها أصحاب الكهف... ». وقال الفراء: الرقيم: لوح كانت أسماؤهم مكتوبة فيه.
وفي معاني القرآن للفراء (٢/ ١٣٤): والرقيم: لوح رصاص كتبت فيه أنسابهم ودينهم ومِمَّ هربوا.

(٣) ديوان رؤبة بن العجاج: ١٠٩ وفيه: «إذ تستبي الهيابة المرهقا».

(٤) ديوان رؤبة بن العجاج: ١٠٨ وفيه: «الزهق»، والبيت من شواهد اللسان (رهق).

وهذا البيت في أرجوزة له. والرهق أيضًا: مصدر لقول الرجل للرجل: رَهِقتُ الإثم أو العسر، الذي أرهقتني رهقًا شديدًا، أي حملت الإثم أو العسر الذي حمّلتني حملًا شديدًا، وفي كتاب الله تعالى: ﴿فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ [الكهف: ٨٠]، وقوله: ﴿وَلا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾ [سورة الكهف: ٧٣].

ر ي ب (١: ٥٣٠)

[الريب] ﴿الم ۝١ ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ﴾ [سورة البقرة: ١ - ٢] أي لاشك فيه.

قال ابن هشام: قال ساعدة بن جؤية الهذلي:

فقالوا عَهِدْنا القومَ قد حَصَرُوا به فلا رَيْبَ أن قد كان ثَمَّ لَحِيمُ[١]

وهذا البيت في قصيدة له، **والريب** أيضًا: الرّيبة. قال خالد بن زهير الهذلي:

كأنني أَرِيْبُهُ[٢] بريْب

قال ابن هشام: ومنهم من يرويه:

كأنني أَرَبْتُه برَيْب[٣]

وهذا البيت في أبيات له. وهو ابن أخي أبي ذؤيب الهذلي.

قال السهيلي[٤]: وذكر ما أنزل الله في المنافقين والأحبار من يهود، من صدر سورة البقرة، واستشهد ابن هشام على الريب بمعنى الريبة بقول خالد بن زهير بن أخت[٥] أبي ذؤيب. واسم أبي ذؤيب خويلد بن خالد، والرجز الذي استشهد ببيت منه:

---

(١) ديوان الهذليين: ١/ ٢٣٢. وفي سيرة ابن هشام (الحاشية ١/ ٥٣٠): حصروا به: أحدقوا. ولحيم: قتيل.

(٢) في الأصل (أرِبُبه).

(٣) ديوان الهذليين: ١/ ١٦٥ وفيه «كأنني قد رِبتُهُ برَيْب».

(٤) الروض الأنف: ٢/ ٣٠.

(٥) ذكر ابن هشام أنه (ابن أخي أبي ذؤيب الهذلي).

يــا قــومِ مــالي وأبــا ذُؤَيْــبِ كنــتُ إذا أَتيتــهُ مــن غَيْــبِ
يَشَــمُّ عِطْفــي ويَمَــسُّ ثَــوْبي كــأنّني أَرَبْتُــهُ برَيْــبِ[1]

وكان أبو ذؤيب قد اتهمه بامرأته فلذلك قال هذا... وقوله سبحانه ﴿لا رَيْبَ فِيهِ﴾ وقد ارتاب فيه كثير من الناس، قيل هو على الخصوص في المؤمنين أي لا ريب فيه عندهم. قال المؤلف رضي الله عنه: وهذا ضعيف، لأن التبرئة تعطي العموم. وأصح منه أن الكلام ظاهره الخبر ومعناه النهي أي لا ترتابوا، وهذا النهي عام لا يخصص، وأدق من هذا أن يكون خبرًا مَحْضًا عن القرآن أي ليس فيه ما يريب، تقول: رابني منك كذا وكذا إذا رأيت ما تنكر، وليس في القرآن ما تنكره العقول، والريب وإن كان مصدرًا فقد يعبر به عن الشيء الذي يريب كما يعبر بالضيف عن الضائف، وبالطيف عن الخيال الطائف، ويشهد لهذا المعنى قوله تعالى ﴿لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فِيهِ﴾ [سورة آل عمران: ٩، ٢٥]. فهذا خبر، لأن النهي لا يكون في موضع الصفة.

حَرْفُ الزَّايِ

ز ب ب (١: ٤٤٧، ٢: ٧٨)

فلما بايعنا رسول الله ﷺ صرخ الشيطان من رأس العقبة بأنفذِ صوتٍ سمعتُه قط: يا أهل الجَباجِب- **والجباجبُ**: المنازل- هل لكم في مُذَمَّم والصُّباة[2] [الجباجب]

(١) ديوان الهذليين: ١/ ١٦٥ وفيه «ما بالُ أبي ذؤيب»، «إذا أتوته» «قد رِبْتُهُ».

(٢) المُذَمَّم: المذموم جدًا. والصُّباة: جمع صابي وهو الصابئ (سيرة ابن هشام، الحاشية: ١/ ٤٤٧).

[أزَبّ] معه، قد اجتمعوا على حربكم. قال: فقال رسول الله ﷺ: هذا **أَزَبُّ** العقبة، هذا ابن أَزْيَب- قال ابن هشام: ويقال ابن أُزَيْب- أتسمع أي عدوَّ اللهِ، أما والله لأَفْرَغَنَّ لك.

قال السهيلي[1]: وقوله يا أهل الجباجب يعني منازل منى، وأصله أن الأوعية من الأدم كالزبيل ونحوه يسمى جبجبة فجعل الخيام والمنازل لأهلها كالأوعية. وقوله عليه السلام حين صرخ إبليس يا أهل الجباجب هذا أزب العقبة، هذا ابن أزيب، قال ابن هشام: ويقال: ابن أزيب كذا تقيد في هذا الموضع أزب العقبة. وقال ابن ماكولا[2] أم كرز بنت الأزب بن عمرو بن بكيل من همدان جدة العباس أم أمه سيلة. وقال لا يعرف الأزب في الأسماء إلا هذا وأزب العقبة وهو اسم شيطان. ووقع في هذه النسخة في غزوة أحد إِزْب العقبة بكسر الهمزة وسكون الزاي. وفي حديث ابن الزبير[3] ما يشهد له حين رأى رجلًا طوله شبران على بردعةِ رَحْلِهِ فقال: ما أنت؟ فقال: إزب، قال: وما إزب؟ قال: رجل من الجن، فضربه على رأسه بعود السوط حتى باص أي هرب. وقال يعقوب في الألفاظ: الإزب القصير، وحديث ابن الزبير ذكره العتبي في الغريب، فالله أعلم أي اللفظين أصح. وابن أزيب في رواية ابن هشام يجوز أن يكون (فَعْيَلًا) من الإزب أيضًا والإزيب البخيل وأزيب اسم ريح من

---

(١) الروض الأنف: ١/ ٢٧٧.

(٢) الإكمال: ١/ ٤٩.

(٣) انظر النهاية في غريب الحديث (أزب).

الرياح الأربع، والإزيب الفزع أيضًا، والأَزْيَب الرجل المتقارب المشي، وهو على وزن أفعل قاله صاحب العين[1] ويحتمل أن يكون ابن أزيب من هذا أيضًا. وأما البخيل فأزيب على وزن (فَعْيَل) لأن يعقوب حكى في الألفاظ امرأة أزيبة ولو كان على وزن أفعل في المذكر لقيل في المؤنث زيباء، إلا أن فعيلًا في أبنية الأسماء عزيز وقد قالوا في ضهياء، وهي التي لا تحيض من النساء، فَعْلَى جعلوا الهمزة زائدة. وهي عندي فعيل لأن الهمزة في قراءة عاصم[2] لام الفعل في قوله تعالى ﴿يُضَاهِؤُونَ﴾ [سورة التوبة: ٣٠] والضهياء من هذا لأنها تضاهي الرجل أي تشبهه، ويقال فيه ضهياء بالمد فلا إشكال فيها أنها للتأنيث على لغة من قال ضاهيت بالياء. وقد يجوز أن يكون أزيب وأزيبة مثل أرمل وأرملة فلا يكون فعيلًا. وروى أبو الأشهب عن الحسن قال: لما بويع لرسول الله ﷺ بمنى صرخ الشيطان. فقال رسول الله ﷺ هذا أبو لُبَيْنَى[3] قد أنذر بكم فتفرقوا.

وفي موضع آخر من سيرة ابن هشام في الحديث عن غزوة أحد:[4]

صرخ صارخ: ألا إن محمدًا قد قتل...

قال ابن هشام: الصارخ: إِزْب[5] العقبة، يعني الشيطان.

---

(١) العين: ٧/ ٣٩٢.

(٢) المبسوط في القراءات العشر: ٢٢٦، النشر في القراءات العشر: ١/ ٤٠٦، وانظر ٢/ ٢٧٩.

(٣) جاء في لسان العرب (لبن): ولُبَيْنَى: اسم ابنة إبليس، واسم ابنة لاقِيس، وبها كني أبا لبينى.

(٤) السيرة النبوية لابن هشام: ٢/ ٧٨

(٥) في الأصل (أزبّ) بفتح الهمزة، وأوردته بكسر الهمزة ليتوافق مع ما تقدم وما سيأتي من كلام السهيلي.

قال السهيلي[1]: وذكر الصارخ يوم أحد بقتل رسول الله ﷺ وقول ابن هشام إزبُ العقبة هكذا قيد في هذا الموضع بكسر الهمزة وسكون الزاي، وذكرنا في بيعة العقبة ما قاله ابن ماكولا في أم كرز بنت الأزب بن عمرو بن نكيل وأنه قال لا يعرف الأزب في العرب إلا هذا وأزب العقبة، وذكرنا حديث ابن الزبير الذي ذكره القتبي إذ رأى رجلًا طوله شبران على برذعة رحله فنغضها منه ثم عاد إليه فقال: ما أنت؟ قال: أزب قال: وما أزب؟ قال رجل من الجن، وذكر باقي الحديث ففي الحديث ما يدل على أنه أزب مع قول يعقوب في الألفاظ الأزب الرجل القصير، والله أعلم هل الأزب والإزب شيطان واحد أو اثنان.[2]

ز ب ن (١: ٣١٢)

﴿سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾ [سورة العلق: ١٨].

[الزبانية] قال ابن هشام: ...**والزبانية**: الغِلاظُ الشداد، وهم في هذا الموضع: خَزَنَةُ النار. والزبانية أيضًا في الدنيا: أعوان الرجل الذين يخدمونه ويعينونه، والواحد: زِبْنِية. قال ابن الزِّبَعْرَى في ذلك:

مَطاعيمُ في المَقْرى مَطاعينُ في الوغى زبانيةٌ غُلبٌ عِظامٌ حُلومُها[3]

---

(١) الروض الأنف: ٢/ ١٣٤.

(٢) جاء في تاج العروس (مادة أزب): وفي حديث العقبة هو شيطان اسمه أَزَبُّ العقبة، وهو الحيّة إن كان بكسر الهمزة وسكون الزاي كما في لسان العرب وسيرة الحلبي فلا يخفى أن محل ذكره هنا، وإن كان بفتح الهمزة وتشديد الموحدة فإنه يأتي ذكره في ز ب ب ووهم من ذكره هنا كابن منظور وغيره لأن همزته زائدة...

(٣) المقرى: من القِرى، وهو الطعام الذي يُصنع للضيف. والوغى: الحرب. والغُلْبُ: الغِلاظُ الشداد (سيرة ابن هشام، الحاشية: ١/ ٣١٢).

يقول: شداد. وهذا البيت في أبيات له. وقال صخر بن عبد الله الهذلي، وهو صخر الغي:

ومِــنْ كَبِــير نَفَــرٌ زَبانِيَــهْ[1]

وهذا البيت في أبيات له.

قال السهيلي[2]: وأنشد في تفسير الزبانية: «ومن كبير نفر زبانيه». وجدت في حاشية كتاب الشيخ على هذا البيت: كبير: حيٌّ من هذيل. قال المؤلف: وفي أسد أيضًا: كبير بن غنم بن دودان بن أسد، ومن ذريته بنو جحش بن ريان بن يعمر بن صبوة بن مرة بن كبير، ولعل الراجز أن يكون أراد هؤلاء فإنهم أشهر، والله أعلم. وبنو كبير أيضًا بطن من بني غامد وهم من الأزد، والذي تقدم ذكره من هذيل هو كبير بن طابخة بن لحيان بن سعد بن هذيل.

زحم (١: ٥٨٧)

مزاحم: انظر أ ط م.

زخرف (١: ٣١٠- ٣١١)

﴿أَوۡ يَكُونَ لَكَ بَيۡتٞ مِّن زُخۡرُفٍ﴾ [سورة الإسراء: ٩٣].

قال ابن هشام: ... **والزخرف**: الذهب. والمزخرف: المزين بالذهب. [الزخرف]

قال العجاج:

---

(١) ديوان الهذليين: ٢/ ٢٣٦ ذكر محقق الديوان البيت في الحاشية (٢) نقلًا عن ابن هشام وفيه «كثير». وأشار إلى ورود البيت في شرح السكري.

(٢) الروض الأنف: ١/ ٢٠٠- ٢٠١.

مـن طَلَـلٍ أَمْسَـى تَخـالُ الْمُصْـحَفا

رُســومَه والمُــذْهَب الْمُزَخْرَفــا[1]

وهذان البيتان في أرجوزة له، ويقال أيضًا لكل مُزيَّن: مُزَخرف.

قال السهيلي[2]: وفي قوله سبحانه ﴿بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ﴾ دليل على أن البيت يُراد به القصر والمنْزل، وإن كان عظيمًا فإنه يسمى بيتًا كما قدمنا في شرح بيت القَصَب في حديث خديجة.

زنم (١: ٣٦٠)

قال ابن إسحاق: ...فأنزل الله تعالى فيه [في الأخنس بن شريق] ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿زَنِيمٍ﴾ [سورة القلم: ١٠- ١٣]. ولم يقل ﴿زَنِيمٍ﴾ لِعَيْبٍ في نسبه، لأن الله لا يعيب أحدًا بنسب، ولكنه حقَّق بذلك نعته ليُعرف. **والزنيم**: العَدِيدُ للقوم. وقد قال الخطيم التميمي في الجاهلية: [الزنيم]

زنــيم تَــداعاه الرجــالُ زيــادةً كــما زيــد في عَــرْض الأديــمِ

قال السهيلي[4]: وذكر ما أنزل الله تعالى في الأخنس بن شريق واسمه أُبيّ من قوله تعالى ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ﴾ [سورة القلم: ١٣]. وقد قيل نزلت في الوليد بن المغيرة، وقد قيل في الأسود بن عبد يغوث الزهري. وقال ابن

---

(١) ديوان العجاج: ٢/ ٢١٩- ٢٢٠.

(٢) الروض الأنف: ١/ ٢٠٠.

(٣) من شواهد اللسان (زنم) وفيه: وأنشد ابن بري للخطيم التميمي وذكر البيت ثم قال: وجدت حاشية صورتها: الأعرف أن هذا البيت لحسان.

(٤) الروض الأنف: ١/ ٢٢٦.

عباس نزلت في رجل من قريش له زنمتان[1] كزنمتي الشاة، رواه البخاري بإسناده عنه. وفي رواية أخرى أنه قال: الزنيم الذي له زنمتان من الشر يعرف بهما كما تعرف الشاة بزنمتها. ورُوي عن ابن عباس أيضًا مثلُ ما قاله ابن إسحاق إن الزنيم الملصق بالقوم وليس منهم، قال ذلك لنافع بن الأزرق الحروري، وقال: أما سمعت قول حسان «زنيم تداعاه الرجال» البيت. وقد أنشد ابن هشام هذا البيت مستشهدًا به ونسبه للخطيم التميمي، والأعرف أنه لحسان كما قال ابن عباس[2].

زور (١: ٣٠٤- ٣٠٥)

﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ﴾ [سورة الكهف: ١٧].

قال ابن هشام: **تَزَاور**: تميل، وهو من الزَّوْر. وقال امرؤ القيس بن حجر: [تزاور]

وإِنِّي زَعيمٌ إِنْ رَجَعْتُ مُمَلَّكًا بسَيْرٍ تَرى منه الفُرانِقَ أَزْوَرَا[3]

وهذا البيت في قصيدة له.

---

(١) زَنَمَةٌ: وهي شيء يكون للمَعْزِ في أذنها كالقُرط. (مختار الصحاح: ز ن م).

(٢) انظر ديوان حسان بن ثابت: ١/ ٤٩١ وفيه نقلًا عن الكامل للمبرد: روى أبو عبيد وغيره= =أن نافعًا سأل ابن عباس عن قوله تعالى ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ﴾ ما الزنيم؟ قال: هو الدَّعيّ المُلْزَق. أما سمعت قول حسان بن ثابت:

زَنيمٌ تَداعاهُ الرجالُ زِيادَةً كما زيدَ في عَرْضِ الأديمِ الأَكارِعُ

(٣) ديوان امرئ القيس: ٦٦. الفُرانِقَ: الذي يدل صاحب البريد على الطريق. (القاموس المحيط: الفُرانِق).

وقال أبو الزَّحف الكلبي يصف بلدًا:

جَأْبُ المُنَدَّى عن هَوانا أَزْورُ يُنْضي المَطايا خِمْسُه العَشَنْزَرُ[1]

وهذان البيتان في أرجوزة له.

حَرْفُ السِّين

س ج ح (٢: ١٠٧)

مُسْجِح: انظر س و م.

س ج ل (١: ٥٥)

﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾ [سورة الفيل: ٤].

[السجيل] قال ابن هشام: ...وأما **السِّجِّيل**، فأخبرني يونس النحوي وأبو عبيدة أنه عند العرب: الشديد الصُّلب، قال رؤبة بن العجاج:

ومَسَّهُمْ ما مَسَّ أَصحابَ الفِيلْ تَرْميهمُ حجارةٌ مِنْ سِجِّيلْ

ولَعِبَتْ طَيرٌ بِهِمْ أَبابِيلْ[2]

وهذه الأبيات في أرجوزة له. ذكر بعض المفسرين أنهما كلمتان بالفارسية، جَعَلَتْهُما العربُ كلمةً واحدة، وإنما هو سَنْج وجِلّ، يعني بالسنج: الحَجَر، والجل: الطين. يعني الحجارة من هذين الجنسين: الحجر والطين.

---

(١) الجَأْبُ: الغليظ الجافي. والمندى: مرعى الإبل إذا امتنعت عن شرب الماء. ويُنْضي: يُهزل. وخِمْسُه: هو أن ترد الإبل الماء عن خمسة أيام. والعشنْزَر: الشديد الخلق (سيرة ابن هشام، الحاشية: ١/ ٣٠٥).

(٢) ديوان رؤبة بن العجاج: ١٨١ منسوبًا إليه نقلًا عن ابن هشام.

س ج و (١: ٢٤٢)

﴿وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾ [سورة الضحى: ١-٢].

قال ابن هشام: **سجى**: سكن. قال أمية بن أبي الصلت الثقفي: [سجى]

إِذْ أَتى مَوْهِنًا وقدْ نَامَ صَحْبي وسَجَا الليلُ بالظَّلامِ البَهيمِ[١]

وهذا البيت في قصيدة له. ويقال للعين إذا سكن طَرْفُها: ساجية، وسجا طرفها، قال جرير بن الخَطَفَى:

ولقد رَمَيْنَك حين رُحْنَ بأعينٍ يَقْتُلْنَ من خَلَل السُّتور سَواجي[٢]

وهذا البيت في قصيدة له.

س ح ر (١: ٦٢٤)

...فلما بلغ عتبةَ قولُ أبي جهل «انتفخ والله سَحْرُهُ»، قال: سيعلم مُصَفِّرُ اسْتِهِ[٣] من انتفخ سَحْرُهُ، أنا أم هو؟.

قال ابن هشام: **السَّحْر**: الرئة وما حولها مما يَعْلَقُ بالحُلْقوم من فوق [السَحْر] السُّرَّة. وما كان تحت السرة، فهو **القُصْب**، ومنه قوله: رأيت عمرو بن لُحَيٍّ [القُصْب] يجُرُّ قُصْبه في النار. قال ابن هشام: حدثني بذلك أبو عبيدة.

قال السهيلي[٤]: والسَّحْرُ الرئةُ. والسَّحَرُ أيضًا بفتح الحاء، وهو قياس في

---

(١) ديوان أمية بن أبي الصلت: ٤٨٨ نقلًا عن سيرة ابن هشام. ومَوْهِنًا. الموهِن: ساعة من الليل. والبهيم: الشديد السواد ليس فيه ضياء. (سيرة ابن هشام، الحاشية: ١/ ٢٤٢).

(٢) ديوان جرير: ١/ ١٣٧ وفيه «ينظرن».

(٣) مصفر استه: إنما أراد مصفر بدنه. ولكنه قصد المبالغة في الذم فخصَّ منه بالذكر ما يسوء أن تذكر (سيرة ابن هشام، الحاشية: ١/ ٦٢٤). وهو يَعِيْبُهُ بالتَّطَيُّبِ في الحرب. وانظر الروض الأنف: ٢/ ٦٧.

(٤) الروض الأنف: ٢/ ٦٧.

كل اسم على (فعلٍ) إذا كان عين الفعل حرفَ حَلْقٍ أن يجوز فيه الفتح فيقال في الدَّهْرِ الدَّهَرُ وفي اللَّحْمِ اللَّحَمُ حتى قالوا في النَّحْوِ النَّحَوُ، ذكرها ابن جني، ولم يعتمدوا على هذا التحريك الذي من أجل حرف الحلق لما كان لعلة فلم يقلبوا الواو من أجله ألفًا حين قالوا النحو والزهو[1] ولو اعْتَدُّوا بالفتحة لقلبوا الواو ألفًا كما لم يعتدوا بها في يهب ويضع إذ كان الفتح فيه من أجل حرف الحلق، ولو اعتدوا به لردوا الواو فقالوا يَوْضَعُ ويَوْهَبُ كما قالوا يَوْجَلُ.

س د ن (١: ٨٥)

[السدنة] **والسَّدَنَةُ**: الذين يقومون بأمر الكعبة. قال رؤبة بن العجاج:

فــلا ورَبِّ الآمِنــاتِ القُطَّــنِ بِمَحْبِسِ[2] الهَدْيِ وبَيْتِ المَسْدَنِ[3]

وهذان البيتان[4] في أرجوزة له.

س ف ع (١: ٣١١)

﴿كَلاَّ لئن لم ينته لَنَسْفَعًا[5] بِالنَّاصِيَةِ﴾ [سورة العلق: ١٥].

[لنسفعن] قال ابن هشام: **لنسفعًا**: لَنَجْذِبَنَّ ولَنَأْخُذَنَّ. قال الشاعر:

قومٌ إِذا سَمِعوا الصّـُراخَ رأيتَهم مِنْ بَيْنِ مُلْجِمِ مُهْرِهِ أو سَافِعِ[6]

---

(١) وردت في الأصل (الزهد).

(٢) وردت في الأصل (بمحبَس)بفتح الباء. والصواب ما أوردته.

(٣) ديوان رؤبة بن العجاج: ١٦٣ وبين البيتين «يَعْمُرنَ أَمْنًا بالحرام المَأْمَنِ».

(٤) هذا على أنه من مشطور الرجز (سيرة ابن هشام، الحاشية: ١/ ٨٥).

(٥) الفعل (نسفع)- هنا- مؤكد بنون التوكيد الخفيفة. ويجوز كتابتها هكذا تنوينًا على ألف.

(٦) من شواهد اللسان (سفع) وفيه «الصَّريخ». والصّـراخ: الاستغاثة. والسَّافِع: الآخذ بالناصية. (سيرة ابن هشام، الحاشية: ١/ ٣١١).

س ف ك (١: ٥٣٩)

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لاَ تَسْفِكُونَ دِمَاءكُمْ﴾ [سورة البقرة: ٨٤].

[تسفكون] قال ابن هشام: **تسفكون**: تَصُبُّون. تقول العرب: سفك دمه، أي صَبَّه، وسفك الزِّقَّ، أي هَراقه. قال الشاعر:

وكنا إذا ما الضيفُ حَلَّ بأرضنا سفكنا دماء البُدْنِ في تُرْبَةِ الحال[١]

س ل ق (٢: ٢٤٧)

﴿فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ﴾ [سورة الأحزاب: ١٩]، أي في القول بما لا تحبون لأنهم لا يرجون آخرة، ولا تحملهم حِسْبَةٌ[٢]، فهم يهابون الموت هَيْبَةَ مَنْ لا يرجو ما بعده.

[سلقوكم] قال ابن هشام: **سلقوكم**: بالغوا فيكم بالكلام، فأحرقوكم وآذَوْكم، تقول العرب: خطيب سَلّاق، وخطيب مِسْلَق ومِسْلاق. قال أعشى قيس ابن ثعلبة:

فيهم المجدُ والسَّماحةُ والنجـ ـدة فيهم والخاطب السلاَّقُ[٣]

وهذا البيت في قصيدة له.

س ل م (١: ٦٧٤)

﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾ [سورة الأنفال: ٦١].

---

(١) من شواهد اللسان (حول). وانظر ح و ل في هذا الكتاب.

(٢) حِسبة: والحِسْبَةُ بالكسر: طلب الأجر. (سيرة ابن هشام، الحاشية: ٢/ ٢٤٧).

(٣) ديوان الأعشى: ٢١٥ وفيه: «فيهم الخِصْبُ»، «الخاطب المِصْلاق». والبيت من شواهد اللسان (سلق)، وفيه السلق: شدة الصوت، وسلق لغةٌ في صلق أي صاح. وفي (صلق): صلقه بلسانه يَصْلِقُه صلقًا: شتمه. وجاء في معاني القرآن للفراء (٢: ٣٣٩): ﴿سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ﴾: آذوكم بالكلام... والعرب تقول: صلقوكم ولا يجوز في القراءة لمخالفتها إياه.

[السَّلْم] قال ابن هشام: جنحوا[1] للسَّلْمْ: مالوا إليك للسلم... **والسَّلْمُ**: الصُّلح، وفي كتاب الله عز وجل: ﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ﴾ [سورة محمد: ٣٥]. ويُقرأ[2] ﴿إِلَى السِّلْمِ﴾ وهو ذلك المعنى. قال زهير بن أبي سلمى:

وقد قُلْتُما إِنْ نُدرِكِ السِّلْمَ واسعًا بمالٍ ومَعْرُوفٍ من القولِ نَسْلَمِ[3]

قال ابن هشام: وبلغني عن الحسن البصري أنه كان يقول: ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ﴾. للإسلام. وفي كتاب الله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً﴾ [سورة البقرة: ٢٠٨]، ويُقْرأ[4] ﴿فِي السَّلْمِ﴾، وهو الإسلام. قال أمية بن أبي الصلت:

فما أَنابُوا لسَلْمٍ حينَ تُنْذِرُهُمْ رُسْلُ الإِلهِ وما كانُوا لَهُ عَضُدَا[5]

وهذا البيت في قصيدة له. وتقول العرب لدَلْوٍ تُعْمَل مُستطيلةً: السَّلْم. قال طرفة بن العبد، أحد بني قيس بن ثعلبة، يصف ناقة له:

لَهَا مِرْفَقَانِ أَفْتَلانِ كَأَنَّما تَمُرُّ بسَلْمَيْ دَالِحٍ مُتَشَدِّدِ[6]

ويروى: دالج. وهذا البيت في قصيدة له.

---

(١) انظر ج ن ح في هذا الكتاب.

(٢) المبسوط في القراءات العشر: ٢٢٢، ٤٠٩.

(٣) شعر زهير بن أبي سلمى: ١٦ وفيه «من الأمر».

(٤) المبسوط في القراءات العشر: ١٤٥، النشر في القراءات العشر: ٢/ ٢٢٧ وفيه: واختلفوا في ﴿السِّلْمِ﴾ هنا [سورة البقرة] والأنفال والقتال، فقرأ المدنيان وابن كثير والكسائي بفتح السين هنا والباقون بكسرها، وقرأ أبو بكر بكسر السين في الأنفال والقتال وافقه في القتال حمزة وخلف وقرأ الباقون بفتحها.

(٥) ديوان أمية بن أبي الصلت: ٣٨٤، نقلًا عن سيرة ابن هشام.

(٦) ديوان طرفة بن العبد: ١٨ وفيه «أُمِرَّا»، «دالج».

س ل و (١: ٥٣٥)

﴿وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى﴾ [سورة البقرة: ٥٧].

قال ابن هشام: ...**والسلوى**: طير، واحدتها: سَلْواة، ويقال إنها السُّمانى،[١] ويقال للعسل أيضًا: السلوى. وقال خالد بن زهير الهذلي: [السلوى]

وقاسَمَها باللهِ حقًا لأَنتمُ أَلذُّ مِن السَّلْوى إذا ما نَشُورُها[٢]

وهذا البيت في قصيدة له.

س ن ر (٢: ١١٢)

السَّنَوَّر: انظر ر ب ب.

س ن ف (٢: ١٩٤)

السِّناف: انظر و ج ف.

س ن ن (١: ٥٥٦)

قال أبو قيس بن الأَسْلَت:

فإمَّا تَقْتلوه فإنَّ عَمْرًا أعضَّ بِرأسه عَضْبٌ[٣] سَنِين

قال ابن هشام: **سنين**: مسنون، من سنَّه إذا شَحَذَه. [سَنِين]

س و ق (١: ٥٤٥)

﴿فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ﴾ [سورة الفتح: ٢٩].

قال ابن هشام: ...**سوقه** غير مهموز: جمع ساقٍ، لساق الشجرة. [سوق]

---

(١) السُّمانى: طائر. ولا يقال سُمَّانى بالتشديد. الواحدة (سُماناةٌ) والجمع (سُمانَيَات). (الصحاح: سمن).

(٢) ديوان الهذليين: ١/ ١٥٨ وفيه: «وقاسمها بالله جهدًا». وشار العسل: اجتناها. (الصحاح: شور)

(٣) العَضْبُ: السيف القاطع (سيرة ابن هشام، الحاشية: ١/ ٥٥٦) وقد وردت بالغين خطأً.

س و م (٢: ١٠٧)

﴿يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ [سورة آل عمران: ١٢٥].

[مسوِّم] قال ابن هشام: **مسوِّمين**: مُعْلَمين. بلغنا عن الحسن بن أبي الحسن البصري أنه قال: أعْلَموا[١] على أذناب خيلهم ونواصيها بصوف أبيض. فأما ابن إسحاق فقال: كانت سيماهم يوم بدر عمائم بيضًا. وقد ذكرت ذلك في حديث بدر[٢]. والسيما: العلامة. وفي كتاب الله عز وجل: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ [سورة الفتح: ٢٩] أي علامتهم. و﴿حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ مُّسَوَّمَةً﴾ [سورة هود: ٨٣] يقول مُعْلَمَة. بلغنا عن الحسن بن أبي الحسن البصري أنه قال: عليها علامة، أنها ليست من حجارة الدنيا، وأنها من حجارة العذاب، قال رؤبة بن العجاج:

فالآن تُبلى بي الجيادُ السَّهم ... ولا تجاريني إذا ما سَوَّمُوا

وشخصت أبصارهم وأجذموا[٣]

وهذه الأبيات في أرجوزة له. والمُسَوَّمة أيضًا: المَرْعِيَّة. وفي كتاب الله تعالى: ﴿وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ﴾ [سورة آل عمران: ١٤] و﴿شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ﴾ [سورة النحل: ١٠]. تقول العرب: سَوَّم خَيْله وإبلَه، وأسامها: إذا رعاها.

---

(١) أَعْلَمَ الفارس: جعل نفسه علامة الشجعان (مختار الصحاح: ع ل م) وأَعْلَموا- هنا- جعلوا على أذناب خيلهم ونواصيها علامات.

(٢) سيرة ابن هشام: ٢/ ٦٣٣.

(٣) ديوان رؤبة بن العجاج: ١٨٣ والأبيات منسوبة لرؤبة نقلًا عن ابن هشام.

قال الكميت بن زيد:

راعيًـا كـانَ مُسْـجِحًا فَفَقَـدْنَا ... هُ وَفَقْـدُ الْمُسِـيْمِ هُلْـكُ السَّـوَامِ[1]

قال ابن هشام: **مسجحًا**: سلس السياسة محسن إلى الغنم. وهذا البيت في قصيدة له. [مسحج]

س و ي (١: ٥٤٨)

﴿وَمَن يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاء السَّبِيلِ﴾ [سورة البقرة: ١٠٨].

قال ابن هشام: **سواء السبيل**: وسط السبيل. قال حسان بن ثابت: [سواء السبيل]

يا وَيْحَ أَنْصارِ النَّبيِّ ورَهْطِهِ ... بعدَ الْمُغَيَّبِ[2] في سَواءِ الْمَلْحَدِ[3]

وهذا البيت في قصيدة له سأذكرها في موضعها إن شاء الله[4].

س ي ب (١: ٨٩)

السائبة: انظر ب ح ر.

---

(١) شرح هاشميات الكميت: ٣١.

(٢) يعني بالْمُغَيَّب رسول ﷺ.

(٣) ديوان حسان بن ثابت: ١/ ٢٦٩. المَلْحَد: القبر (سيرة ابن هشام، الحاشية: ١/ ٥٤٨). وردت بضم الميم والصواب الفتح كما وردت في السيرة (٢: ٦٧٠) وذلك لأن المُلْحَد هو النازل في اللَّحْدِ. أما المَلْحَد فاسم مكان على وزن مَفْعَل. وهو القبر.

(٤) ذكرها ابن هشام في ٢/ ٦٦٩- ٦٧٠ وهي في ثمانية عشر بيتًا قالها حسان بن ثابت في رثاء النبي ﷺ، مطلعها:

ما بالُ عَيْنِكَ لا تَنامُ كأَنَّما ... كُحِلتْ مآقيها بكُحْلِ الأَرْمَدِ

وفي الديوان (١/ ٢٦٩): «ما بال عيني».

حَرْفُ الشِّين

ش ا ر (١: ٢٠٠)

الشيار: انظر ح م س.

ش ر ى (٢: ١٧٥)

قال ابن إسحاق: قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللهِ﴾ [سورة البقرة: ٢٠٧]. أي قد شَرَوا أنفسَهم من الله بالجهاد في سبيله، والقيام بحقه، حتى هلكوا على ذلك، يعني تلك السَّرِيَّة [سرية الرجيع].

[يشري] قال ابن هشام: **يشري** نفسه: يبيع نفسه، وشروا: باعوا. قال يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري:

وشَرَيْتُ بُرْدًا لَيْتَنِي ... مِنْ بَعْدِ بُرْد كنتُ هامَهْ[1]

برد: غلام له باعه. وهذا البيت في قصيدة له. وشرى أيضًا: اشترى.[2] قال الشاعر:

فقلتُ لها لا تَجْزعي أُمَّ مالكٍ ... على ابْنَيْكِ إن عبدٌ لئيمٌ شَرَاهما.

ش ط ء (١: ٥٤٥)

﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ﴾ [سورة الفتح: ٢٩].

[شطء] قال ابن هشام: **شطؤه**: فِراخُه، وواحِدَتُه: شَطْأَةٌ. تقول العرب: قد أشطأ الزرعُ، إذا أخرج فِراخَه[3].

---

(١) شعر ابن مفرغ الحميري: ١٤٥.

(٢) وعلى هذا؛ فالفعل (شرى) من الأضداد.

(٣) وفي النهاية في غريب الحديث (شطأ): في حديث أنس «في قوله تعالى: ﴿أَخْرَجَ شَطْأَهُ﴾ قال نباتَه وفروخَه». يقال: أشطأ الزرع فهو مُشْطِئ إذا فرَّخ.

ش ط ر (١: ٥٥٠)

﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [سورة البقرة: ١٤٤].

قال ابن هشام: **شطره**: نحوه وقَصْدَه. قال عمرو بن أحمر الباهلي- [شطر] وباهلة بن يعصر بن سعد بن قيس بن عيلان- يصف ناقة له:

تعدو بنا شَطْرَ جمع وهي عاقِدةٌ قد كارَبَ العَقْدُ من إيفادِها الحَقَبا[١]

وهذا البيت في قصيدة له. وقال قيس بن خويلد الهذلي[٢] يصف ناقته:

إنَّ النَّعُوسَ بها داءٌ مُخامِرها فشَطْرَها نَظَرُ العَيْنين مَحْسُورُ[٣]

وهذا البيت في قصيدة له.

قال ابن هشام: والنعوس: ناقته، وكان بها داء فنظر إليها نظر حسير، من قوله: وهو حسير.

ش ط ط (١: ٣٠٤)

﴿لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَٰهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا﴾ [سورة الكهف: ١٤]. أي لم يشركوا بي كما أشركتم بي ما ليس لكم به علم.

---

(١) شعر عمرو بن أحمر الباهلي: ٤٣ وفيه «وهي موفدة»، «قد قارب». وعاقدة: يصف ناقته بأنها عقدت ذنبها بين فخذيها، وذلك أول ما تحمل. والحَقَبُ: حبل يُشد به الرَّحل إلى بطن البعير. (سيرة ابن هشام، الحاشية: ١/ ٥٥٠).

(٢) قيس بن خويلد هو قيس بن عيزارة، وعيزارة أمه (انظر ديوان الهذليين: ٣/ ٧٢).

(٣) البيت من شواهد اللسان (حسر) و (شطر)، ولم يرد في ديوان الهذليين، وإنما ورد برواية أخرى في شرح أشعار الهذليين للسكري (٢/ ٦٠٧) ولفظه:

إن النَّعُوسَ بها داء يخامرها فنحوها بصر العينين مَخْزُور

الخَزَر: كسر العين بصرها خلقة (القاموس المحيط: الخزر).

[الشطط] قال ابن هشام: **والشَّطَطُ**: الغُلُوُّ ومُجاوزة الحق. قال أعشى بني قيس بن ثعلبة:

لا ينتهونَ ولا يَنْهى ذَوي شَطَطٍ كالطَّعْنِ يَذْهَبُ فيهِ الزَّيتُ والفُتُلُ[1]

وهذا البيت في قصيدة له.

ش ع ر (٢: ٨٤)

تناول رسول الله ﷺ الحربة من الحارث بن الصِّمَّة... فلما أخذها رسولُ الله ﷺ منه انتفض بها انتفاضة، تطايرنا عنه تطاير الشَّعْراء عن ظهر البعير إذا

[الشعراء] انتفض بها- قال ابن هشام: **الشَّعْراء**: ذبابٌ له لدغ- ثم استقبله [الهاء تعود على أُبَيّ بن خلف] فطعنه في عنقه طعنة تدأدأ منها عن فرسه مرارًا.

[تدأدأ] قال ابن هشام: **تدأدأ**، يقول: تَقلَّب عن فرسه فجعل يتدحرج.

قال السهيلي[2]: وذكر قتلَ رسولِ الله ﷺ لأبي [ابن خلف] وفيه تطايرنا عنه تطاير الشَّعراء عن ظهر البعير. الشعراء ذباب صغير له لَدْغ.[3] تقول العرب في أمثالها: قيل للذئب: ما تقول في غنيمة تحرسها جويرية، قال: شحيمة في قلعي. قيل: فما تقول في غنيمة يحرسها غليم، قال شَعراء في إبطي أخشى حَظَوَاتِهِ،[4] الحَظَوات سهام من قضبان لينة يتعلم بها الغلمان الرمي، وهي الجماح أيضًا. قال الشاعر:

---

(١) ديوان الأعشى: ٦٣ وفيه: «هل ينتهون؟».

(٢) الروض الأنف: ٢/ ١٣٧.

(٣) في الأصل (لذع).

(٤) لسان العرب (قلع) وفيه: «أخاف إحدى حظياته»، وانظر المستقصى: ٢/ ١٢٧ (٤٣٦)، جمهرة الأمثال: ١/ ٥٥٥ (١٠٢٢)، مجمع الأمثال: ١/ ٣٦٤ (١٩٥١) وفي الروض الأنف تصحيف وتحريف تم تصحيحهما.

أصـابت حبـة القلـب بســهم غــير جمّــاح[1]

من كتاب أبي حنيفة ورواه القتبي تطاير الشعر[2]، وقال هي جمع شَعْراء وهي ذباب أصغر من القمع.

ش غ ش (١: ٩٤)

الشُّغوش: انظر ق ر ش.

ش ن ء (١: ٩٣)

.....من أزد شنوءة، شنوءة: عبد الله بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأسد بن الغوث، وإنما سُمُّوا شنوءة لشَنَآنٍ كان بينهم، **والشَّنآن**: البغض. [الشنآن]

ش ي م (١: ٥٨٩)

كان بلالٌ إذا تركته الحمى اضطجع بِفِناء البيت ثم رفع عقيرته[3] فقال:

ألا ليت شِعري هـل أَبِيتَنَّ ليلـة بِفَـخٍ وحـولي إِذْخِـرٌ[4] وجليـلُ

وهـل أَرِدَنْ يومًـا ميـاهَ مَجَنَّـةٍ[5] وهل يَبْدُوَنْ لي شـامةٌ وطَفيـل[6]

---

(١) البيت برواية أخرى من شواهد اللسان (جمح):

أصابت حَبَّة القَلبِ فلم تُخْطِئ بِجُمَّاحِ.

(٢) انظر النهاية في غريب الحديث (شعر).

(٣) العَقيرةُ: صوت المغنِّي والباكي والقارئ. (القاموس المحيط: العَقْرَةُ).

(٤) الإِذْخِر: نبات طيب الرائحة. (سيرة ابن هشام، الحاشية: ١/ ٥٨٩).

(٥) مَجَنَّة: موضع بأسفل مكة على أميال، وكان يُقام بها للعرب سوق، وبعضهم يكسر ميمها، والفتح أكثر، وهي زائدة. (لسان العرب: مجن).

(٦) من شواهد اللسان (طفل)، (شيم). وردت في الأصل (طُفيل) بضم الطاء.

[شامة] قال ابن هشام: **شامة وطفيل** جبلان بمكة[1].

[طفيل] قال السهيلي:[2] وأما شامة وطفيل فقال الخطابي في كتاب الأعلام في شرح البخاري، كنت أحسبهما جبلين حتى مررت بهما ووقفت عليهما فإذا هما عينان من ماء[3]. ويُقَوِّي قول الخطابي إنهما عينان قول كُثَيِّر:

وما أَنَسَ[4] مِ[5] الأشياء لا أنس موقفًا لنا ولها بالخَبْتِ خَبْتِ طَفيل

والخبت: منخفض الأرض.

ش ي م (١: ٣٣٧)

[الشيوم] قال [النجاشي]: ...اذهبوا فأنتم شُيومٌ بأرضي- **والشيوم**: الآمنون- قال ابن هشام: ...ويقال: فأنتم سيوم[6].

قال السهيلي[7]: ...قد شرح ابن هشامٍ الشيومَ وهم الآمنون فيحتمل أن تكون لفظةً حبشية غير مشتقة، ويحتمل أن يكون لها أصل في العربية، وأن تكون من شُمْتُ السيفَ إذا أغمدتُه لأن الآمن مُغْمَدٌ عنه السيف أو لأنه مصون في صِوان[8] وحرز كالسيف في غمده.

---

(١) انظر معجم البلدان (شامة) و (طفيل)، والنهاية في غريب الحديث (شيم).

(٢) الروض الأنف: ٢/ ٥٣.

(٣) جاء في معجم البلدان (طفيل): والمشهور أنهما جبلان مشرفان على مَجَنَّة على بريد من مكة .

(٤) (ما) جزمت المضارعين (أنس) لأنها بمعنى إن الشرطية.

(٥) م الأشياء: من الأشياء. حذفت نون (من).

(٦) انظر النهاية في غريب الحديث (سيم).

(٧) الروض الأنف: ١/ ٢١٣.

(٨) في الأصل (صور). وجاء في اللسان (صون): صِوَان وصُوان: بالكسر والضم.. ما صُنت به الشيء.

حَرْفُ الصَّادِ

ص د ع (١: ٢٦٣)

﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ [سورة الحجر: ٩٤].

قال ابن هشام: **اصدع**: افرُق بين الحق والباطل. قال أبو ذؤيب الهذلي، [اصدع] واسمه خويلد بن خالد، يصف أُتُنَ وحشٍ وفحلها:

وكـــأنَّهن رِبابَـــةٌ[١] وكأنَّـــه يَسَرٌ[٢] يُفيضُ على القِداح وَيصْدعُ[٣]

أي يُفَرِّقُ على القداح ويُبَيِّن أنصباءَها. وهذا البيت في قصيدة له. وقال رؤبة بن العجاج:

أَنْـتَ الحَلـيمُ والأَمـيرُ المُنْـتَقِمْ تَصْدَعُ بالحقِّ وتَنْفي مِنْ ظُلَـمْ[٤]

وهذان البيتان في أرجوزة له.

قال السهيلي[٥]: وذكر قول الله سبحانه ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ والمعنى اصدع بالذي تؤمر به، ولكنه لما عَدَّى الفعلَ إلى الهاء حَسُن حذفُها، وكان الحذفُ هاهنا أحسنَ من ذكرها لأن ما فيها من الإبهام أكثرُ مما تقتضيه الذي، وقولهم (ما) مع الفعل بتأويل المصدر راجع إلى معنى الذي إذا تأملته، وذلك أن (الذي) تصلح في كل موضع تصلح فيه (ما) التي يسمونها المصدرية نحو قول الشاعر:

---

(١) الرِّبابةُ: خرقة تلف فيها القِداح (سيرة ابن هشام، الحاشية: ١/ ٢٦٣).

(٢) يَسَرٌ: الذي يدخل في المَيْسِر (المرجع السابق).

(٣) ديوان الهذليين: ١/ ٦.

(٤) ديوان رؤبة بن العجاج: ١٨٢، والبيتان منسوبان لرؤبة نقلًا عن ابن هشام.

(٥) الروض الأنف: ١/ ١٦٨.

عَسَى الأَيَّامُ أَن يَرْجِعْـ ـنَ يومًا كالذي كانوا[1]

أي كما كانوا، فقول الله عز وجل إذًا ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ إما أن يكون معناه بالذي تُؤْمَرُ به من التبليغ ونحوه، وإما أن يكون معناه اصدع بالأمر الذي تُؤْمَرُهُ، كما تقول عجبت من الضرب الذي تضربه، فتكون (ما) هاهنا عبارة عن الأمر الذي هو أمر الله تعالى ولا يكون للباء فيه دُخُول ولا تقدير، وعلى الوجه الأول تكون ما مع صلتها عبارة عما هو فعل للنبي ﷺ، والأظهر أنها مع صلتها عبارة عن الأمر الذي هو قول الله ووحيُه بدليل حذف الهاء الراجعة إلى (ما)، وإن كانت بمعنى الذي في الوجهين جميعًا. إلا أنك إذا أردت معنى الأمر لم تحذف إلا الهاء وحدها، وإذا أردت معنى المأمور به حذفت باءً وهاءً، فحذفُ واحدٍ أيسرُ من حَذْفَين، مع أن صَدْعَه وبَيَانَه إذا عَلَّقْتَه بأمر الله ووحيِه كان حقيقة، وإذا علقته بالفعل الذي أُمِر به كان مجازًا، وإذا صَرَّحْتَ بلفظ الذي لم يكن حذفها بذلك الحُسْن. وتَأَمَّله في القرآن تجده كذلك نحو قوله تعالى ﴿وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ [سورة البقرة: ٣٣] و﴿يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ [سورة النحل: ١٩] ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [سورة ص: ٧٥] و ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ [سورة الكافرون: ٢] ولم يقل خَلَقْتُه وحَذَفَ الهاءَ في ذلك كله، وقال في الذي ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾ [سورة البقرة: ١٢١] و ﴿الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاء﴾ [سورة الحج: ٢٥] وما أشبه ذلك وإنما كان الحذف مع (ما) أحسن لما قدمناه من إبهامها، فالذي فيها

---

(١) من شواهد اللسان (كون) منسوبًا لأبي الغول وفيه «قومًا». والبيت في شرح الحماسة للتبريزي: ١/ ١٢ منسوبًا للفند الزماني.

من الإبهام قَرَّبها من (ما) التي هي شرط لفظًا ومعنى، ألا ترى أن (ما) إذا كانت شرطًا تقول فيها: ما تَصنَعْ أَصْنَعْ مثله، ولا تقول: ما تصنعْه، لأن الفعل قد عمل فيها، فلما ضارَعَتْها هذه التي هي موصولة، وهي بمعنى الذي أُجْرِيَتْ في حذف الهاء مَجْراها في أكثر الكلام. وهذه تَفْرِقةٌ في عَوْدِ الضمير على (ما) وعلى (الذي) يشهد لها التنْزيلُ والقياسُ الذي ذكرناه من الإبهام، ومع هذا لم نر أحدًا نَبَّهَ على هذه التفرقة ولا أشار إليها. وقارئ القرآن محتاج إلى هذه التفرقة، وقد يَحْسُنُ حذفُ الضمير العائد على (الذي). لأنه أوجز، ولكنه ليس كَحُسْنِهِ مع (من) و (ما). ففي التنْزيل ﴿وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا﴾ [سورة التغابن: ٨]. فإن كان الفعل متعديًا إلى اثنين كان إبرازُ الضمير أحسنَ من حذفه لئلا يُتَوَهَّمَ أنَّ الفعل واقع على المفعول الواحد، وأنه مقتصر عليه، كقوله تعالى ﴿جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاء﴾ و ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾. وشرح ابن هشام معنى قوله اصدع شرحًا صحيحًا، وتَتِمَّتُه أنه صَدْعٌ على جهة البيان وتشبيه لِظُلْمَةِ الشك والجهل بظلمة الليل، والقرآن نور فَصَدَعَ به تلك الظلمة، ومنه سُمِّي الفجر صَدِيعًا لأنه يصدع ظلمة الليل، وقال الشَّمَّاخ:

ترى السّرحانَ مُفْتَرِشًا يَديْهِ كأنَّ بَياضَ لُبَّتِهِ صَديعُ[1]

على هذا تَأَوَّلَهُ أكثرُ أهل المعاني، وقال قاسم بن ثابت: الصديع في هذا البيت ثوبٌ أسودُ تَلْبَسُه النَّوَّاحة، تحته ثوبٌ أبيضُ، وتصدع الأسود عن صدرها فيبدو الأبيض وأنشد:

---

(١) من شواهد اللسان (صدع)، منسوبًا لعمرو بن معد يكرب، وفي شعر عمرو بن معد يكرب: ١٣٣.

به السِّرحانُ مفترشًا يديه كأن بياض لبته الصديع

كـــأنهن إِذْ وَرَدْنَ لَيْعـــا نَوَّاحـــةٌ مُجْتابَـــةٌ صـــدِيعا

ليع: اسم جبل.

ص د ي (١: ٦٧٠)

﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾ [سورة الأنفال: ٣٥].

[التصدية] قال ابن هشام: المكاء: الصفير. و**التصدية**: التصفيق... قال الطِّرِمَّاح بن حكيم الطائي:

لَهَا كُلَّما رِيْعَتْ صَدَاةٌ ورَكْدةٌ بِمُصْدَانِ أَعْلى ابْنَيْ شَمَامِ البَوائِنِ[١]

وهذا البيت في قصيدة له. يعني الأُرْوِيَّة[٢]، يقول: إذا فَزِعَتْ قَرَعَتْ بيدها الصَّفاةَ ثم رَكَدَتْ تَسْمَعُ صدى قَرْعِها بيدها الصفاة مثل التصفيق. والمصدان: الحرز. وابنا شمام: جبلان[٣].

ص ع د (١: ٣٠٣)

﴿وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا﴾ [سورة الكهف: ٨].

[الصعيد] قال ابن هشام: **الصعيد**: الأرض، وجمعه: صُعُد. قال ذو الرمة يصف ظبيًا صغيرًا:

كأَنَّه بالضُّحى تَرمي الصَّعيدَ بـه دَبَّابةٌ في عِظامِ الرأسِ خُرْطومُ[٤]

وهذا البيت في قصيدة له. والصعيد أيضًا: الطريق. وقد جاء في الحديث: «إيَّاكم والقُعُودَ على الصُّعُدَات»[٥]. يريد الطرق.

---

(١) ديوان الطرماح: ٤٨٣.

(٢) الأُروِيّة: أنثى الوعول (القاموس المحيط: روي).

(٣) معجم البلدان (شمام): ٣/ ٣٦١، معجم ما استعجم (شمام): ٣/ ٨٠٧.

(٤) ديوان ذي الرمة: ١/ ٣٨٩.

(٥) انظر النهاية في غريب الحديث (صعد) وفيه «إياكم والقعود بالصعدات».

قال السهيلي:[1] وأنشد لذي الرمة:

كأَنَّه بالضُّحى تَرمي الصَّعيدَ به دَبَّابةٌ في عِظامِ الرأسِ خُرْطومُ

يصف ولد ظبية. والخرطوم من أسماء الخمر. أي كأنه من نشاطه دبت الخمر في رأسه.

ص م د (١: ٥٧٢)

﴿اللهُ الصَّمَدُ﴾ [سورة الإخلاص: ٢].

[صمد] قال ابن هشام: **الصمد**: الذي يُصْمَدُ إليه، ويُفْزَعُ إليه، قالت هند بنت معبد بن نضلة تبكي عمرو بن مسعود، وخالد بن نضلة، عمَّيْها الأَسَدِيَّيْن، وهما اللذان قَتَلَ[2] النعمانُ بن المنذر اللَّخْمِي، وبنى الغَرِيَّيْن[3] اللَّذَين بالكوفة عليهما:

ألا بَكَرَ النَّاعي بِخَيْرَيْ بني أسدْ بعمرو بن مسعود وبالسَّيد الصَّمد

ص و ب (١: ٥٣٢)

﴿أَوْ كَصَيِّب مِّنَ السَّمَاءِ﴾ [سورة البقرة: ١٩].

[الصيب] قال ابن هشام: **الصَّيِّب**: المطر، وهو من صاب يصوب، مثل قولهم: السيِّد مِن ساد يسود، والميت مِن مات يموت، وجمعه: صَيَائِب. قال علقمة بن عَبَدة، أحد بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم:

---

(١) الروض الأنف: ١/ ١٩٠- ١٩١.

(٢) قَتَل النعمانُ: يريد قتلهما ، بحذف المفعول.

(٣) الغريان: بناءان طويلان: يقال هما قبر مالك وعقيل نديمي جذيمة الأبرش، وسميا الغريين، لأن النعمان بن المنذر كان يغريهما بدم من يقتله في يوم بؤسه. (سيرة ابن هشام، الحاشية: ١/ ٥٧٢).

كـأنهمُ صـابت علـيهم سـحابةٌ صــواعقُها لطــيرِهنّ دَبِيــبُ[1]

وفيها:

فـلا تَعْـدِلِي بينـي وبـين مُغَمَّـر سقَتْكِ روايا المُزنِ حيثُ تَصوب[2]

وهذان البيتان في قصيدة له.

ص و و (١: ٥٦١)

الصُّوى: انظر ط م س.

ص ي ص (٢: ٢٤٩)

﴿وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ أي بني قريظة ﴿مِن صَيَاصِيهِمْ﴾ [الصياصي] [سورة الأحزاب: ٢٦]، **والصَّيَاصي**: الحصون والآطام التي كانوا فيها.

قال ابن هشام: قال سُحَيم عبد بني الحسحاس، وبنو الحسحاس من بني أسد ابن خزيمة:

وأَصْبَحتِ الثِّيرانُ صرعَى وأصبَحَتْ نِساءُ تميمٍ يَبْتَدِرْنَ الصياصيا[3]

وهذا البيت في قصيدة له. والصياصي أيضًا: القرون. قال النابغة الجعدي:

وســادَةَ رَهْطِــيَ حتــى بَقِيــْ ـتُ فرْدًا كصِيصِيَةِ الأعْضَبِ[4]

---

(١) من شواهد اللسان (صوب).

(٢) من شواهد اللسان (صوب). المُغَمَّر: الذي لم يجرب الأمور (سيرة ابن هشام، الحاشية: ١/ ٥٣٢).

(٣) من شواهد اللسان (صيص)، (صيا) وفيه «الثيران غرقى»، «يلتقطن» والبيت فيهما منسوب إلى سحيم عبد بن الحسحاس، وفي (جذم) منسوب إلى النابغة الجعدي. ديوان سحيم عبد بني الحسحاس: ٣٣.

(٤)شعر النابغة الجعدي: ١٣. الأعضب: المكسور القرن (سيرة ابن هشام، الحاشية: ٢/ ٢٤٩).

يقول أصاب الموت سادة رهطي. وهذا البيت في قصيدة له. وقال أبو دواد الإيادي:

فَذَعَرْنا سُحْمَ الصياصي بأيدي ... هِنَّ نَضْحٌ من الكُحَيْل وقار[1]

وهذا البيت في قصيدة له. والصياصي أيضًا: الشوك الذي للنَّسَّاجين، فيما أخبرني أبو عبيدة. وأنشدني لدريد بن الصمة الجُشَمي، جُشَم بن معاوية ابن بكر ابن هوزان:

نظرتُ إليهِ والرماحُ تَنوشُهُ ... كَوقعِ الصَّياصي في النَّسيجِ المُمَدَّدِ[2]

وهذا البيت في قصيدة له. والصياصي أيضًا: التي تكون في أرجل الدِّيَكَةِ ناتئة كأنها القرون الصغار، والصياصي أيضًا: الأصول. أخبرني أبو عبيدة أن العرب تقول: جذَّ الله صِيْصِيَتَهُ: أي أصله.

قال السهيلي[3]: وذكر الصياصي وأنها الحصون، واستشهد بقول سحيم يصف سيلًا:

وأصبحت الثيران صرعى وأصبحت ... نساء تميم يبتدرن الصياصيا

وألفيت في حاشية الشيخ أبي بحر[4] رحمه الله على هذا البيت، الصياصي قرون الثيران المذكورة فيه لا ما تَوَهَّمَ ابن هشام أنها الحصون

---

(١) ذعرنا: من الذُّعْر، وهو الفزع. والسُّحْمُ: السُّود. والصياصي: القرون. ويريد «بسحم الصياصي»: الوعول التي في الجبال. ونَضْحٌ: لَطْخٌ. (سيرة ابن هشام، الحاشية: ٢/ ٢٥٠).

(٢) من شواهد اللسان (نوش)، (صيص)، (صيا)، جمهرة أشعار العرب: ١/ ٥٩٠ وفيها «فجئت إليه».

(٣) الروض الأنف: ٢/ ٢٠١.

(٤) هو سفيان بن العاصي الأسدي، من تلاميذ الوقشي، روى عنه السهيلي السيرة النبوية لابن هشام.

والآطام. يقول لما أَهْلَكَ هذا السيلُ الثيرانَ وغرَّقها، أصبحت نساء تميم يبتدرن أخذ قرونها لينسُجن بها البجد وهي الأكسية. قال هذا يعقوب عن الأصمعي. ويصحح هذا أنه لا حصون في بادية الأعراب. قال المؤلف: ويصحح هذا التفسير أيضًا رواية أحمد بن داود له فإنه أنشده في كتاب النبات له، فقال فيه: يلتقطن الصياصيا، ولم يقل يبتدرن وأنشد:

فَذَعَرْنا سُحْم الصياصي بأيديـ ـهن نَضْحٌ من الكُحَيْل وقار

الكحيل: القطران، والقار: الزفت. شبه السواد الذي في أيديهن بنضح من ذلك الكحيل والقار، يصف بَقَرَ[1] وحش. وأنشد لدريد بن الصمة: «كوقع الصياصي في النسيج الممدد» وحمله الأصمعي على ما تقدم في البيت قبل هذا من أنها القرون التي ينسج بها لا أنها شوك كما قال ابن هشام.

حَرْفُ الضَّادِ

ض ب ث (١: ٦٣٥)

قال عبد الله بن مسعود: فوجدته [أي أبا جهل] بآخر رمق فعرفته، فوضعت رجلي على عنقه، قال: وقد كان **ضَبَثَ** بي مرةً بمكة فآذاني ولكزني. ثم قلت له: هل أخزاك الله يا عدو الله؟ قال: وبماذا أخزاني! **أعمَدُ** من رجل قتلتموه! أخبرني لمن الدائرة اليوم [بدر]؟ قال: قلت: لله ولرسوله.

[ضبث]

[أعمد]

---

(١) وردت في الأصل (بعر وحش) والصواب ما أوردته.

قال ابن هشام: **ضَبَثَ**: قبض عليه ولزمه. قال ضابئ بن الحارث البرجبي:

فأصبحتُ مما كان بيني وبينكم من الوُدِّ مثل الضابثِ الماءَ[1] باليد

قال ابن هشام: ويقال: أعارٌ على رجل قتلتموه،[2] أخبرني لمن الدائرة اليوم؟

قال السهيلي:[3] وقول أبي جهل أعمَدُ من رجل قتلتموه، ويروى قتله قومه، أي هل فوق رجل قتله قومه. وهو معنى تفسير ابن هشام حيث قال: أي ليس عليه عار. والأول تفسير أبي عبيدة في غريب الحديث. وقد ذكر شاهدًا عليه:

وأعمَدُ من قوم كفاهم أخوهم صدام الأعادي حين فلت نُيُوبُها

قال المؤلف: وهو عندي من قولهم: عمد البعير يعمد، إذا تفسخ سنامه فهلك: أي أهلك من رجل قتله قومه.

ض هـ ي (١: ٥٧٠)

﴿يُضَاهِؤُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [سورة التوبة: ٣٠].

قال ابن هشام: **يُضاهون**: أي يُشاكِل قولُهم قولَ الذين كفروا، نحو أن تحدِّث بحديث، فيحدث آخر بمثله، فهو يضاهيك. [يضاهون]

---

(١) الماءَ: مفعول اسم الفاعل. والمراد أنه لم يظفر من مودتهم إلا كما يظفر القابض على الماء بيده.

(٢) ويقال: «أعمد من رجل قتله قومه». وقال أبو ذر: «يريد: أكبر من رجل قتلتموه، على سبيل التحقير منه لفعلهم به». (سيرة ابن هشام، الحاشية: ١/ ٦٣٦).

(٣) الروض الأنف: ٢/ ٧٢.

حَرْفُ الطاءِ

ط ر م ح (٢: ٧٥)

الطرماح: انظر هـ ي ع.

ط غ و (١: ٥٦٢)

الطاغوت: انظر ج ب ت.

ط ف ل (١: ٥٨٩)

طفيل: انظر ش ي م.

ط م س (١: ٥٦١)

﴿مِن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا﴾ [سورة النساء: ٤٧].

[نطمس] قال ابن هشام: **نطمس**: نمسحها فنسويها فلا يُرى فيها عينٌ ولا أنف ولا فم، ولا شيءٌ مما يرى في الوجه، وكذلك ﴿فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ﴾ [سورة القمر: ٣٧]. المطموسُ العينِ: الذي ليس بين جفنيه شَقٌّ. ويقال: طَمَسْتُ الكتابَ والأثر، فلا يُرى منه شيء. قال الأخطل، واسمه الغوث بن هبيرة بن الصلت التغلبي، يصف إبلًا كلَّفها ما ذكر:

وتَكْلِيفُنَاها كلَّ طامِسةِ الصُّوَى شَطُونٍ تَرَى حِرْباءَها يَتَمَلملُ[1]

وهذا البيت في قصيدة له.

[الصوى] قال ابن هشام: واحدة **الصُّوى**: صُوّة. والصوى: الأعلام التي يستدل بها على الطرق والمياه.

قال ابن هشام: يقول مُسِحَت فاستوت بالأرض. فليس فيها شيء ناتئ.

---

(١) شعر الأخطل: ٧ وفيه «كل نازحةٍ».

ط م م (١: ٥١)

قال ابن إسحاق: وقال عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي:

لاهمَّ أَخْزِ الأسودَ بنَ مقصودْ الآخذَ الهَجْمَةَ فيها التقليدْ[١]

بين حراءَ وثبيرٍ فالبيد يحبِسُها وهي أولاتُ التطريد

فضمها إلى طماطمٍ سُودْ أخْفِرْه يارَبُّ وأنت محمود

قال ابن هشام: هذا ما صح له منها، **والطماطم**: الأعلاج[٢] [الطماطم]

قال السهيلي[٣]: وقوله إلى طماطم سود يعني العلوج، ويقال لكل أعجمي طُمْطُمانيّ وطِمْطِم ويذكر عن الأخفش طَمْطَم بفتح الطاء.

ط و ق (١: ٥٨٩)

قالت [عائشة رضي الله عنها]: ثم دنوت إلى عامر بن فُهَيْرَة فقلت له: كيف تجدك يا عامر؟ فقال:

لقد وجدتُ الموتَ قبل ذَوْقه إن الجبان حتفُه من فَوْقِه

كل امرئ مجاهدٌ بطوقِه كالثور يحمي جِلْده بِرَوْقه[٤]

بطوقه يريد: بطاقته. فيما قال ابن هشام. [طوق]

---

(١) لاهُمَّ: أصلها اللهم. الهجمة: القطعة من الإبل ما بين التسعين إلى المئة التقليد: القلائد. (سيرة ابن هشام، الحاشية: ١/ ٥١) وللمزيد انظر الروض الأنف: ١/ ٤٤.

(٢) الأعلاج: كفار العجم. (سيرة ابن هشام، الحاشية: ١/ ٥٢).

(٣) الروض الأنف: ١/ ٤٥.

(٤) من شواهد اللسان (طوق)، (روق) منسوبًا إلى عمرو بن أمامة بروايات مختلفة اختلافًا طفيفًا. والرَّوق: القرن (سيرة ابن هشام، الحاشية: ١/ ٥٨٩).

حَرْفُ الظاءِ

ظ هـ ر (١: ٥٥٦)

[الظاهرة] ...موعدكم الظّاهِرة- **والظاهرة**: الحَرَّة[١].

ظ هـ ر (١: ٥٧١)

﴿وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [سورة الإسراء: ٨٨].

[الظهير] قال ابن هشام: **الظَّهير**: العَوْنُ. ومنه قول العرب: تَظاهَروا عليه، أي تعاونوا عليه. قال الشاعر:

يا سَمِيَّ النبي أصبحت للديـ ـنِ قوامًا وللإمام ظهيرًا

أي عونًا، وجمعه ظُهَراء.

حَرْفُ العَينِ

ع رم (١: ١٣)

﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ﴾ [سورة سبأ: ١٦].

[العرم] **والعرم**: السد: واحدته عَرِمة، فيما حدثني أبو عبيدة. قال الأعشى: أعشى بني قيس بن ثعلبة:

وفي ذاك للمُؤتَسي أُسوةٌ ومارِبُ عَفَّى عليها العَرِمْ[١]

---

(١) جاء في لسان العرب (حرر): والحرة أرض بظاهر المدينة بها حجارة سود كبيرة، كانت بها وقعة.

رُخَـــامٌ بَنَتْـــهُ لهـــم حِمْـــيرٌ إذا جـــاء مَـــوَّارُه[٢] لم يَـــرِمْ
فـــأروى الـــزُّروعَ وأعْنابَهـــا عـــلى سَـــعةٍ مـــاؤهم إذ قُسِـــمْ
فصـاروا أيـاديَ[٣] مـا يقـدرو ن منه على شُرْبِ طفلٍ فُطِـمْ[٤]

وهذه الأبيات في قصيدة له. وقال أمية بن أبي الصلت الثقفي:

مـن سَـبَأِ الحـاضِرينَ مَـأْرِبَ إذْ يَبْنُونَ مِـنْ دُونِ سَـيْلِهِ العَرِمـا[٥]

وهذا البيت في قصيدة له، وتروى للنابغة الجعدي واسمه قيس بن عبد الله.

قال السهيلي[٦]: وذكر سيل العرم، وفي العرم أقوال، قيل: هي المُسَنَّاة[٧] أي السد وهو قول قتادة، وقيل: هو اسم للوادي، وهو قول عطاء، وقيل: هو الجُرَذُ الذي خَرَّب السد، وقيل: هو صفة للسيل من العَرَامة، وهو معنى رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس. وقال البخاري: العرم ماءٌ أحمرُ حُفِر في الأرض حتى ارتفعت عنه الجنتان فلم يسقهما حتى يبستا[٨]، وليس الماء الأحمر من السد ولكنه كان عذابًا أرسل

---

(١) المؤتسي: المقتدي (سيرة ابن هشام، الحاشية: ١/ ١٤). ومارب: مأرب بتخفيف الهمز

(٢) موَّارُه: تلاطم مائه (سيرة ابن هشام، الحاشية: ١/ ١٤).

(٣) أيادي: متفرقين (المرجع السابق).

(٤) ديوان الأعشى: ٤٣.

(٥) ديوان أمية بن أبي الصلت: ٤٩٠، شعر النابغة الجعدي: ١٣٤ وفيه «أو سبأ».

(٦) الروض الأنف: ١/ ١٥.

(٧) في الأصل (المنساة).وفي اللسان (عرم): العَرِمُ المَسَنَّاة لا واحد لها من لفظها.. والعَرِم: السيل الذي لا يطاق.. أضافه إلى المسناة أو السد.

(٨) في الأصل (يبست).

عليهم، انتهى كلام البخاري[1]. والعرب تضيف الاسم إلى وصفه لأنهما اسمان فَتَعْرِفُ أحدَهما بالآخر، وحقيقة إضافة المسمى إلى الاسم الثاني أي صاحب هذا الاسم. كما تقول: ذو زيد أي المسمى بزيد ومنه سعد ناشرة وعمرو بطة. وقول الأعشى: «ومأرب عفّى عليها العرم» يقوي أنه السيل. ومأْرب بسكون الهمزة اسم لقصر كان لهم، وقيل: هو اسم لكل ملك كان يلي سبأ، كما أن تبعًا اسم لكل من ولي اليمن وحضرموت والشحر. قاله المسعودي. وكان هذا السد من بناء سبأ بن يشجب بن يعرب، وكان ساق إليه سبعين واديًا، ومات قبل أن يستتمه فأتمّته ملوكُ حِمْير بعده. وقال المسعودي: بناه لقمان بن عاد، وجعله فرسخًا في فرسخ، وجعل له ثلاثين مثقبًا. وقول الأعشى: «إذا جاء مَوَّاره لم يَرِم» من قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا﴾ [سورة الطور: ٩] فهو مفتوح الميم وبعضهم يرويه مضموم الميم، والفتح أصح ومنه قولهم دم مائر أي سائل، وفي الحديث: «أَمِرِ الدَّمَ بما شئت» أي أَسِلْهُ ورواه أبو عبيد أَمْرِ بسكون الميم جعله من مَرَيْتُ الضَّرع. والنفس إلى الرواية الأولى أميل من طريق المعنى، وكذلك رواه النقاش وفسره. وقوله- لم يرم- أي لم يمسكه السَّدُّ حتى يأخذوا منه ما يحتاجون إليه. وقول: «فأروى الزروع وأعنابها» أي أعناب تلك البلاد لأن الزروع لا عنب لها، وأنشد لأمية بن أبي الصلت:

مـن سَـبَأِ الحـاضِرينَ مَـأْرِبَ إذْ يَبْنُونَ مِـنْ دُونِ سَـيْلِهِ العَرِمـا[2]

---

(١) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب تفسير سورة سبأ: ٤/ ١٨٠٣.

(٢) سقطت كلمة (دون) في الأصل.

وهذا أبين شاهد على أن العرم هو السد. واسم أبي الصلت ربيعة بن وهب بن علاج الثقفي، وأمه رقية بنت عبد شمس بن عبد مناف.

ع ر و (١: ٢١٩)

قال سلمان [الفارسي]: فلما سمعتها أَخَذَتْني العُرَواء.

[العرواء] قال ابن هشام: **والعرواء**: الرِّعْدَةُ من البرد والانتفاض، فإن كان مع ذلك عَرَقٌ فهي الرُّحَضاء، وكلاهما ممدود.

ع ص ف (١: ٥٥)

﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ [سورة الفيل: ٥].

العصف قال ابن هشام: ... **والعصف** ورق الزرع الذي لم يُقَصَّب، وواحدته عَصْفَةٌ. قال: وأخبرني أبو عبيدة النَّحْويُّ أنه يقال له: العُصافة والعَصيفة. وأنشدني لعلقمة بن عَبَدَة أحدِ بني ربيعة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم:

تسقي مَذانبَ قد مالت عَصِيفتُها حَدُورُها من أَتِيِّ الماءِ مَطْمومُ[1]

وهذا البيت في قصيدة له. وقال الراجز:

فصُيِّروا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَأْكُولْ[2]

قال ابن هشام: ولهذا البيت تفسير في النحو[3].

---

(١) من شواهد اللسان (جدر) وفيه: «قد طالت»، «جدورها».

(٢) من الأبيات المنسوبة لرؤبة بن العجاج. انظر ديوانه: ١٨١، والبيت من شواهد اللسان (عصف).

(٣) قال السهيلي: وتفسيره أن الكاف تكون حرف جر وتكون اسمًا بمعنى مثل، ويدلك أنها حرف وقوعُها صلةً للذي، لأنك تقول رأيت الذي كزيد ولو قلت الذي مثل زيد لم يحسن، ويدلك أنها تكون اسمًا دخول حرف الجر عليها كقوله: «ورحنا بكابن الماء ينفض رأسه»

قال السهيلي[1]: وأنشد شاهدًا على العصيفة قول علقمة وآخره: «جدورها من أتي الماء مطموم». وهذا البيت أنشده أبو حنيفة في النبات. جدورها هو جمع جدر بالجيم، وهي الحواجز التي تحبس الماء، ويقال للجدر حباس أيضًا. وفي الحديث: «أمسك الماء حتى يبلغ الجدر ثم أرسله»[2] وقد ذكر غيره رواية الجيم وقال إنما قال: «جدورها من أتي الماء مطموم» وأفرد الخبر لأنه رده على كل واحد من الجدر كما قال الآخر: «ترى جوانبها بالشحم مفتوقًا»، أي ترى كل جانب منها. ويقال للعصيفة أيضًا أذنة، ولما تحيط به الجدور التي تمسك الماء دبرة وحبس ومشارة، ولمفتح الماء منها آغية بالتخفيف والتثقيل.

ع ص م (٢: ٣٢٦)

﴿وَلا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾ [سورة الممتحنة: ١٠].

[العِصَم] قال ابن هشام: واحدة **العِصَم**: عِصْمة، وهي الحبل والسَّبَب. قال أعشى بني قيس بن ثعلبة:

ودخول الكاف عليها. وأنشدوا: «وصاليات ككما يؤثفين» وإذا دخلت على (مثل) كقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [سورة الشورى: ١١] فهي إذًا حرف، إذ لا يستقيم أن يُقال مثل مثله، وكذلك هي حرف في بيت رؤبة «مثل كعصف» لكنها مقحمة لتأكيد التشبيه، كما أقحموا اللام من قوله يا بؤس للحرب، ولا يجوز أن يقحم حرف من حروف الجر سوى (اللام) و(الكاف). أما (اللام) فلأنها تعطي بنفسها معنى الإضافة فلم تغير معناها، وكذلك (الكاف) تعطي معنى التشبيه فأقحمت لتأكيد معنى المماثلة، غير أن دخول (مثل) عليها كما في بيت رؤبة قبيح، ودخولها على (مثل) كما في القرآن أحسن شيء لأنها حرف جر تعمل في الاسم، والاسم لا يعمل فيها فلا يتقدم عليها إلا أن يقحمها كما أقحمت اللام. (الروض الأنف: ١/ ٤٧).

(١) الروض الأنف: ١/ ٤٧.

(٢) انظر النهاية في غريب الحديث (جدر)، (جذر).

إِلى المَرْءِ قَيْسٍ نُطيلُ السُّرَى ونأخذُ مِن كلِّ حيٍّ عِصَمْ[1]

ع ض و (١: ٢٧٢)

﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ [سورة الحجر: ٩١].

العضين قال ابن هشام: واحدة **العضين**: عِضَةٌ، يقول: عَضَّوه: فَرَّقُوه. قال رؤبة ابن العجاج:

ولـيسَ ديـنُ اللهِ بالمُعَضَّـى[2]

وهذا البيت في أرجوزة له.

قال السهيلي[3]: ... وَفَسَّر عِضين وجعله من عَضَيْتُ أي فَرَّقْتُ. وفي الحديث: «لا تَعْضِيةَ في ميراثٍ إلا ما احتمله القَسْم»[4]، ومعنى هذا الحديث موافق لمذهب ابن القاسم، ورأيه في كل ما لا ينتفع به إذا قسم أو كان فيه ضرر على الشريكين ألا يُقْسَمَ، وهو خلافُ رأي مالك. وحُجَّةُ مالك قول الله تعالى: ﴿مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ [سورة النساء: ٧]. وقد قيل في عضين أنه جمع عضة وهي السِّحر، وأنشدوا:

أعـــوذ بـــالله مـــن النافثـــا ت في عقد العاضـة المعضـة[5]

ومنه قولهم يا للعضيهة يا للأفيكة.

---

(١) ديوان الأعشى: ٣٧ وفيه «أطيل... آخذ».

(٢) ديوان رؤبة بن العجاج: ٨١.

(٣) الروض الأنف: ١/ ١٧٣.

(٤) انظر النهاية في غريب الحديث (عضا).

(٥) في الأصل: (العاضة المعضية).

ع ك ف (٢: ٣٢١)

﴿وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُ﴾ [سورة الفتح: ٢٥].

[المعكوف] قال ابن هشام: **المعكوف**: المحبوس، قال أعشى بني قيس بن ثعلبة:

وكأَنَّ السُّمُوطَ[١]عَكَّفها السِّلـ ـك بِعطْفَيْ جَيْداء أُمِّ غَزَالِ[٢]

وهذا البيت في قصيدة له.

ع ك م (١: ٢٥٢)

... وكان رسول الله ﷺ يقول، فيما بلغني: ما دعوتُ أحدًا إلى الإسلام إلا كانت فيه عنده كبوة ونظر وتردد، إلا ما كان من أبي بكر بن أبي قحافة، ماعَكَمَ عنه حين ذكرتُه له، وما تردد فيه.

[عكم] قال ابن هشام: قوله **عكم**: تلبَّث. قال رؤبة بن العجاج:

وانْصاعَ وثَّابٌ بها وما عَكَمْ[٣]

قال السهيلي[٤]: وذكر أن رسول الله ﷺ عرض عليه [على أبي بكر] الإسلام فما عَكَمَ عند ذلك أي ما تردد.

ع م د (١: ٦٣٥)

أعمَدُ من رجل قتلتموه!: انظر ض ب ث.

---

(١) السُّموط: جمع سِمْط. وهو ما يُعلَّق من القلادة على الصدر. والسِّلكُ: الخيط الذي يُنْظَمُ فيه. والجيداء: الطويلة الجيد. (سيرة ابن هشام، الحاشية: ٢/ ٣٢١).

(٢) ديوان الأعشى: ٥، وفيه (عَكَّفَها)، وفي الأصل (السَّمُوط) و(عكفه).

(٣) البيت في ديوان رؤبة بن العجاج: ١٨٣، منسوبًا إليه نقلًا عن ابن هشام.

(٤) الروض الأنف: ١/ ١٦٥.

ع م ه (١: ٥٣٢)

﴿وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [سورة البقرة: ١٥].

قال ابن هشام: **يعمهون**: يَحارون. تقول العرب: رجل عَمِهٌ وعامِهٌ: أي [يعمهون]
حيران، قال رؤبة بن العجاج يصف بلدًا:

أَعْمَى الهُدَى بالجاهِلين العُمَّهِ[1]

وهذا البيت في أرجوزة له. فالعُمَّه: جمع عامِهٍ، وأما عَمِهٌ فجمعه: عَمِهون. والمرأة: عَمِهةٌ وعَمْهاءُ.

ع ن د (١: ٢٧١)

﴿كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا﴾ [سورة المدثر: ١٦]، أي خصيمًا.

قال ابن هشام: **عنيد**: معاند مخالف. قال رؤبة بن العجاج: [عنيد]

ونَحْنُ ضَرّابُونَ رأسَ العُنَّدِ[2]

وهذا البيت في أرجوزة له.

ع و ر (١: ٥٢٤)

﴿يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ﴾ [سورة الأحزاب: ١٣].

قال ابن هشام: **عورة**، أي مُعْورة للعدو وضائعة، وجمعها عورات. قال [عورة]
النابغة الذبياني:

---

(١) ديوان رؤبة بن العجاج: ١٦٦.

(٢) البيت في ديوان رؤبة بن العجاج: ١٧٣، منسوبًا إليه نقلًا عن ابن هشام. وفيه «هام». والعُنَّد: جمع عنيد.

مَتَى تَلْقَهُمْ لا تَلْقَ للبَيْتِ عَوْرَةً ولا الجارَ مَحْرومًا ولا الأمرَ ضَائِعًا[1]

وهذا البيت في أبيات له. والعورة أيضًا: عورة الرجل، وهي حُرْمَتُه، والعورة أيضًا السَّوءة.

ع ي ل (١: ٢٤٢)

﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ﴾ [سورة الضحى: ٨].

[العائل] قال ابن هشام: ... **والعائل**: الفقير. قال أبو خِراش الهذلي:

إلى بيتهِ يأوي الضَّريكُ إذا شَتا ومُسْتنبحٌ بالي الدَّرِيسَين عائِلُ[2]

وجمعه: عالةٌ وعيل. وهذا البيت في قصيدة له سأذكرها في موضعها[3] إن شاء الله، والعائل أيضًا: الذي يعول العيال. والعائل أيضًا: الخائف. وفي كتاب الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا﴾ [سورة النساء: ٣]. وقال أبو طالب:

بميزانِ قِسْطٍ لا يُخِسُّ شَعيرةً له شاهدٌ من نفسه غيرُ عائل

وهذا البيت في قصيدة له سأذكرها إن شاء الله في موضعها[4].

---

(١) ديوان النابغة الذبياني: ٩٥ وعجز البيت فيه «ولا الضيف ممنوعًا ولا الجار ضائعًا».

(٢)ديوان الهذليين: ٢/ ١٤٩ وفيه «يأوي الغريب... ومُهْتَلِكٌ بالي...». الضَّريك: الفقير.. والمستنبح: الذي يضل عن الطريق في ظلمة الليل، فينبح نباح الكلاب، لتسمعه الكلاب فتجاوبه، فيعلم موضع البيوت فيقصدها، والدريس: الثوب الخَلَق،وثنَّاه لأنه أراد به الإزار والرداء، وهو أقل ما يكون للرجل من اللباس. (سيرة ابن هشام، الحاشية: ١/ ٢٤٢).

(٣) ذكرها ابن هشام: ٢/ ٤٧٢ وهي أربعة عشر بيتًا، وفي ديوان الهذليين ثلاثة عشر بيتًا، قالها أبو خِراش في رثاء زهير بن العجوة الهذلي، ومطلعها:

عَجَّفَ أضيافي جميلُ بن مَعْمَرٍ بذي فجرٍ تأوي إليه الأرامل

(٤) ذكرها ابن هشام: ١/ ٢٧٢ وهي خمسة وتسعون بيتًا قالها أبو طالب في استعطاف قريش، مطلعها:

ولمَّا رأيت القوم لاود فيهِمُ وقد قطعوا كلَّ العُرى والوسائل

والعائل أيضًا: الشيء المُثْقِل المعيي. يقول الرجل: قد عالني هذا الأمر: أي أثقلني وأعياني، قال الفرزدق:

تَرَى الغُرَّ الجَحاجِحَ من قريشٍ إذا ما الأمْرُ في الحَدَثَانِ عَالا[1]

وهذا البيت في قصيدة له.

قال السهيلي:[2] وذكر ابن إسحاق قول أبي خراش، خويلد بن مرة الهذلي:

إلى بيتهِ يأوي الضَّريكُ إذا شَتا ومُسْتنبحٌ بالي الدَّرِيسَين عائِلُ

الضَّريك: الضعيف المضطر، والمستنبح: الذي يضل عن الطريق في ظلمة الليل، فينبح ليسمع نباح كلب، والدريس: الثوب الخَلق. وقول الفرزدق:

تَرَى الغُرَّ الجَحاجِحَ من قريشٍ إذا ما الأمْرُ في الحَدَثَانِ عَالا

قيامًا ينظرون إلى سعيدٍ كأنَّهُمُ يَرَون به هلالا

يعني سعيد بن العاص بن أمية.

ع ي هـ ب (١: ٦١٢)

قال مكرز بن حفص في قتله عامرًا [بن يزيد]

حَللتُ به وِتْرِي ولم أنسَ ذَحْلَه إذا ما تَناسَى ذَحْلَهُ كلُّ عَيْهبِ[3]

---

(١) شرح ديوان الفرزدق، إيليا الحاوي: ٢/ ١٨٨ وفيه «ترى الشُّمَّ». والجَحْجَاح بالفتح: السَّيِّد. والجمع الجحاجح. وجمع الجحاجح جحاجحة (مختار الصحاح: جحح).

(٢) الروض الأنف: ١/ ١٦٢.

(٣) من شواهد لسان العرب (عهب) وفيه «حللت به وتري، وأدركت ثؤرتي». والبيت منسوب إلى الشويعر: محمد بن حمران بن أبي حمران الجعفي. و الذَّحل: الحقد والعداوة. يقال: طلب بذحله أي بثأره. (مختار الصحاح: ذ ح ل).

[العيهب] قال ابن هشام: ... **والعيهب**: الذي لا عقل له، ويقال لتيس الظباء وفحل النعام: العيهب. قال الخليل[1]: العيهب: الرجل الضعيف عن إدراك وِتْرِه.

قال السهيلي[2]: ..... والعيهب الذي لا عقل له، ويقال لذكر النَّعام:[3] عيهب.

حَرْفُ الغَين

غ ب ب (١: ٨٤)

قال ابن إسحاق: فقال شاعر من العرب:

لقد أُنكِحَتْ أسماءُ رأسَ بُقَيرةٍ من الأُدْم[4] أَهداها امرؤ من بني غَنْمِ[5]

رأى قَدَعًا[6] في عينها إذ يسوقها إلى غَبْغَب العُزَّى فَوَسَّع في القَسْمِ

[الغبغب] وكذلك كانوا يصنعون إذا نحروا هديًا قسَّموه في مَنْ حَضَرَهُم. **والغبغب**: المنحر ومهراق الدماء.

---

(١) العين (عهب): ١/ ١٠٩.

(٢) الروض الأنف: ٢/ ٦٣.

(٣) في الأصل (النعم).

(٤) الآدَمُ من الإبل: الشديد البياض. وقيل هو الأبيض الأسود المقلتين. والجمع (أُدْمٌ) (مختار الصحاح: أ د م).

(٥) غنم: هو غنم بن فراس بن كنانة. (سيرة ابن هشام، الحاشية: ١/ ٨٤).

(٦) القَدَعُ: انسلاق العين من كثرة البكاء. (سيرة ابن هشام، الحاشية: ١/ ٨٤ منسوبة للزمخشري في الفائق).

قال السهيلي[1]: وقوله في الغبغب وهو المنحر ومُراق الدم، كأنه سُمِّيَ بحكاية صوت الدم عند انبعاثه، ويجوز أن يكون مقلوبًا من قولهم بئر بغبغ وبغيبغ إذا كانت كثيرة الماء. قال الراجز:

بغيبغ قصيرة الرِّشاء[2]

ومنه قيل لعين أبي نيزر[3] البغيبغة. ومعنى هذا البيت الذم وتشبيه هذا المهجو برأس بقرة قد قاربت أن يذهب بصرها فلا تصلح إلا للذبح والقَسْم.

غ ر ب (٢: ٢٥٣)

... ثم من بني دينار: كعب بن زيد، أصابه سهم غَرْب، فقتله.

قال ابن هشام: **سَهْمُ غَرْبٍ** وسَهْمٌ غَرْبٌ، بإضافةٍ وغير إضافة، وهو الذي لا يُعرف من أين جاء ولا مَنْ رمى به. [غرب]

غ س ن (١: ٩)

قال عباس بن مِرْداس... يفخر بِعَكّ:

وعَكٌّ بن عدنان الذين تَلقَّبوا بغَسَّانَ حتى طُرِّدوا كلَّ مَطْرَدِ[4]

وهذا البيت في قصيدة له. **وغسان**: ماء بسد مأرب[5] باليمن، كان [غسان]

---

(١) الروض الأنف: ١/ ٦٥.

(٢) الرِّشاء: الحبل.

(٣) من ولد بعض ملوك العجم، أسلم صغيرًا، وهو مولى علي بن أبي طالب ﷺ.

(٤) ديوان العباس بن مرداس: ١٢٠. وعَكٌّ بن عدثان بالثاء المثلثة ابن عبد الله بن الأزد، وليس ابن عدنان أخا معد ووهم الجوهري (القاموس المحيط: العُكَّة).

(٥) قال أمين واصف في كتابه (فهرست المعجم الجغرافي: «سبأ» أو مأرب، أو مارب من غير همز، (وهو الصحيح فيه): مدينة كانت بقرب موقع صنعاء اليمن، بناها عبد شمس بن يشجب من ملوك حمير، وهو الذي بنى أيضًا السد الكبير لتخزين مياه=

شِربًا لولد مازن بن الأسْد بن الغَوْث فسُمُّوا به، ويقال: غسان: ماء بالمُشَلَّل قريب من الحُجفة[1]، والذين شربوا منه فسموا به قبائلُ من ولد مازن بن الأسْد بن الغوث بن نَبْت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. قال حسان بن ثابت الأنصاري:

إمَّا[2] سألتِ فإنَّا معشر نُجُبٌ الأَسْدُ نِسبَتُنا والماءُ غَسّانُ[3]

وهذا البيت في أبيات له.

قال السهيلي[4]: وقول حسان:

إمَّا سألت فإنا معشَرٌ أُنُفٌ الأَسْدُ نِسبَتُنا والماءُ غَسّانُ

وقبله:

يا أُختَ آلِ فراسٍ إنني رَجلٌ مِنْ مَعْشَرٍ لَهُمُ في المَجْدِ بُنْيانُ[5]

واشتقاق غسان اسم ذلك الماء من الغُسْنِ وهو الضعيف كما قال: «غُسُّ الأَمانة صُنْبُورٌ فصُنْبُورُ»[6] ويروى غسى، ويقال للهر إذا زجر غس

=الأمطار. وانفجر يومًا فكان الغرق الشهير المعروف بسيل العَرِم، وتفرقت على أثره قبائل بني قحطان، فكان منهم أهل الحيرة على الفرات وأهل غسان ببادية الشام، ولا تزال آثار السد باقية.

(١) انظر معجم البلدان (غسان).

(٢) في الأصل (أَمّا).

(٣) ديوان حسان بن ثابت: ١/ ١٨٣ وصدر البيت فيه: «إن كُنتِ سائلةً، والحق مَغْضَبَةٌ».

(٤) الروض الأنف: ١/ ١٤.

(٥) ديوان حسان بن ثابت: ١/ ١٨٣.

(٦) البيت من شواهد اللسان (غسس) منسوبًا إلى أوس بن حجر، وصدر البيت: «مُحَلَّفون ويَقْضي النَّاسُ أَمرهُمُ».

بتخفيف السين، قاله صاحب العين[1]، والغسيسة من الرطب التي يبدؤها الإرطاب من قِبَل مِعْلاقها ولا تكون إلا ضعيفةً ساقطة.

غ م م (٢: ٣٤١)

غمائم الأبصار: انظر ف ر ر.

غ ي ب (١: ٥٢٩)

الغيب: انظر ل د م.

حَرْفُ الفَاءِ

ف ت ح (١: ٦٦٨)

ثم قال تعالى: ﴿إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَاءكُمُ الْفَتْحُ﴾ [سورة الأنفال: ١٩]. أي لقول أبي جهل: اللهم أَقْطَعُنا للرَّحم، وآتانا بما لا يُعْرَف، فأَحِنْهُ[2] الغداةَ. **والاستفتاح**: الإنصاف في الدعاء. [الاستفتاح]

ف ج ر (١: ١٤٢)

قال مطرود بن كعب الخزاعي [في رثاء المطلب بن عبد مناف]:

يبكين شخصًا طويلَ الباع ذا فَجَرٍ آبي الهَضِيمَةِ[3] فَرَّاجَ الجلِيلات

قال ابن هشام: **الفجر**: العطاء. قال أبو خِراش الهذلي: [الفجر]

---

(١) العين (غسى): ٤/ ٣٤٢.

(٢)أحانه اللهُ: أهلكه. وهو دعاء عليه.

(٣)آبي الهضيمة: يأبى الظلم.

عَجَّفَ أضيافي جَميلُ بنُ مَعمَرٍ بذي فَجَرٍ تأوي إليه الأَرامِلُ[1]

ف ج و (١: ٣٠٥)

﴿وَهُمۡ فِي فَجۡوَةٖ مِّنۡهُ﴾ [سورة الكهف: ١٧].

[الفجوة] قال ابن هشام: ...**والفجوة**: السَّعَة، وجمعها: الفِجاء قال الشاعر:

ألبَسْتَ قوْمَك مَخْزاةً ومَنْقَصةً حتى أُبيحوا وخَلَّوا فجوةَ الدارِ[2]

قال السهيلي[3]: ومن الآيات في هذه القصة [قصة أصحاب الكهف] قوله سبحانه: ﴿فِي فَجۡوَةٖ مِّنۡهُ﴾ أي في فضاء. ومع أنهم في فضاء منه فلا تصيبهم الشمس!

ف ر ح (١: ٥٠٢)

...وإن المؤمنين لا يتركون مُفْرَحًا بينهم أن يُعطوه بالمعروف في فِداء أو عَقْل[4]

[المُفْرح] قال ابن هشام: **المُفْرَح**: المثقل بالدَّين والكثير العيال. قال الشاعر:

إذا أنت لم تبرح تُؤَدّي أمانةً وتحملُ أخرى أفرَحتْك الودائع[5]

قال السهيلي[6]: وقال في الكتاب [كتاب موادعة اليهود]: وألَّا يُتْرَكَ مُفْرَحٌ، وفسَّره ابن هشام كما فسره أبو عبيد أنه الذي أَثقله الدَّين، وأنشد

---

(١) ديوان الهذليين: ٢/ ١٤٨ وفيه «فَجَّعَ أضيافي».

(٢) من شواهد اللسان (فجا).

(٣) الروض الأنف: ١/ ١٩٢.

(٤) انظر النهاية في غريب الحديث (فرج) و (فرح). والعقل: الدِّيَةُ.

(٥) من شواهد اللسان (فرح) منسوبًا إلى بهيس العذري.

(٦) الروض الأنف: ٢/ ١٧.

البيت الذي أنشده أبو عبيد:

إذا أنت لم تبرح تُؤَدّي أمانةً وتحملُ أخرى أفرَحتْك الودائع

أي أثقلتك يجوز أن يكون من أفعال السَّلْب أي سلبتك الفَرَح، كما قيل أَقْسَطَ الرجلُ إذا عدل، أي أزال القسط وهو الاعوجاج، ويجوز أن تكون الفاء مبدلةً من باء فيكون من البَرَحِ وهو الشِّدَّة، تقول لَقِيتُ من فلان بَرَحًا أي شدة. وذكر أبو عبيد رواية أخرى مُفْرَج[1] بالجيم، وذكر في معناه أقوالًا منها أنه الذي لا ديوان له،[2] ومنها أنه القتيل بين القريتين لا يُدرى مَنْ قتله، ومنها أنه في معنى المُفْرَح بالحاء أي الذي لا شيء له وقد أثقله الدين أو نحو هذا فيقضى عنه من بيت المال.

ف ر ر (١: ٦١١)

قال مِكرز بن حفص في قتله عامرًا [بن يزيد]:

وأيقنت أني إن أُجَلِّلْه ضَرْبةً متى ما أُصبْه بالفُرافر[3] يَعْطَبِ

قال ابن هشام: **الفرافر** في غير هذا الموضع: الرجل الأضبط. وفي هذا الموضع: السيف. [الفرافر]

---

(١) مُفْرَج: أي إذا جنى كان على بيت المال، لأنه لا عاقلة له. (القاموس المحيط: فرج).

(٢) [قد يكون المراد بهذه العبارة (لا ديوان له) أنه الفقير الضعيف المثقل بالدين الذي لم يكتب في ديوان العطاء. ويُستأنس لهذا بما جاء في القاموس المحيط في معنى الديوان: ...الكتاب يُكتب فيه أهل الجيش وأهل العَطِيَّة: مادة (دون)].

(٣) الفُرافر: سيف عامر بن يزيد (القاموس المحيط: فرّ).

قال السهيلي[1]: وذكر في شعر مكرز: «متى ما أجَلله[2] الفرافر يعطب». وقد فسر ابن هشام الفرافر وقال: هو اسم سيف، وهو عندي من فرفر اللحم إذا قطَّعه. أنشد أبو عبيد:

ككلب طسم وقد تربه يعله بالحليب في الغلس
أنحى عليه يومًا يفر فره إن لا يلغ في الدماء ينتهس

ويروى يشر شره.

ف ر ر (٢: ٣٤١)

قال ابن لُقيم العبسي في خيبر:

[فرت] فَرَّت يهودٌ يوم ذلك في الوغى تحت العجاج غمائمَ الأبصارِ

قال ابن هشام: **فرت**: كشفت، كما تُفَرُّ الدابةُ بالكشف عن أسنانها، [غمائم] يريد كشفت عن جفون العيون **غمائم الأبصار**، يريد الأنصار.

قال السهيلي[3]: وذكر في أشعار خيبر قول العبسي وفي آخره:

فرت يهود يوم ذلك في الوغا تحت العجاج غمائم الأبصارِ

وهو بيت مُشْكِل غير أن في بعض النسخ وهي قليلة عن ابن هشام أنه قال: فرت: فتحت من قولك فرت الدابة إذا فتحت فاها، وغمائم الأبصار هي مفعول فرت، وهي جفون أعينهم هذا قول، وقد يصح أن يكون فرت من

---

(١) الروض الأنف: ٢/ ٦٣.

(٢) في الأصل: (ما أحلله).

(٣) الروض الأنف: ٢/ ٢٤٢.

الفرار وغمائم الأبصار من صفة العجاج وهو الغبار، ونصبه على الحال من العجاج وإن كان لفظه لفظ المعرفة عند من ليس بشاذ في النحو ولا ماهر في العربية، وأما عند أهل التحقيق فهو نكرة لأنه لم يرد الغمائم حقيقة، وإنما أراد مثل الغمائم. فهو مِثْلُ قول امرئ القيس: «بمنجرد قيد الأوابد هيكل»[1] فقيدها هنا نكرة لأنه أراد مثل القيد، ولذلك نعت به منجردًا أو جعله في معنى (مُقَيِّد). وكذلك قول عبدة بن الطبيب[2]: «تحية من غادرته غرض الردى» فنصب غرضًا على الحال، وأصح الأقوال في قوله سبحانه: ﴿زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنيَا﴾ [سورة طه: ١٣١] أنه حال من المضمر المخفوض، لأنه أراد التشبيه بالزهرة من النبات، ومن هذا النحو قولهم: جاء القوم الجَمّاءَ الغفير، انتصب على الحال وفيه الألف واللام وهو من باب ما قدمناه من التشبيه وذلك أن الجماء هي بيضة الحديد تُعْرَفُ بالجماء والصلعاء، فإذا جعل معها المغفر فهي غفير، فإذا قلت جاؤوا الجماء الغفير فإنما أردت العمومَ والإحاطة بجميعهم أي جاؤوا جيئةً تشملهم وتستوعبهم كما تحيط البيضة الغفير بالرأس، فلما قصدوا معنى التشبيه دخل الكلام الكثير كما تقدم. وكذلك قولهم: تفرقوا أيدي سبا وأيادي سبا أي مثل أيدي سبا، فحسنت فيه الحال لذلك، والذي قلناه في معنى الجماء الغفير رواه أبو حاتم عن أبي عبيدة، وكان علّامة بكلام العرب، ولم يقع سيبويه على هذا الغرض في معنى الجماء فجعلها كلمة شاذة عن القياس، واعتقد فيها التعريف وقرنها

---

(١) ديوان امرئ القيس: ١٩ وصدر البيت «وقد أغتدي والطير في وكناتها».

(٢) في الأصل الطيب. وهو عبدة بن يزيد الطبيب، شاعر مخضرم. (الأعلام: ٤/ ١٧٢).

بباب (وَحْدَهُ). وفي باب وحده أسرار قد أمليناها في غير هذا الكتاب، ومسألة (وحده) تختص ببابٍ وحده. وهذا الذي ذكرنا من التنكير بسبب التشبيه إنما يكون إذا شبهت الأول باسم مضاف وكان التشبيه بصفة متعدية إلى المضاف إليه، كقوله قيد الأوابد أي مقيد الأوابد. ولو قلت مررت بامرأة القمر على التشبيه لم يجز لأن الصفة التي وقع بها التشبيه غير متعدية إلى القمر، فهذا شرط في هذه المسألة، ومما يحسن فيه التنكير وهو مضاف إلى معرفة اتفاق اللفظتين كقوله: له صوتٌ صوتَ الحمار وزئيرٌ زئيرَ الأسد، فإن قلت فما بال الجماء الغفير جاز فيها الحال وليست بمضافة؟ قلنا: لم تقل العرب جاء القوم البيضة فيكون مثل ما قدمناه من قولك مررت بهذا القمر، وإنما قالوا الجماء الغفير بالصفة الجامعة بينها وبين ما هي حال منه، وتلك الصفة الجمم وهو الاستواء والغفر وهي التغطية، فمعنى الكلام جاؤوا جيئةً مستوية لهم موعبة لجميعهم، فقوي معنى التشبيه بهذا الوصف فدخل التنكير لذلك، وحسن النصب على الحال وهي حال من المجيء.

ف ر ع ل (٢: ٢٢٦)

قال حسان بن ثابت:

ولم تُلْـقِ[1] ظَهْـرَكَ مُسْتَأنِسًـا كـأَنَّ قفـاك قفـا فُرْعُـلِ[2]

[الفرعل] قال ابن هشام: **الفُرعل**: صغير الضباع، وهذه الأبيات في أبيات له.

---

(١) وردت في السيرة بفتح التاء (تَلْقَ).

(٢) ديوان حسان بن ثابت: ١: ٩٥.

قال السهيلي[1]: وقول حسان في عكرمة: «كأن قفاك قفا فرعل»، الفرعل: ولد الضبع.

ف ق ح (١: ٢٢٣)

كان عبيد الله بن جحش حين تَنَصَّر يمر بأصحاب رسول الله ﷺ، وهم هنالك من أرض الحبشة، فيقول: **فقَّحْنا**[2] وصَأْصَأْتُم، أي أبصرنا وأنتم تلتمسون البصر ولم تبصروا بعد. وذلك أن ولد الكلب إذا أراد أن يفتح عينيه لينظر، صأصأ لينظر. قوله: فقَّح: فتح عينيه. [فقحنا]

قال السهيلي[3]: وذكر قول عبيد الله[4] بن جحش حين تنصر بالحبشة: فقحنا وصأصأتم وشرح فقحنا بقوله فقح الجرو إذا فتح عينيه، وهكذا ذكره أبو عبيد وزاد جصص أيضًا وذكر أبو عبيد بصص بالباء، حكاها عن أبي زيد، وقال القالي إنما رواه البصريون عن أبي زيد بياء منقوطة باثنتين لأن الياء تبدل من الجيم كثيرًا كما تقول أَيَلَ وأَجَلَ، ولرواية أبي عبيد وجه وهو أن يكون بصص من البصيص وهو البريق.

ف ق ح (٢: ٢٤١)

وأُتي بحييّ بن أخطب عدوِّ الله، وعليه حُلَّة له فقَّاحية.

قال ابن هشام: **فقَّاحية**: ضرب من الوشي. [فقاحية]

---

(١) الروض الأنف: ٢/ ١٩٢.

(٢) فَقَحَ وفَقَّح بمعنى.

(٣) الروض الأنف: ١/ ١٤٦.

(٤) وردت في مطبوعة الروض الأنف عبد الله.

قال السهيلي[1]: وذكر حيي بن أخطب حين قُدِّم إلى القتل وعليه حلة فقَّاحية، الحلة إزار ورداء. وأصل تسميتها بهذا إذا كان الثوبان جديدين كما[2] حل طيهما. فقيل له حلة لهذا، ثم استمر عليه الاسم، قاله الخطابي. وقوله فقاحية نسبت إلى الفِقاح وهو الزهر إذا انشقت أَكِمَّتُه[3]. وانضرجت براعيمه، وتفتقت أخفيته، فيقال له حينئذ فَقَح وهو فِقاح. والقنابع أيضًا في معنى البراعيم واحدها قنبعة، وأما الفقاع بالعين فهو الفُطْر ويقال له أيضًا آذان الكماة[4]، من كتاب النبات، ويروى أيضًا حلة شَقْحِيَّة وهو سنح البُسْر[5] إذا تلوَّن. قاله الخطابي.

ف و م (١: ٥٣٦)

﴿مِمَّا تُنبِتُ الأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا﴾ [سورة البقرة: ٦١].

[الفوم] قال ابن هشام: **الفوم**: الحنطة. قال أمية بن أبي الصلت الثقفي:

فوقَ شِيزَى[6] مِثْلِ الجَوابِي[7] عليها قِطَعٌ كالوَذِيلِ في نِقْيِ فُومِ[8]

---

(١) الروض الأنف: ٢/ ١٩٩.

(٢) الصواب: ما حُلَّ طيُّهما.

(٣) جمع (كِمّ) والكِمُّ بالكسر، والكِمامة: وعاء الطَّلع وغطاء النَّوْر. والجمع: أكمام وأكمة وكمام وأكاميم (مختار الصحاح).

(٤) الكماة والكمأة واحد.

(٥) البُسر: أوَّله طلعٌ، ثم خَلال بالفتح، ثم بَلَح بفتحتين، ثم بُسْرٌ، ثم رُطب، ثم تمر. الواحدة: بُسْرةٌ وبُسُرَة. والجمع بُسُراتٌ وبُسُر. (مختار الصحاح).

(٦) الشيزى: جِفانٌ تصنع من خشب يقال له الشيز. وهو خشب أسود. (حاشية السيرة: ١/ ٥٣٦).

(٧) الجوابي: جمع جابية. وهي الحِياض يُجبى فيها الماء، أي يُجمع. (حاشية السيرة: ١/ ٥٣٦).

(٨) ديوان أمية بن أبي الصلت: ٤٤٨ نقلًا عن سيرة ابن هشام.

قال ابن هشام: **الوذيل**: قطع الفضة، والفوم: القمح، واحدته: فومة. [الوذيل]
وهذا البيت في قصيدة له.

قال السهيلي[1]: وأنشد في تفسير الفوم وأنه البُرُّ:

فوقَ شِيزَى مِثْلِ الجَوابِي عَليها قِطَعٌ كالوَذِيلِ في نِقْيِ فُومِ

الشيزى خشب أسود تصنع منه الجفان، والوذيل جمع وذيلة وهي السبيكة من الفضة، قال الشاعر:

وتريك وجهًا كالوذيـ ـلة لا ريانَ ممتلئٍ ولا جَهْمِ

وفي العين: الوذيلة المرآة[2]. وقيل في الفوم إنه الثوم واختاره ابن قتيبة واحتج بأنه في مصحف عبد الله بن مسعود وثومها[3] ولا حجة في هذا لما ذكره أبو حنيفة في النبات أن الثوم هو البر وأنه يقال بالفاء وبالثاء، ومن الشاهد على الفوم وأنه البر قول أبي أحيحة بن الجلاح، وقيل هو لأبي محجن الثقفي:

قَد كُنتُ أغنى الناس شخصًا واحدًا سكن المدينةَ عن زراعة فوم[4]

---

(١) الروض الأنف: ٢/ ٤٤.

(٢) لم يرد هذا المعنى في كتاب العين في (وذل): (٨/ ١٩٩) وقد ذكره الأزهري في التهذيب (وذل): (١٥/ ١٥) وفيه: وقال أبو زيد: يُقال للمرآة: الوذيلة، في لغة طيء.

(٣) تفسير غريب القرآن: ٥١.

(٤) البيت من شواهد لسان العرب (فوم)، منسوب لأبي محجن الثقفي، برواية مختلفة:

قد كنتُ أحْسِبُني كأغنى واحدٍ نزل المدينة عن زِراعةِ فُومِ.

حَرْفُ القَافِ

ق ب ل (١: ٣١٠)

﴿أَوْ تَأْتِيَ بِاللهِ وَالْمَلآئِكَةِ قَبِيلًا﴾ [سورة الإسراء: ٩٢].

[القبيل] قال ابن هشام: ...**والقبيل** يكون مُقابَلَةً ومُعايَنَة، وهو كقوله تعالى: ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا﴾ [سورة الكهف: ٥٥] أي عيانًا، وأنشدني أبو عبيدة لأعشى بني قيس بن ثعلبة:

أُصالحكم حتى تبوؤوا بمثلها كصَرْخةِ حُبْلى يَسَّرتها قبيلها[1]

يعني القابلة، لأنها تُقابلها وتَقْبَل ولدها. وهذا البيت في قصيدة له. ويقال: القبيل: جمعه: قُبُل، وهي الجماعات، وفي كتاب الله تعالى: ﴿وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا﴾ [سورة الأنعام: ١١١] فَقُبُل: جمع: قبيل، مثل سُبُل جمع: سبيل، وسُرُر جمع: سرير، وقُمُص جمع قميص. والقبيل أيضًا: في مَثَلٍ من الأمثال، وهو قولهم: ما يعرف قَبِيلًا من دَبِير[2]: أي لا يعرف ما أقبل مما أدبر، قال الكميت بن زيد:

تَفرَّقَتِ الأُمورُ بَوجْهتَيْهم فما عرفوا الدبير من القبيلِ

وهذا البيت في قصيدة له، ويقال: إنما أريد بهذا القبيل: الفتل، فما فُتِل إلى الذراع فهو القبيل، وما فتل إلى أطراف الأصابع فهو الدبير، وهو من الإقبال والإدبار الذي ذكرتُ. ويقال: فَتْلُ المغزل، فإذا فتل المغزل إلى الركبة فهو القبيل وإذا فتل إلى الوَرِك فهو الدبير. والقبيل أيضًا: قوم الرجل.

---

(١) ديوان الأعشى: ١٧٧ وفيه «يسَّرَتها قَبُولها».

(٢) مجمع الأمثال: ٢/ ٢٦٩.

ق ر ش (١: ٩٣)

قال ابن إسحاق: فَوَلَدَ كنانةُ بن خزيمة أربعةَ نفر: النضرَ بن كنانة، ومالك بن كنانة، وعبد مناة بن كنانة، ومِلْكان بن كنانة. فأُمُّ النضر بَرَّةُ بنتُ مُرّ بن أُدّ... قال ابن هشام: النضر: **قريش**، فمن كان من وَلَدِه فهو قرشي، ومن لم يكن من ولده فليس بقرشي. قال جرير بن عَطِيَّة أحدُ بني كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم يمدح هشام بن عبد الملك بن مروان: [قريش]

فما الأمُّ التي وَلَدَتْ قريشًا بمُقْرفةِ النَّجار ولا عَقيمِ[١]

وما قَرْمٌ[٢] بأنجب من أبيكم وما خالٌ بأكرم من تميم[٣]

يعني برة بنت مر أخت تميم بن مر، أم النضر. وهذان البيتان في قصيدة له. ويقال: فهر بن مالك: قريش، فمن كان من ولده فهو قُرَشي، ومن لم يكن من ولده فليس بقرشي، وإنما سميت **قريشٌ** قريشًا من التَّقرُّش، والتقرش: التجارة والاكتساب. قال رؤبة بن العجاج:

قد كان يُغنيهم عن الشُّغوش والخَشْل من تساقط القروش

شحمٌ ومَحْضٌ ليس بالمَغْشوش[٤]

قال ابن هشام: **والشغوش**: قمح، يسمى الشغوش. **والخشل**: رؤوس [الشغوش] [الخشل]

---

(١) المقرفة: اللئيمة. النجار: الأصل. العقيم: التي لا تحمل. (حاشية السيرة: ١/ ٩٣).

(٢) القرم: الفحل من الإبل. واستعاره هنا للرجل السيد.

(٣) ديوان جرير: ١/ ٢١٩ وفيه «ولدت أباكم».

(٤) ديوان رؤبة بن العجاج: ٧٨.

الخلاخيل والأَسْوِرَة ونحوه، والقروش: التجارة والاكتساب. يقول: قد كان يغنيهم عن هذا شحم ومحض. **والمحض**: اللبن الحليب الخالص. وهذه الأبيات في أرجوزة له. وقال أبو جِلْدة اليشكري، ويشكر بن بكر بن وائل: [المحض]

إخـوة قَرّشـوا الـذنوب علينـا ... في حـديثٍ مـن عمرنـا وقَـديمِ

وهذا البيت في أبيات له.

قال السهيلي[1]: وذكر النضر بن كنانة وقول من قال إنه قريش، والقول الآخر في أن فهرًا هو قريش، وقد قيل إن فهرًا لقب واسمه الذي سمي به قريش. وأما يخلد بن النضر فذكر أبو عبد الله الزبير بن بكار في أنساب قريش له قال: قال عمي: وأما بنو يخلد بن النضر فَذَكَرَ في بني عمرو بن الحارث بن ملك بن كنانة ومنهم قريش بن بدر بن يخلد بن النضر وكان دليلَ بني كنانة في تجاراتهم فكان يقال: قدمت عير قريش فسميت قريش به. وأبوه بدر بن يخلد صاحبُ بدر الموضع الذي لقي فيه رسول الله ﷺ قريشًا. وقال عن غير عمه: قريش بن الحارث بن يخلد وابنه بدر الذي سميت به بدر وهو احتفرها. قال: وقد قالوا: اسم فهر بن مالك قريش ومن لم يلده فهر فليس من قريش وذكر عن عمه أن فهرًا هو قريش. وقال أبو عبد الله حدثني عمرو بن أبي بكر المؤملي عن جدي عبد الله بن مصعب رحمه الله أنه سمعه يقول: اسم فهر بن مالك قريش وإنما فهر لقب، وكذلك حدثه المؤملي عن عثمان بن أبي سليمان في اسم فهر بن مالك إنه قريش ومثل ذلك ذكر عن المؤملي عن أبي عبيدة بن عبد الله في اسم فهر بن مالك أنه قريش قال: وحدثني إبراهيم بن المنذر، وقال

---

(١) الروض الأنف: ١/ ٧٠.

حدثنا أبو البختري بن وهب قال: حدثني ابن أخي ابن شهاب عن عمه أن اسمَ فهر بن مالك الذي أسمته أمه قريشٌ وإنما نبزته فهرًا كما يسمى الصبي غرارة وشملة وأشباه ذلك. قال: وقد اجتمع النساب من قريش وغيرهم أن قريشًا إنما تفرقت عن فهر. والذي عليه من أدركتهُ من نُسَّاب قريش وغيرهم أن ولد فهر بن مالك قريش وأن من جاوز فهر بن مالك بنسبه فليس من قريش. وذكر عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي فيما حدثه أبو الحسن الأثرم عنه أن النضر بن كنانة هو قريش. وذكر عنه أنه قال في موضع آخر: وَلَدَ مالكُ بن النضر فهرًا وهو جِماع قريش، وقال: قال محمد بن حسن عن نصر بن مزاحم عن عمرو بن محمد عن الشعبي قال: النضر بن كنانة هو قريش، وإنما سمي قريشًا لأنه كان يقرِش عن خلة الناس وحاجتهم فيسدها بماله. والتقريش هو التفتيش. وكان بنوه يقرشون أهل الموسم عن الحاجة فيرفدونهم بما يبلغهم فسموا بذلك من فعلهم وقرشهم قريشًا. وقد قال الحارث بن حلزة في بيان القرش:

أيُّهـا النَّـاطقُ المقـرِّشُ عنَّـا عنـدَ عمـرو فهـل لـه أنفـاءُ[1]

وحدثه أبو الحسن الأثرم عن أبي عبيدة معمر بن المثنى قال: منتهى من وقع عليه اسم قريش النضر وكنانة فولده قريش دون سائر بني كنانة بن خزيمة بن مدركة وهو عامر بن إلياس بن مضر، فأما من ولد كنانة سوى النضر فلا يقال لهم قريش، وإنما سمي بنو النضر قريشًا لِتَجَمُّعِهِم لأن

(١) شرح المعلقات السبع، الزوزني: ١٣١، برواية أخرى:

أيـها النَّـاطقُ المبلِّغُ عنَّـا عندَ عمرو وهلْ أَتاكَ انتهاءُ

وفي معلقة الحارث بن حِلِّزة: (المُرقش) بدل (المُقَرّش).(لسان العرب: قرش).

التقرش هو التجمع. قال: وقال بعضهم: التجار يتقارشون يتجرون والدليل على اضطراب هذا القول أن قريشًا لم يجتمعوا حتى جمعهم قصي بن كلاب، فلم يجمع إلا ولد فهر بن مالك، لا مرية عند أحد في ذلك، وبعد هذا فنحن أعلم بأمورنا وأرعى لمآثرنا وأحفظ لأسمائنا. لم نعلم ولم ندع قريشًا ولم نَهْمُمْ[1] إلا ولد فهر بن مالك.

قال المؤلف: في جميع هذا الكلام ومن قول الزبير وما حكاه عن النسابين نقلته من كتاب الشيخ أبي بحر رحمه الله ثم ألفيته في كتاب الزبير كما ذكر، ورأيت لغيره أن قريشًا تصغير القرش، وهو حوت في البحر يأكل حيتان البحر سميت به القبيلة أو سمي به أبو القبيلة والله أعلم. ورد الزبير على ابن إسحاق في أنها سميت قريشًا لتجمعها وأنه لا يُعْرَفُ قريشٌ إلا في بني فهر ردًا لا يلزم لأن ابن إسحاق لم يقل إنهم بنو قصي خاصة وإنما أراد أنهم سموا بهذا الاسم مُذ جمعهم قصي، وكذا قال المبرد في المقتضب: إن هذه التسمية إنما وقعت لقصي والله أعلم. غير أنا قدمنا[2] في قول كعب بن لؤي ما يدل على أنها كانت تسمى قريشًا قبل مولد قصي وهو قوله:

إذا قُرَيْشٌ تُبَغِّي الحَقَّ خِذْلانا[3]

وذكر قول رؤبة: «قد كان يغنيهم عن الشغوش» وفسره ضرب من القمح، وفسر الخشل رؤوس الخلاخيل. وفي حاشية الشيخ عن أبي الوليد قال: إنما الخشل: المقل، والقروش: ما تساقط من حثاته وتقشر منه.

---

(١) همَّ بالشيء: أراده. وبابه ردَّ (مختار الصحاح: هـ م م).

(٢) انظر الروض الأنف: ١/ ٦، فيه: وقد ذكر الماوردي هذا الخبر عن كعب في كتاب الأحكام له.

(٣) من شواهد لسان العرب (جمع)، (عرب). وصدر البيت: «يا ليتني شاهدٌ فَحْواء دَعْوَتِهِ».

ق ر ض (١: ٣٠٥)

﴿وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ﴾ [سورة الكهف: ١٧]. [تقرضهم]

﴿تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ﴾: تجاوزهم وتتركهم عن شمالها. قال ذو الرمة:

إلى ظُعُنٍ يَقْرِضْنَ أَقوازَ مُشرِفٍ شِمالًا وعن أَيمانهنَّ الفَوارِسُ[١]

وهذا البيت في قصيدة له.

قال السهيلي[٢]: ...وقيل في تقرضهم تحاذيهم وقيل تتجاوزهم شيئًا فشيئًا من القرض وهو القطع أي تقطع ما هنالك من الأرض. وهذا كله شرح اللفظ وأما فائدة المعنى فإنه بَيَّنَ أنهم في مَقْنُوَةٍ[٣] من الأرض لا تدخل عليهم الشمس فتحرقهم وتبلي ثيابهم.

ق ص ب (١: ٢٤١)

قال رسول الله ﷺ: «أمرت أن أبشر خديجة ببيت من قَصَب، لا صَخَبٌ فيه ولا نَصَب».[٤]

قال ابن هشام: **القصب** هنا: اللؤلؤ المجوف. [القَصَب]

قال السهيلي:[٥] وأما قوله ببيت من قصب فقد رواه الخطابي مفسرًا، وقال فيه: قالت خديجة يا رسول الله هل في الجنة قصب؟ فقال: إنه قصب من

---

(١) ديوان ذي الرمة: ٢/ ١١٢٠. والظُّعُن: الإبل التي عليها الهوادج. وأقواز: جمع قوز. وهو المستدير من الرمل. ومشرف: موضع. والفوارس (هنا) رمال بعينها. (حاشية السيرة: ١/ ٣٠٥).

(٢) الروض الأنف: ١/ ١٩١.

(٣) مقنوة: قَناءُ الحائط (كسماء) الجانب يفيء عليه الفيء.

(٤) المستدرك على الصحيحين للحاكم، كتاب معرفة الصحابة. وفيه: «ببيت في الجنة».

(٥) الروض الأنف: ١/ ١٥٩- ١٦٠.

لؤلؤ مُجْبى، قال الخطابي يجوز أن يكون معناه مَجُوبًا من قولك جُبْتُ الثوب إذا خَرَقْتُه، فيكون من المقلوب ويجوز أن يكون الأصل مجبيًا ببائين من الجَبِّ وهو القطع أي قطعُ داخلِه، وقلبت الباء ياء كما قالوا تَظَنَّيْتُ من الظن وتَقَصَّيْتُ أظفاري، وتكلم أصحاب المعاني في هذا الحديث، وقالوا: كيف لم يبشرها إلا ببيت وأدنى أهل الجنة منْزلة من يُعطى مسيرةَ ألفِ عام في الجنة، كما في حديث ابن عمر خَرَّجه الترمذي، وكيف لم يَنْعَتْ هذا البيت بشيء من أوصاف النعيم والبهجة أكثر من نفي الصخب وهو رفع الصوت، فأما أبو بكر الإسكاف، فقال في كتاب فوائد الأخبار له: معنى الحديث أنه بُشِّرَتْ ببيت زائد على ما أعد الله لها مما هو ثوابٌ لإيمانها وعملها، ولذلك قال: لا صخب فيه ولا نصب أي لم تنصب فيه ولم تصخب أي إنما أُعْطِيَتْهُ زيادة على جميع العمل الذي نَصَبَتْ فيه. قال المؤلف، رحمه الله: لا أدري ما هذا التأويل ولا يقتضيه ظاهر الحديث ولا يوجد شاهد يَعْضُدُه. وأما الخطابي فقال: البيت ها هنا عبارة عن قصر، وقد يقال لمِنْزل الرجل بيته، والذي قاله صحيح، يقال في القوم هم أهل بيت شرفٍ وبيت عز، وفي التنْزِيل ﴿غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [سورة الذاريات: ٣٦]، ولكن لذكر البيت ها هنا بهذا اللفظ، ولقوله ببيت ولم يقل بقصر معنى لائق بصورة الحال، وذلك أنها كانت ربة بيت إسلام لم يكن على الأرض بيت إسلام إلا بيتها حين آمنت، وأيضًا فإنها أول من بنى بيتًا في الإسلام بتزويجها رسولَ الله ﷺ ورغبتها فيه، وجزاء الفعل يذكر بلفظ الفعل وإن كان أشرف منه لما جاء: «من كسى[1] مسلمًا على عُرِيٍ كساه الله من حُلَلِ الجنة، ومن سقى

---

(١) وردت في الأصل بألف على صورة الياء. والصواب (كسا) لأن مضارعه (يكسو).

مسلمًا على ظمأ سقاه الله من الرحيق». ومن هذا الباب قوله عليه السلام: «من بنى لله مسجدًا بنى الله له مثله في الجنة» لم يرد مثله في كونه مسجدًا ولا في صفته، ولكن قابل البنيان بالبنيان، أي كما بنى يُبْنى له، كما قابل الكِسوة[1] بالكسوة والسُّقيا بالسقيا، فها هنا وقعت المماثلة لا في ذات المبنى أو الكسوة، وإذا ثبت هذا فمن ها هنا اقتضت الفصاحة أن يُعَبَّر لها عما بُشِّرَتْ به بلفظ البيت وإن كان فيه ما لا عين رأته ولا أذن سمعته ولا خطر على قلب بشر. ومن تسمية الجزاء على الفعل بالفعل في عكس ما ذكرناه قوله تعالى ﴿نَسُواْ اللهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ [سورة التوبة: ٦٧] و ﴿وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ اللهُ﴾ [سورة آل عمران: ٥٤]. وأما قوله لا صخب فيه ولا نصب فإنه أيضًا من باب ما كنا بسبيله، لأنه عليه السلام دعاها إلى الإيمان فأجابته عفوًا لم تُحْوِجْه إلى أن يصخب كما يصخب البَعْلُ[2] إذا تَعَصَّتْ عليه حَلِيلتُه[3] ولا أن ينصب بل أزالت عنه كل نصب، وآنسته من كل وحشة وهَوَّنت عليه كل مكروه، وأراحته بما لها من كل كد ونصب، فوصف منْزلها الذي بُشِّرت به بالصفة المقابلة لِفِعالِها وصورته. وأما قوله من قصب، ولم يقل من لؤلؤ، وإن كان المعنى واحدًا، ولكن في اختصاصه هذا اللفظ من المشاكلة المذكورة والمقابلة بلفظ الجزاء للفظ العمل، أنها رضي الله عنها كانت قد أحرزت قَصَبَ السَّبق إلى الإيمان دون غيرها من الرجال والنِّسْوان، والعربُ تُسمِّي السابق مُحْرِزًا للقصب. قال الشاعر:

---

(١) الكسوة: بكسر الكاف وضمها (مختار الصحاح).

(٢) البعل: الزوج. والجمع (البُعُولة) ويقال للمرأة أيضًا (بعل) و(بعلة) كزوج وزوجة (مختار الصحاح: ب ع ل).

(٣) الحليل: الزوج، والحليلة: الزوجة (مختار الصحاح: ح ل ل).

مشى ابن الزبير القهقرى وتقدمت أميـة حتـى أحـرزوا القَصَـباتِ

فاقتضت البلاغة أن يعبر بالعبارة المشاكلة لعملها في جميع ألفاظ الحديث فتأمله.

ق ص ب (١: ٦٢٤)

القُصْب انظر س ح ر

ق ط ر (٢: ٢٤٦)

﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا﴾ [سورة الأحزاب: ١٤] أي المدينة.

[الأقطار] قال ابن هشام: **الأقطار**: الجوانب، وواحدها: قُطْرٌ، وهي الأقتار، وواحدها: قتر. قال الفرزدق:

كَمْ مِنْ غِنىً فَتَحَ الإلَهُ لهم بِهِ والخَيْلُ مُقْعِيَةٌ على الأقْطارِ[1]

ويروى: «على الأقتار». وهذا البيت في قصيدة له.

ق ع د (١: ٤٥)

[قعد] قال ابن إسحاق: فخرج الكِنانِيُّ حتى أتى القُلَّيْس **فقعد** فيها.

قال ابن هشام: يعني أحدث فيها.

قال السهيلي[2]: وقوله خرج الكناني حتى قعد في القليس أي أحدث فيها، وفيه شاهد لقول مالك وغيره من الفقهاء في تفسير القعود على المقابر المنهي عنه.

---

(١) شرح ديوان الفرزدق، إيليا الحاوي: ١/ ٤٩٥ وفيه «على الأقتار». ومقعية: أي ساقطة على أجنابها تروم القيام، كما تقعي الكلاب على أذنابها وأفخاذها. (السيرة، الحاشية: ٢/ ٢٤٦).

(٢) الروض الأنف: ١/ ٤٢.

ق ق ل (١: ٤٣٢)

قال ابن هشام: وإنما قيل لهم [لبني غَنْم بن عوف] **القواقل**، لأنهم كانوا إذا استجار بهم الرجل دفعوا له سهمًا، وقالوا له: قَوْقِلِ به بيثرب حيث شئت. [القواقل]

قال ابن هشام: القوقلة: ضرب من المشي.

قال السهيلي[١]: وذكر القواقل وهم بنو عمرو بن غنم بن مالك، وذكر تسميتهم القواقل، وأن ذلك لقولهم إذا أجاروا أحدًا قوقل حيث شئت، وفي الأنصار القواقل والجعادر وهما بطنان من الأوس، وسبب تسميتهما واحد في المعنى، أما الجعادر فكانوا إذا أجاروا أحدًا أعطوه سهمًا وقالوا له جَعْدِرْ به حيث شئت كما كانت القواقل تفعل، وهم بنو زيد بن عمرو بن زيد بن مالك بن ضبيعة، يقال لهم كسر الذهب وهما جميعًا من الأوس. قال الشاعر:

فإن لنا بين الجواري وليدة ... مقابلة بين الجعادر والكسر

متى تدع في الزيدين زيد بن مالك ... وزيد بن عمرو تاتها[٢] عزة الخفر

ق ل ل (١: ٤٧١)

قال ابن إسحاق: ثم قال عتبة بن ربيعة: أصبحت دار بني جحش خلاء من أهلها. فقال أبو جهل: وما تبكي عليه من قُلّ بن قُلّ. [القُل]

قال ابن هشام: **القُلّ**: الواحد. قال لبيد بن ربيعة:

كلُّ بني حُرّةٍ مصيرهُمُ ... قُلٌّ وإِنْ أَكثَرَتْ مِنَ العدَدِ[٣]

---

(١) الروض الأنف: ١/ ٢٦٨.

(٢) تاتها: تأتها (بتخفيف الهمز).

(٣) من شواهد اللسان (هبط) وفيه «وإن أكثروا»، وشرح ديوان لبيد بن ربيعة: ١٦٠.

ق ل م (١: ٥٨٠)

﴿إِذْ يُلْقُون أَقْلاَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ [سورة آل عمران: ٤٤].

[أقلام] قال ابن هشام: **أقلامهم**: سهامهم، يعني قِداحهم التي استهموا بها عليها، فخرج قِدْح زكريا فضمها إليه، فيما قال الحسن بن أبي الحسن البصري.

ق و س (١: ٥٥٤)

القوس انظر ر ب ب .

حَرْفُ الكَافِ

ك ب ت (٢: ١٠٨)

﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُواْ خَآئِبِينَ﴾ [سورة آل عمران: ١٢٧] أي ليقطع طرفًا من المشركين بقتلٍ ينتقم به منهم، أو يردهم خائبين: أي ويرجع من بقي منهم فَلًّا[١] خائبين، لم ينالوا شيئًا مما كانوا يأملون.

[يكبتهم] قال ابن هشام: **يكبتهم**: يغمهم أشد الغم، ويمنعهم ما أرادوا. قال ذو الرمة:

ما أَنسَ من شَجَنٍ لا أَنسَ موقفَنا في حَيْرةٍ بينَ مَسرورٍ وَمَكْبوتِ[٢]

ويكبتهم أيضًا: يصرعهم لوجوههم.

---

(١) قومٌ فَلٌّ: منهزمون (القاموس المحيط: فلل).

(٢) ديوان ذي الرمة: ١٨٥١ والبيت منسوب إلى ذي الرمة نقلًا عن ابن هشام. والشجن: الحُزن (مختار الصحاح: شجن).

ك ث ر (١: ٣٩٣)

قال ابن إسحاق: وكان العاص بن وائل السهمي- فيما بلغني- إذا ذُكِرَ رسولُ الله ﷺ، قال: دعوه فإنما هو رجل **أَبْتَرُ** لا عَقِبَ له، لو مات لانقطع ذِكْرُه واسترحتم منه، فأنزل الله في ذلك: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [سورة الكوثر: ١] ما هو خير لك من الدنيا وما فيها، **والكوثر**: العظيم. [أبتر] [الكوثر]

قال ابن إسحاق: قال لبيد بن ربيعة الكِلابيّ:

وصاحبُ مَلْحُوبٍ فُجِعنا بيَوْمِهِ وعند الرِّداع بيتُ آخرَ كوثَرُ[1]

يقول: عظيم.

قال ابن هشام: وهذا البيت في قصيدة له. وصاحب ملحوب: عوف ابن الأحوص بن جعفر بن كلاب، مات بملحوب. وقوله: «وعند الرداع بيت آخر كوثر» يعني شريح بن الأحوص بن جعفر بن كلاب، مات بالرداع. وكوثر: أراد الكثير. ولفظه مشتق من لفظ الكثير. قال الكميت بن زيد يمدح هشام بن عبد الملك بن مروان:

وأنت كَثيرٌ يا بن مروان طَيِّبٌ وكان أبوك ابنُ العقائل كَوْثَرا[2]

وهذا البيت في قصيدة له. وقال أمية بن أبي عائذ الهذلي يصف حمار وحش:

---

(١) من شواهد اللسان (كثر)، (بيت)، شرح ديوان لبيد بن ربيعة: ٥٢. وملحوب: اسم ماء لبني أسد. والرداع: ماء لبني الأعرج (سيرة ابن هشام، الحاشية: ١/ ٣٩٤). وآخر: صفة لمحذوف، والتقدير: بيتُ رجلٍ آخر.

(٢) من شواهد اللسان (كثر).

يحامي الحقيق إذا ما احتدَمْنَ وحَمْحَمْنَ في كَوْثرٍ كالجِلالْ[1]

يعني بالكوثر: الغبار الكثير، شبهه لكثرته عليه بالجلال. وهذا البيت في قصيدة له.

قال ابن إسحاق: حدثني جعفر بن عمرو- قال ابن هشام: هو جعفر بن عمرو بن أمية الضَّمريّ- عن عبد الله بن مسلم أخي محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، عن أنس بن مالك، قال: سمعت رسول الله ﷺ، وقيل له: يا رسول الله، ما الكوثر الذي أعطاك الله؟ قال: «نهر كما بين صنعاء إلى أَيْلة[2]، آنِيَتُه كعدد نجوم السماء، تَرِدُه طيورٌ لها أعناق كأعناق الإبل»[3]. قال: يقول عمر بن الخطاب: إنها يا رسول الله لَنَاعِمَة، قال: «آكِلُها أَنْعَمُ منها». قال ابن إسحاق: وقد سمعت في هذا الحديث أو غيره أنه قال ﷺ: من شرب منه لا يظمأ أبدًا.

قال السهيلي[4]: وذكر قول العاصي[5] بن وائل: إن محمدًا أبتر، إذا مات

---

(١) ديوان الهذليين: ٢/ ١٨١ وفيه «حَمحم». والحقيق: حرمة الإنسان وما يحميه، ويريد به هنا أتانه. واحتدمن: أسرعن الجري. والجِلال: جمع جل (بالضم والفتح) وهو ما تلبسه الدابة لتُصان به (سيرة ابن هشام، الحاشية: ١/ ٣٩٤).

(٢) أَيْلة: بالفتح مدينة على ساحل بحر القُلْزُم مما يلي الشام، وقيل: هي آخر الحجاز وأول الشام.. وقال أبو عبيدة: أيلة مدينة بين الفسطاط ومكة على شاطئ بحر القلزم تعد في بلاد الشام (معجم البلدان: ١/ ٢٩٢) وقد غلب عليها اسم العقبة كما غلب على بحر القلزم اسم البحر الأحمر وعلى الفسطاط مصر.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب في الحوض: ٥/ ٢٤٠٥.

(٤) الروض الأنف: ١/ ٢٣٩.

(٥) العاص (أو العاصي) بن هشام بن الحارث، أبو البختري: من زعماء قريش. (انظر الأعلام، الزركلي: ٣/ ٢٤٧).

انقطع ذِكْرُه، وأنزل الله تعالى في قوله من سورة الكوثر على قول ابن إسحاق وأكثر المفسرين. وقيل إن أبا جهل هو الذي قال ذلك. وقد قيل كعب بن الأشرف، ويلزم على هذا القول الأخير أن تكون سورة الكوثر مدنية. وقد روى يونس عن أبي عبد الله الجعْفِيّ عن جابر الجعفي عن محمد بن علي قال: كان القاسم ابن رسول الله ﷺ، قد بلغ أن يركب الدابة ويسير على النَّجِيبة[1] فلما قبضه الله، قال العاصي: أصبح محمد أَبترَ من ابنه، فأنزل الله على نبيه ﷺ: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ عوضًا يا محمد من مصيبتك بالقاسم، فصل لربك وانحر إن شانئك هو الأبتر، ولم يقل إن شانئك أبتر، يتضمن اختصاصه بهذا الوصف، لأن (هو) في مثل هذا الموضع تعطي الاختصاص، مثل أن يقول قائل: إن زيدًا فاسق فلا يكون مخصوصًا بهذا الوصف دون غيره، فإذا قلت: إن زيدًا هو الفاسق فمعناه هو الفاسق الذي[2] زعمت فدل على أن بالحضرة من يزعم غير ذلك، وهكذا قال الجرجاني وغيره في تفسير هذه الآية: إن (هو) تعطي الاختصاص، وكذلك قالوا في قوله سبحانه ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى﴾ [سورة النجم: ٤٨]. لما كان[3] العباد يتوهمون أن غير الله قد يغني، قال ﴿هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى﴾ أي لا غيره، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا﴾ [سورة النجم: ٤٤] إذ كانوا قد يتوهمون في الإحياء والإماتة ما توهمه النمرود حين قال أنا أحيي وأميت، أي أنا أقتل من شئت وأستحيي من شئت، فقال عز وجل وأنه هو أمات وأحيا أي لا غيره،

---

(١) النجيب من الإبل، وجمعه نُجبٌ ونجائب. قال الأزهري: هي عِتاقها التي يُسابَقُ عليها. (مختار الصحاح: نجب).

(٢) وردت في الأصل (التي) والصواب (الذي).

(٣) وردت في الأصل (كله) والصواب (كان).

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى﴾ [سورة النجم: ٤٩] أي هو الرب لا غيره، إذ كانوا قد اتخذوا أربابًا من دونه منها[1] الشعرى، فلما قال: ﴿وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ﴾ [سورة النجم: ٤٥]، ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا﴾ [سورة النجم: ٥٠] استغنى الكلام عن (هو) التي تعطي معنى الاختصاص، لأنه فِعْلٌ لم يَدَّعِهِ أحدٌ، وإذا ثبت هذا فكذلك قوله: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ أي لا أنت، والأبتر[2] الذي لا عقب له يَتْبَعُه. فَعَدَمُه كالبتر الذي هو عدم الذنب، فإذا ما قلت هذا، ونظرتَ إلى العاصي وكان ذا ولد وعَقِب، وولدُه عمرو وهشام ابنا العاصي بن وائل، فكيف يثبت له البتر وانقطاع الولد وهو ذو ولد ونسل ونفيُه عن نبيه وهو يقول: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾ [سورة الأحزاب: ٤٠]. فالجواب: إن العاصي وإن كان ذا ولد، فقد انقطعتِ العصمةُ بينه وبينهم فليسوا بأتباع له، لأن الإسلام قد حجزهم عنه فلا يَرِثُهم ولا يرثونه، وهم من أتباعِ محمد عليه السلام وأزواجه أمهاتهم، وهو أب لهم، كما قرأ أُبيّ بن كعب: وأزواجه أمهاتهم، وهو أب لهم والنبي أولى بهم كما قال الله سبحانه فهم وجميع المؤمنين أتباعُ النبي في الدنيا وأتباعه في الآخرة إلى حوضه، وهذا معنى الكوثر وهو موجود في الدنيا لكثرة أتباعه فيها ليغذي أرواحهم بما فيه حياتهم من العلم وكثرة أتباعه في الآخرة ليسقيهم من حوضه ما فيه الحياة الباقية، وعدو الله العاصي على هذا هو الأبتر على الحقيقة، إذ قد انقطع ذَنَبُه وأتباعه، وصاروا تبعًا لمحمد ﷺ، ولذلك قوبل تعييره للنبي ﷺ بالبتر بما هو ضده من الكوثر، فإن الكثرة تضاد معنى القلة، ولو قال في جواب اللعين: إنا أعطيناك الحوض الذي

---

(١) وردت في الأصل (منهما) والصواب (منها).

(٢) الأبتر: مقطوع الذَّنَب. (مختار الصحاح: بتر).

من صفته كذا وكذا لم يكن ردًا عليه ولا مشاكلًا لجوابه ولكن جاء باسم يتضمن الخير الكثير، والعدد الجم الغفير المضاد لمعنى البتر، وأن ذلك في الدنيا والآخرة بسبب الحوض المورود الذي أعطاه، فلا يختص لفظ الكوثر بالحوض بل يجمع هذا المعنى كله، ويشتمل عليه. ولذلك كانت آنِيَتُه كعدد النجوم، ويقال: هذه الصفة في الدنيا علماء الأمة مِن أصحابه ومَن بعدهم فقد قال: «أصحابي كالنجوم»[1] وهم يروون العلم عنه ويؤدونه إلى مَن بَعْدَهم، كما تروي الآنية في الحوض وتسقي الواردة عليه تقول: رويتُ الماء أي استقيتُه كما تقول: رويت العلم وكلاهما فيه حياة، ومنه قيل لمن روى علمًا أو شعرًا راوية تشبيهًا بالمزادة أو الدابة التي يُحْمَل عليها الماء، وليس من باب عَلَّامة ونسّابة. وفي حديث أبي برزة في صفة الحوض أنها تنْزو[2] في أكف المؤمنين، يعني الآنية، وحصباءُ الحوض اللؤلؤُ والياقوت، ويقابلها في الدنيا الحكم المأثورة عنه، ألا ترى أن اللؤلؤ في علم التعبير حِكَمٌ وفوائدُ علمٍ، وفي صفة الحوض له المسك أي خَمْأَتُه، ويقابله في الدنيا طيب الثناء على العلماء وأتباعِ النبي الأتقياء، كما أن المسك في علم التعبير ثناءٌ حسن. وعلم التعبير من علم النبوءة مقتبس، وذَكَرَ في صفة الحوض الطير التي ترده كأعناق البخت[3]، ويقابله من صفة العلم في الدنيا ورودُ الطالبين من كل صُقْعٍ وقُطْرٍ على حضرة العلم وانتيابُهم إياها في زمن النبي ﷺ وبَعْدَه. فتأمل صفة الكوثر معقولةً في الدنيا محسوسةً في الآخرة مدركةً بالعيان هنالك يُبَيَّنْ لك إعجازُ التنْزيل ومطابقةُ السورة لسبب نزولها.

---

(١) الإبانة، ابن بطة: الحديث ٧٠٧. «إنما أصحابي كالنجوم فبأيّهم اقتديتم اهتديتم»

(٢) نزا: وثب (مختار الصحاح: نزا).

(٣) البُخت: الإبل الخراسانية. (القاموس المحيط: البخت).

ولذلك قال فضيل ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ أي تواضع لمن أعطاك الكوثر بالصلاة له، فإن الكثرة في الدنيا تقتضي في أكثر الخلق الكِبْرَ وتحدو إلى الفخر والمخيلة[1]، فلذلك كان عليه السلام طأطأ رأسه عام الفتح حين رأى كثرة أتباعه وهو على الراحلة حتى ألصق عُثْنونَه[2] بالرَّحل[3] امتثالًا لأمر ربه، وكذلك أمره بالنحر شكرًا له، ورَفْعُ اليدين إلى النَّحرِ في الصلاة عند استقبال القبلة التي عندها يُنْحَرُ وإليها يُهدى معناه الجمع بين الفعلين النحرِ المأمورِ به يوم الأضحى والإشارةِ إليه في الصلاة برفع اليدين إلى النحر، كما أن القبلةَ محجوجةٌ مصلّى إليها؛ فكذلك يُنْحَرُ عندها ويُشار إلى النحر عند استقبالها، وإلى هذه التفتَ عليه السلام حين قال: من صلّى صلاتنا واستقبل قبلتنا ونَسَكَ نُسْكَنا فهو مسلم. وقد قال الله سبحانه: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي﴾ [سورة الأنعام: ١٦٢] فقرن بين الصلاة إلى الكعبة والنسك إليها كما قرن بينهما حين قال: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾. وذكر في صفة الحوض كما بين صنعاء وأيلة. وقد جاء فيه أيضًا في الصحيح[4] كما بين جرباء[5] وأَذْرُح[6] وبينهما

---

(١) المخيلة: الكِبْرُ: (القاموس المحيط: خال). وردت في الأصل (المحيرية) ولعل الصواب ما أوردته.

(٢) العُثنون: اللحية (القاموس المحيط: العثن).

(٣) الرَّحل: مركب للبعير (القاموس المحيط: الرحل).

(٤) صحيح البخاري: كتاب الرقاق، باب في الحوض (٥/ ٢٤٠٥)، صحيح مسلم: كتاب الفضائل، باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته (١٥/ ٦١) بشرح النووي.

(٥) الجرباء: كأنه تأنيث الأجرب: موضع من أعمال عمان بالبلقاء من أرض الشام قرب جبال السراة من ناحية الحجاز، وهي قرية من أذرح. (معجم البلدان: ٢/ ١١٨).

(٦) أَذْرُحْ: بالفتح ثم السكون وضم الراء والحاء المهملة... وهو اسم بلد في أطراف الشام من أعمال الشراة، ثم من نواحي البلقاء. وعمان مجاورة لأرض الحجاز... بين أذرح والجرباء ثلاثة أيام (معجم البلدان: ١/ ١٢٩).

مسافة بعيدة، وفي الصحيح أيضًا في صفته كما بين عدن أبْيَن[1] إلى عمَّان. وقد تقدم ذكر أبين وأنه ابن زهير بن أيمن بن حمير[2] وأن عَدن سُميت بِرَجُل من حمير عَدَنَ بها أي أقام. وتقدم أيضًا ما قاله الطبري أن عدن وأبين هما ابنا عدنان أخوا معد[3]، وأما عمَّان بتشديد الميم وفتح العين فهي بالشام قرب دمشق سمِّيت بعمان بن لوط بن هاران، كان سَكَنَها فيما ذكروا، وأما عُمَان بضم العين وتخفيف الميم فهو باليمن سميت بعمان بن سنان وهو من ولد إبراهيم فيما ذكروا. وفيه نظر إذ لا يُعْرَفُ في وَلَدِ إبراهيم لصلبه مَن اسمُه سنان. وفي صفة الحوض أيضًا كما بين الكوفة ومكة، وكما بين بيت المقدس والكعبة، وهذه كلها روايات متقاربة المعاني وإن كانت المسافات بعضها أبعد من بعض، فكذلك الحوض أيضًا له طول وعرض وزوايا وأركان فيكون اختلاف هذه المسافات التي في الحديث على حسب ذلك، جعلنا الله من الواردين عليه ولا أَظْمَأَ أكبادَنا في الآخرة إليه. ومما جاء في معنى الكوثر ما رواه ابن أبي نجيح عن عائشة قالت: الكوثر نهر في الجنة لا يدخل أحد إصبعيه في أذنيه إلا سمع خرير ذلك النهر، وقع هذا[4] الحديث في السيرة من رواية يونس، ورواه الدارقطني من طريق مالك بن مغول عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: إن الله أعطاني نهرًا يقال له الكوثر لا يشاء أحد من أمتي أن يسمع خرير ذلك الكوثر إلا سمعه، فقلت يا رسول الله وكيف ذلك؟ قال: أدخلي أصبعيك في أذنيك وشُدِّي فالذي تسمعين

---

(١) أبين: يفتح أوله ويكسر بوزن أحمر... وهو مخلاف باليمن منه عدن (معجم البلدان: ١/ ٨٦).

(٢) انظر الروض الأنف: ١/ ١٩.

(٣) انظر الروض الأنف: ١/ ١٣.

(٤) وردت في الأصل (هذه) والصواب (هذا).

فيهما من خرير الكوثر. وروى الدارقطني من طريق جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال لعلي: والذي نفسي بيده إنك لَذائِدٌ[1] عن حوضي يوم القيامة، تذودُ عنه كفارَ الأمم كما تُذاد الإبل الضالة عن الماء بعصا[2] من عوسج، إلا أن هذا الحديث يرويه حرام بن عثمان عن ابن[3] جابر، وقد سئل مالك عنه فقال: ليس بثقة، وأَغْلَظَ فيه الشافعيُّ القولَ. وأما قوله عليه السلام: «ومنبري على حوضي»[4] فقد قيل في معناه أقوال، ويفسره عندي الحديث الآخر، وهو قوله عليه السلام وهو على المنبر: «إني لأنظر إلى حوضي الآن من مقامي هذا»[5] فتأمله.

وذكر ابن هشام في الاستشهاد على معنى الكوثر قول لبيد بن ربيعة:

وصاحبُ ملحوبٍ فُجِعْنَا بيومِهِ وعندَ الرِّدَاع بيتُ آخرَ كوثر

وبالفُوْرَةِ الحرَّابُ ذو الفضلِ عامرٌ فنعمَ ضياءُ الطارِقِ المُتَنَوِّرِ[6]

يعني عامرَ بنَ مالك ملاعب الأسنة وهو عم لبيد، وسنذكر لِمَ سُمِّي مُلاعبَ الأسنة إذا جاء ذكره إن شاء الله تعالى. وصاحب ملحوب عوفُ بن الأحوص وقد ذكره ابن هشام، والذي عند الرداع شريح بن الأحوص في قوله. وقال غيره هو حبان بن عتبة بن مالك بن جعفر بن كلاب. والرداع من أرض

---

(١) ذاده عن كذا يذوده ذِيادًا بالكسر أي طرده. (مختار الصحاح: ذود).

(٢) وردت في الأصل (بعصى).

(٣) وردت في الأصل (ابني).

(٤) صحيح البخاري: كتاب الرقاق، باب في الحوض (٥/ ٢٤٠٨).

(٥) المرجع السابق.

(٦) شرح ديوان لبيد بن ربيعة: ٥٢، ٥٠ ورد البيت الثاني قبل الأول بثمانية أبيات.

اليمامة، وملحوب مفعول من لَحَبْتُ العودَ إذا قشرته. فكأن هذا الموضع سمي ملحوبًا لأنه لا أَكَمَ فيه ولا شجر.

ك س ف (١: ٣١٠)

﴿أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاء كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا﴾ [سورة الإسراء: ٩٢].

قال ابن هشام: ... **والكِسَف**: القِطَع من العذاب، وواحدته: كِسْفة، مثل سِدْرة وسِدَر. وهي أيضًا: واحدة الكِسْف. [الكسف]

ك ف ل (١: ٥٧٩)

﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ [سورة آل عمران: ٣٧] بعد أبيها وأمها.

قال ابن هشام: **كفَّلها**: ضمَّنها.(١) [كفل]

ك م هـ (١: ٥٨١) [الأكمه]

﴿وَأُبْرِئُ الأَكْمَهَ والأَبْرَصَ﴾ [سورة آل عمران: ٤٩].

قال ابن هشام: **الأكمه**: الذي يولد أعمى. قال رؤبة بن العجاج:

هَرَّجْتُ فارتَدَّ ارْتِدَادَ الأَكْمهِ(٢)

وجمعه: كُمْهٌ.

قال ابن هشام: **هرّجت**: صِحتُ بالأسد، وجَلَبْتُ عليه. وهذا البيت في أرجوزة له. [هرّج]

---

(١) وردت في الأصل (ضمها) ولعل الصواب ما أوردته. يقوّيه ما جاء في القاموس المحيط: كفَّله: ضمَّنه، كَفَلَه.

(٢) ديوان رؤبة بن العجاج: ١٦٦.

حَرْفُ اللَّامِ

ل ب ب (١: ٢٩)

قال رجل من حمير: [ثلاثة أبيات وهذا الثاني منها]

قَتَلَتْـهُ مَقَـاوِلُ خشْـيةَ الحبــ ـس غداةَ[١] قالوا: لَبابِ لَبابِ

[لباب] قال ابن إسحاق وقوله **لَباب لَباب**: لا بأس لا بأس، بلغة حمير.

قال ابن هشام: ويُروى لِباب لِباب.[٢]

ل ح د (١: ٣٩٣)

﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ﴾ [سورة النحل: ١٠٣].

[يلحدون] قال ابن هشام: **يُلْحِدون** إليه: يميلون إليه. والإلحاد: الميل عن الحق.

قال رؤبة بن العجاج:

إذا تَبع الضحَّاكَ كُلُّ مُلْحِدِ[٣]

قال ابن هشام: يعني الضحَّاك الخارجي، وهذا البيت في أرجوزة له.

ل د د (٢: ١٧٤)

﴿وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ [سورة البقرة: ٢٠٤]، أي ذو جِدال إذا كَلَّمَك وراجعك.

[الألد] قال ابن هشام: **الألد**: الذي يَشْغَبُ فَتَشْتَدُّ خصومَتُه، وجمعه: لُدٌّ. وفي كتاب الله عز وجل: ﴿وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُّدًّا﴾ [سورة مريم: ٩٧] وقال المهلهل بن ربيعة التغلبي، واسمه امرؤ القيس، ويقال: عَدِيّ بن ربيعة:

---

(١) وردت في الأصل (غداةً) بالتنوين، والصواب ما أوردناه.

(٢) قال المحقق: وقيل: هي كلمة فارسية معناها: القفل، والقفل: الرجوع. (الحاشية ٣: ١/ ٢٩).

(٣) ديوان رؤبة بن العجاج: ١٧٣، منسوبًا إليه نقلًا عن ابن هشام، وفيه: «إذْ تَبَعَ».

إنّ تحتَ الأحجار حَدًّا ولينًا وخصيمًا ألـدَّ ذا مِعْـلاقِ[1]

ويروى «ذا مِغلاق» فيما قال ابن هشام. وهذا البيت في قصيدة له، وهو الألندد. قال الطِّرماح بن حكيم الطائي يصف الحِرْباء:

يُوفي عـلى جِذْمِ الجُذُولِ كأنَّـهُ خَصْمٌ أَبَرَّ على الخُصُومِ ألنْدَدُ[2]

وهذا البيت في قصيدة له.

قال السهيلي[3]: واستشهد ابن هشام على تفسير الألد بقول مُهَلْهِل قال: واسمه امرؤ القيس، ويقال: عَدِيّ، وقد صرح مهلهل باسم نفسه في الشعر الذي استشهد به ابن هشام فقال:

ضَرَبَـتْ صـدرَها إليَّ وقالـت يـا عَـدِيًا لقـد وَقَتْـكَ الأَواقـي

وفيه البيت الذي ذكر ابن هشام:

إن تحت الأحجار حدًا ولينًا وخصـيمًا ألـد ذا معـلاق

ويروى مغلاق بالغين المعجمة، والمِعلاق: اللسان، وأما المِغلاق بالغين معجمة فالقول الذي يُغْلِق فَمَ الخصم ويُسْكِتُه، وبعده:

حيـة في الوجـار أربـد لا ينـ ـفع منها السليمَ نفثُ الراقي

وسمي مُهَلْهِلًا بقوله:

لما توقل[4] في الكراع هجينهم هلهلت أثأر[5] جابرًا أو صنبلًا

---

(١) من شواهد اللسان (علق).

(٢) ديوان الطرماح: ١٣٩ وفيه «خصم أبر على الخصوم بلندد» وكذلك في اللسان (لدد).

(٣) الروض الأنف: ٢/ ١٧٢.

(٤) وردت في الأصل (نوقل) والصواب (توقَّل). يقويه ماجاء في القاموس المحيط (وقل): توقل صعَّد في الجبل. وما ورد في الجمهرة ١/ ٤٠٤.

(٥) وردت في الأصل (آثار) والصواب (أثأر) للوزن، ولما جاء في الجمهرة ١/ ٤٠٤.

هلهلت أي كدت وقاربت. وأما الألد فهو من اللديدين وهما جانبا العنق فالألد الذي يريغ الحجة من جانب إلى جانب، يقال: تركته يتلدد. وقال الزجاج: الخصام جمع في هذه الآية، ولا يستقيم أن يكون معناه المخاصمة لأن أفعل الذي يراد به التفضيل إنما يكون بعض ما أضيف إليه، تقول: زيد أفصح الناس، ولا تقول زيد أفصح الكلام. قال الشيخ الحافظ رضي الله عنه: وهذا الذي قاله حسن إن كان ألد من هذا الباب الذي مؤنثه الفُعْلى، وأما إن كان من باب أفعل الذي مؤنثه فَعْلاء نحو أخرس وخرساء؛ فالخصام مصدر خاصمته، وهو ظاهرُ قولِ المفسرين، فإنهم فسروه بالشديد الخصومة. فاللدد إذًا من صفة المخاصمة وإن وُصِفَ به الرجل مجازًا. ويقوي هذا قولُه: وخصيمًا أَلَدَّ ولم يُضِفْهُ ولا قال ألد من كذا فجعله من باب أَصمّ وأَشمّ ونحوه، ويقويه أيضًا قولُهم في الجمع قوم لُدٌّ. روت عائشة عن النبي ﷺ أنه قال: أبغض الخلق إلى الله الخصم الألد.

ل د م (١: ٥٢٨)

... وقام عُمارة بن حزم إلى زيد بن عمرو، وكان رجلًا طويل اللحية، فأخذ بلحيته فقاده بها قودًا عنيفًا، حتى أخرجه من المسجد... ثم جمع عمارة يديه فَلَدَمَهُ بهما في صدره لَدْمة خَرَّمنها. قال: يقول: خدشتني يا عمارة، قال: أبعدك الله يا منافق، فما أعد الله لك من العذاب أشدُّ من ذلك، فلا تقربنَّ مسجد رسول الله ﷺ.

[اللدم] قال ابن هشام: **اللدم**: الضرب ببطن الكف. قال تميم بن أُبيّ بن مُقْبِل:

وللفُـؤاد وَجيـبٌ تحـت أبْهَـرِه لدمَ الوليد وراء الغَيْب بـالحَجرِ[1]

(١) ديوان ابن مقبل: ٩٩.

قال ابن هشام: **الغيب**: ما انخفض من الأرض. **والأبهر**: عرق القلب. [الغيب] [الأبهر]

قال السهيلي[1]: وأنشد ابن هشام: «لدم الوليد وراء الغيب بالحجر» والبيت لتميم بن أُبي بن مقبل. واللدم: الضرب، والغيب: الغائر من الأرض.

ل ق ى (١: ٢٠٢)

قال ابن إسحاق: ... فقالوا لا ينبغي لأهل الحِلِّ أن يأكلوا من طعام جاؤوا به معهم من الحل إلى الحرم، إذا جاؤوا حُجَّاجًا أو عُمّارًا، ولا يطوفوا بالبيت إذا قَدِموا أولَ طوافِهم إلا في ثياب الحُمْسِ[2]، فإن لم يجدوا منها شيئًا طافوا بالبيت عُراة، فإن تَكَرَّم منهم مُتكرِّم من رجل أو امرأة، ولم يجد ثياب الحمس، فطاف في ثيابه التي جاء بها من الحل، ألقاها إذا فرغ من طوافه، ثم لم ينتفع بها، ولم يَمَسَّها هو، ولا أحدٌ غيرُه أبدًا. فكانت العرب تسمي تلك الثياب **اللَّقى**. فحملوا على ذلك العرب، فدانت به... فقال قائل من العرب يذكر شيئًا تركه من ثيابه فلا يقربه، وهو يحبه: [اللقى]

كفى حَزَنًا كَرّي عليها كأنها ... لَقىً بين أَيْدي الطائفينَ حريمُ[3]

يقول: لا تمسُّ.

قال السهيلي[4]: وذكر اللقى وهو الثوب الذي كان يُطرح بعد الطواف فلا يأخذه أحد وأنشد:

---

(١) الروض الأنف: ٢/ ٣٠.

(٢) الحمس: جمع أحمس، وهو لقب قريش وكنانة وجديلة ومن تابعهم في الجاهلية. (القاموس المحيط: حمس). وانظر مادة (ح م س) في هذا الكتاب.

(٣)من شواهد اللسان (حرم) وفيه «كأنه».

(٤) الروض الأنف: ١/ ١٣٣.

كفى حزنًا كري عليه كأنه لقى بين أيدي الطائفين حريم

حريم أي مُحَرَّم لا يؤخذ ولا ينتفع به. وكل شيء مطرح فهو لقى قال الشاعر يصف: فرخ قطا:

تَروي لقىً ألقي في صفصف تصهره الشمس فما ينصهر

تَروي بفتح التاء أي تستقي له. ومن اللَّقى حديث فاختة أم حكيم بن حزام وكانت دخلت الكعبة وهي حامل مُتِمٌّ بحكيم بن حزام فأجاءها المخاض فلم تستطع الخروج من الكعبة فوضعته فيها، فَلُفَّتْ في الأنطاع[1] هي وجَنينُها وطُرح ما تحت مَثْبِرِها[2] وثيابُها التي كانت عليها فجُعِلتْ لَقىً لا تُقْرَب.

ل م ز (١: ٣٥٧)

لمزة: انظر هـ م ز

ل و ذ (٢: ٢١٦)

﴿قَدْ يَعْلَمُ اللهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا﴾ [سورة النور: ٦٣].

[اللواذ] قال ابن هشام: **اللِّواذ**: الاستتار بالشيء عند الهرب. قال حسان بن ثابت:

وقُرَيشٌ تَفِرّ منَّا لِواذًا أن يُقِيموا وخَفّ منها الحُلومُ[3]

وهذا البيت في قصيدة له قد ذكرتها في أشعار يوم أحد[4].

---

(١) النّطع: بالكسر وبالفتح وبالتحريك وكعنب: بساط من الأديم، والجمع أَنْطاع ونُطُوع. (القاموس المحيط: النطع).

(٢) في الأصل: (وطرح مثبرها) والصواب ما أوردته. وجاء في اللسان (ثبر): ..وأُخذ ما تحت مثبرها فغسل عند حوض زمزم؛ المَثْبِرُ: مسقط الولد.

(٣) ديوان حسان بن ثابت: ١/ ٤١ وفيه «وقريش تلوذ»، «لم يقيموا».

(٤) ذكرها ابن هشام: ٢/ ١٤٩ وهي في ثلاثة وعشرين بيتًا، وفي الديوان أربعة وعشرون بيتًا، مطلعها: مَنَع النومَ بالعشاء الهُمومُ وخيالٌ إذا تغورُ النجومُ.

ل و ن (٢: ١٩٣)

﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللهِ﴾ [سورة الحشر: ٥]. **واللينة** ما خالف العجوة من النخل... [اللينة]

قال ابن هشام: اللينة من الألوان، وهي ما لم تكن بَرْنِيَّة ولا عجوة من النخل فيما حدثنا أبو عبيدة. قال ذو الرّمَّة:

كأَنَّ قُتُودي فوقها عُشُّ طائرٍ على لِينَةٍ سَوْقاء تَهْفو جنوبها[1]

وهذا البيت في قصيدة له.

قال السهيلي[2]: وذكر نزول رسول الله ﷺ ببني النضير وسَيْرَهُ إليهم حين نقضوا العهد الذي كان بينهم وبينه، وهموا بقتله فلما تحصنوا في حصونهم وحُرِقَ نخلُهم نادَوْه أن يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد وتعيبه، وذكر الحديث قال أهل التأويل: وقع في نفوس المسلمين من هذا الكلام شيء حتى أنزل الله تعالى ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا﴾ الآية. واللينة ألوان التمر ما عدا العجوة والبرني. ففي هذه الآية أن النبي ﷺ لم يحرق من نخلهم إلا ما ليس بقوت للناس، وكانوا يقتاتون العجوة. وفي الحديث العجوة من الجنة وتمرها يغذو أحسن غذاء، والبرني أيضًا كذلك. وقال أبو حنيفة: معناه بالفارسية حَمْلٌ مبارك لأن (بُر) معناه حمل و(ني) معناه جيد أو مبارك، فعرَّبته العرب وأدخلته في كلامها. وفي حديث وفد عبد القيس أن رسول الله ﷺ قال لهم وذكر

---

(١) ديوان ذي الرمة: ٢/ ٦٩٩. والقُتود: الرحل مع أدواته. وسوقاء: غليظة الساق. وتهفو: تهتز وتضطرب. وجنوبها: نواحيها (سيرة ابن هشام، الحاشية: ٢/ ١٩٣).

(٢) الروض الأنف: ٢/ ١٧٦.

البرنى أنه من خير تمركم وأنه دواء وليس بداء، رواه منهم مزيدة العصري ففي قوله تعالى ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ﴾ ولم يقل من نخلة على العموم تنبيه على كراهة قطع ما يقتات ويغذو من شجر العدو إذا رُجِيَ أن يصير إلى المسلمين، وقد كان الصِّدِّيق ﷺ يوصي الجيوش ألا يقطعوا شجرًا مثمرًا، وأخذ بذلك الأوزاعي. فإما تأولوا حديث بني النضير، وإما رأوه خاصًا للنبي عليه السلام...

حَرْفُ المِيمْ

م ج ن (١: ٢٣٣)

[مجّان] ... ولكن لا بد من أن تَتِمَّ الكلمة التي في الناموس: أنهم أبغضوني **مَجَّانًا**، أي باطلًا...

قال السهيلي[١]: وذكر قوله أبغضتموني مجانًا أي باطلًا. وكذلك جاء في الحكمة: يا ابن آدم عَلِّمْ مجّانًا[٢] كما عُلِّمْتَ مجانًا أي بلا ثمن، وفي وصايا الحكماء: شاور ذوي الأسنان[٣] والعقول يعطوك من رأيهم مجانًا ما أخذوه بالثمن أي بطول التجارِب.

م ح ض (١: ٩٣)

المحض: انظر ق ر ش.

---

(١) الروض الأنف: ١/ ١٥١.

(٢) والمجَّان كشدّاد ما كان بلا بدلٍ. (القاموس المحيط: مجن).

(٣) ذوو الأسنان: من كبرت سنهم، وطالت أعمارهم، وذلك أدعى لرجاحة عقولهم في الغالب.

م ر ر (٢: ٥٨٦)

[المرار] قال ابن هشام: الأشعث بن قيس من ولد **آكل المُرار**[١] من قِبَل النساء، وآكل المرار: الحارث بن عمرو بن حجر بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مُرَتِّع بن معاوية بن كندي، ويقال كندة، وإنما سُمِّي آكلَ المرار، لأن عمرو بن الهبولة الغساني أغار عليهم، وكان الحارث غائبًا، فغنم وسبى، وكان فيمن سبى أمُّ أُناس بنت عوف بن محلَّم الشيباني، امرأة الحارث بن عمرو، فقالت لعمرو في مسيره: لكأني برجل أَدلم[٢] أسود، كأن مشافره مشافر بعير، آكل مرار قد أخذ برقبتك، تعني الحارث، فسمي آكل المرار، و**المرار**: شجر... ويقال: بل آكل المرار: حجر بن عمرو بن معاوية، وهو صاحب هذا الحديث، وإنما سمي آكل المرار، لأنه أكل هو وأصحابه في تلك الغزوة شجرًا يقال له المرار.

قال السهيلي[٣]: وذكر قدوم وفد كندة وفيه قوله عليه السلام: لانقفو أُمَّنا[٤] ولا ننتفي من أبينا. وفي هذا ما يدل على أن الأشعث قد أصاب في بعض قوله: نحن وأنت بنو آكل المرار، وذلك أن في جدّات النبي ﷺ من هي

---

(١) والمُرار بالضم: شجر مرٌّ من أفضل العشب وأضخمه، إذا أكلتها الإبل قلصت مشافرها، فبدت أسنانها، ولذلك قيل لجد امرئ القيس آكل المُرار لِكَشْرٍ كان به. (القاموس المحيط: مرّ).

(٢) الأدلم: المسترخي الشفتين (سيرة ابن هشام، الحاشية: ٢/ ٥٨٦).

(٣) الروض الأنف: ٢/ ٣٤٥.

(٤) وردت في الأصل (لاتقفوا منا) والصواب ما أوردته. وقد جاء في (القاموس المحيط: القفا) قَفوته قفوًا وقُفُوًّا... قذفته بالفجور صريحًا، ورميته بأمر قبيح. والحديث أخرجه ابن ماجة في سننه، كتاب الحدود، باب من نفى رجلًا من قبيلته.

من ذلك القبيل، منهن دعد بنت سرير بن ثعلبة بن الحارث الكندي المذكور، وهي أم كلاب بن مرة وقيل بل هي جدة كلاب أم أمه هند، وقد ذكر ابن إسحاق هندًا هذه وأنها وَلَدَتْ كلابًا.

م ر ي (١: ٦٣٠)

قال المُجَذَّر بن ذياد في قتله أبا البَخْتَرِيّ:

وأعْبِطُ[١] القِرْن بعَضْبٍ مَشْرَفِيّ أُرزمُ للموت كإرزام المَرِي

فلا ترى مجذَّرًا يفري فريّ[٢]

[المري] قال ابن هشام: **المري** عن غير ابن إسحاق. والمريّ: الناقة التي يُستنْزل لبنُها على عسر.

قال السهيلي[٣]: وقول المجذر كإرزام المري، المري الناقة تُمْرى للحلب، أي تُمْسَحُ أخلافُها[٤]. وإرزامُها صوتُها وهدرها.

م س د (١: ٣٥٥)

[المسد] ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ [سورة المسد: ٥].

قال ابن هشام: ... **والمسد**: شجر يُدَقُّ كما يدقُّ الكَتَّان فَتُفْتَلُ منه حِبالٌ.

قال النابغة الذبياني، واسمه زياد بن عمرو بن معاوية:

---

(١) وردت (وأعبطِ). والصواب: وأعبطُ.

(٢) أعبط: أقتل. القِرن: المقاوم في الحرب. العضب: السيف القاطع. المشرفيّ: منسوب إلى المشارف، وهي قرى بالشام. أرزم: أحنّ. والإرزام: رغاء الناقة بحنان. فرى: أتى بأمر عجيب (سيرة ابن هشام، الحاشية: ١/ ٦٣٠).

(٣) الروض الأنف: ٢/ ٧٠.

(٤) الخلف: حَلَمَةُ ضرع الناقة أو طرفه... أو هو للناقة كالضرع للشاة. (القاموس المحيط: خلف).

مَقْذُوفَةٍ بِدَخِيسِ النَّحْضِ بَازِلُهَا لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفَ القَعْوِ بالمَسَدِ[1]

وهذا البيت في قصيدة له. وواحدته: مسدة.

قال السهيلي[2]: وقوله من مسد هو من مَسَدْتُ الحبلَ إذا أحكمت فتله. إلا أنه قال من مسد ولم يقل حبلُ مسدٍ ولا ممسود لمعنى لطيف ذكره بعض أهل التفسير قال: المسد يُعَبَّر به في العرف عن حبل الدلو، وقد روي أنه يُصْنَعُ بها في النار ما يصنع بالدلو، ترفع بالمسد في عنقها إلى شفير جهنم ثم يرمى بها إلى مقرها هكذا أبدًا، وقولهم إن المسد هو حبل الدلو في العرف صحيح، فإنا لم نجده في كلام العرب إلا كذلك كقول الذبياني: «له صريفٌ صريفُ القعو بالمسد» وقال الآخر وهو يستقي على إبله:

يا مسد الخوص تعوَّذ مني إن تك لَدْنًا لينًا فإني

ما شئت من أشمط مُقْسَئِن[3]

وقال آخر:

يا رب عبس لا تبارك في أحد في قائم منهم ولا فيمن قعد

غير الأولى شدوا بأطراف

أي استقوا، وقال آخر وهو يستقي:

---

(١) من شواهد اللسان (دخس)، (بزل)، (قعا). ديوان النابغة الذبياني: ٦. والدخيس: اللحم الكثير. النحض: اللحم. بازلُها: نابُها. الصريف: الصوت. القعو: الذي تدور فيه البكرة. (سيرة ابن هشام، الحاشية: ١/ ٣٥٥).

(٢) الروض الأنف: ٢/ ٢٢٢.

(٣) في الأصل: (مكسين). وفي اللسان (قسن): المقسئن: الذي قد انتهى في سنه، فليس به ضَعْفُ كِبَر ولا قوة شباب.

ومسـد أمـر مـن أيـانق لـيس بأنيـاب ولا حقـائق

يريد جمع أَيْنُق[1]، وأَيْنُق جمع ناقة مقلوب وأصله أنوق فقلب وأبدلت الواو ياء، لأنها قد أبدلت ياء للكسرة إذ قالوا نياق وقلبوه فرارًا من اجتماع همزتين لو قالوا أنوق على الأصل. يريد أن المسد من جلودها. وفي الحديث أن رسول الله ﷺ قال في المدينة قد حَرَّمْتُها إلا لعصفور قتب أو مسد مَحالة، والمحالة البَكْرة. وفي حديث آخر أنه حرمها بريدًا في بريد إلا لمِنْجَدَةٍ أو مسد، والمنجدة عصا الراعي، وقال أبو حنيفة في النبات كل مسد رِشاء، وأنشد:

وبكـرة ومحـورا صرارًا ومسـدا مـن أبـق مغـارًا

والأبق القِنَّب[2] والزير الكَتَّان، وأنشد أيضًا:

أنزعهـا تمطيًـا ومثـا بالمسـد المثلـوث أو يرمثـا

فقد بان لك بهذا أن المسد حبل البئر، وقد جاء في صفة جهنم- أعاذنا الله منها- أنها كطي البئر لها قرنان، والقرنان من البئر كالدِّعامتين للبكرة، فقد بان لك بهذا كله ما ذكره أهل التفسير من صفة عذابها أعاذنا الله من عذابه وأليم عقابه، وبهذا تَنَاسَبَ الكلام، وكَثُرتْ معانيه، وتنَزه عن أن يكون فيه حشو أو لغو تعالى الله مُنْزِلُه فإنه كتاب عزيز.

---

(١) الناقة جمعها (نوق) و (أنوق) ثم استثقلوا الضمة على الواو فقدموها فقالوا (أَوْنُق)، ثم عوَّضوا من الواو ياء فقالوا (أَيْنُق) ثم جمعوها على (أيانق)، وقد تجمع الناقة على (نياق) بالكسر. (مختار الصحاح: نوق) من هذا تبين أن (أيانق) جمع الجمع.

(٢) القِنَّب: بضم القاف وكسرها. ورد في القاموس المحيط: القنب كدِنَّم وسُكّر نوع من الكتان.

م ك و (١: ٦٧٠)

﴿وَمَا كَانَ صَلاَتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكَاء وَتَصْدِيَةً﴾ [سورة الأنفال: ٣٥].

[المكاء] قال ابن هشام: **المكاء**: الصفير. **والتصدية**: التصفيق. قال عنترة بن عمرو بن شداد العبسي:

ولرُبّ قِرْن قد تركتُ مُجَدَّلًا تَمكُو فَرِيصَتُهُ كشِدْقِ الأَعْلمِ[1]

يعني صوت خروج الدم من الطعنة، كأنه الصفير. وهذا البيت في قصيدة له.

م ل ء (١: ٦٤٤)

[الملأ] ... فتبسَّم رسول الله ﷺ ثم قال: أي ابن أخي، أولئك الملأ.

قال ابن هشام: **الملأ**: الأشراف والرؤساء.

م ن ن (١: ٤٨٤)

﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ﴾ [سورة الطور: ٣٠].

[المنون] قال ابن هشام: **المنون**: الموت، وريب المنون: ما يريب ويعرض منها. قال أبو ذؤيب الهذلي:

أَمِنَ المَنُونِ ورَيبِها تَتَوَجَّعُ؟ والدهرُ ليسَ بمُعْتِبٍ من يَجْزَعُ[2]

وهذا البيت في قصيدة له.

---

(١) من شواهد اللسان (حلل)، (مكا) وصدر البيت «وحليلِ غانيةٍ تَركتُ مُجَدَّلًا» ومثله في ديوان عنترة: ٢٤. والقِرن: بالكسر كُفْؤُك في الشجاعة (مختار الصحاح: قرن). ومجدلًا: أي لاصقًا بالجدالة، وهي الأرض. والفريصة: بضعة في مرجع الكتف. ويريد بالأعلم: الجمل وهو في الأصل: المشقوق شفته العليا (سيرة ابن هشام، الحاشية: ١/ ٦٧٠).

(٢) ديوان الهذليين: ١/ ١.

قال السهيلي[1]: وشرح ابن هشام ﴿ريب المنون﴾، وأنشد قول أبي ذؤيب: «أمن المنون وريبها تتفجع» والمنون يُذَكَّر ويؤنث، فمن جعلها عبارة عن المنية أو حوادث الدهر أَنَّث، ومن جعلها عبارة عن الدهر ذكَّر. وريب المنون ما يريبك من تغير الأحوال فيه، سُمِّيَت المنون لنَزعها مُنَن الأشياء أي قُواها، وقيل بل سميت منونًا لقطعها دون الآمال. من قولهم: حبل منين أي مقطوع، وفي التنْزيل قوله تعالى ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [سورة التين: ٦] أي غير مقطوع.

م ن ن (١: ٥٣٥)

[المن] ﴿وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى﴾ [سورة البقرة: ٥٧].

قال ابن هشام: **المن**: شيء كان يسقط في السَّحَر على شجرهم، فيجتنونه حلوًا مثل العسل، فيشربونه ويأكلونه. قال أعشى بني قيس بن ثعلبة:

لو أُطْعِمُوا المَنَّ والسَّلْوى مكانَهُمُ ما أَبْصَرَ النَّاسُ طُعْمًا فِيهِمُ نَجَعا[2]

وهذا البيت في قصيدة له.

م ن ي (١: ٥٣٧)

﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لاَ يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلاَّ أَمَانِيَّ﴾ [سورة البقرة: ٧٨].

[أماني] قال ابن هشام، عن أبي عبيدة: إلا **أماني**: إلا قراءة، لأن الأمِّي: الذي يقرأ ولا يكتب. يقول: لا يعلمون الكتاب إلا أنهم يقرؤونه.

قال ابن هشام: عن أبي عبيدة ويونس أنهما تأولا ذلك عن العرب في قوله عز وجل، حدثني أبو عبيدة بذلك.

---

(١) الروض الأنف: ١/ ٢٩٢.

(٢) ديوان الأعشى: ١٠٩. ونَجَعَ: نَفَعَ.

قال ابن هشام: وحدثني يونس بن حبيب النحوي وأبو عبيدة: أن العرب تقول: تمنى في معنى قرأ. وفي كتاب الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلاَّ إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾. [سورة الحج: ٥٢] قال: وأنشدني أبو عبيدة النحوي:

تَمَنَّــى كِتــابَ اللهِ أَوَّلَ ليلِــهِ وآخِــرَهُ وافى حِمــامُ المقــادِرِ[1]

وأنشدني أيضًا:

تَمَنَّى كتـابَ الله في الليـلِ خاليًـا تَمَنِّيَ داودَ الزَّبـورَ عـلى رِسْـلِ[2]

وواحدة الأماني: أُمنيَّة. والأماني أيضًا: أن يتمنى الرجلُ المال أو غيره.

م هـ ل (١: ٣٦٢)

﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ طَعَامُ الْأَثِيمِ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ﴾ [سورة الدخان: ٤٥].

[المهل] قال ابن هشام: **المهل**: كلُّ شيء أَذَبْتَه، من نحاس أو رصاص أو ما أشبه ذلك فيما أخبرني أبو عبيدة. وبلغنا عن الحسن البصري أنه قال: كان عبد الله ابن مسعود واليًا لعمر بن الخطاب على بيت مال الكوفة، وأنه أمر يومًا بِفِضَّة فأُذيبت، فجعلت تَلَوَّنُ ألوانًا، فقال: هل بالباب من أحد؟ قالوا: نعم، قال: فأَدْخِلوهم، فأُدْخِلوا فقال: إن أدنى ما أنتم راؤون شبهًا بالمهل لهذا[3]. وقال الشاعر:

---

(١) من شواهد لسان العرب (منى) وفيه «وآخره لاقى..».

(٢) من شواهد لسان العرب (منى) وفيه «تمنى كتاب الله آخر ليله». وقولهم: افعل كذا وكذا على (رِسْلِك) بالكسر، أي اتئد فيه. كما يقال: على هِيْنَتِكَ.

(٣) يقصد بـ (هذا) الفضة المذابة التي رأوا.

يَسْـقيه ربي حمـيمَ الْمُهْـل يَجْرعُـه يَشْوي الوجوه فَهُوْ في بَطْنه صهِرُ[1]

ويقال: إن المهل: صديد الجسد. بلغنا أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه لما حُضِر[2] أمرَ بثوبين لبيسين يُغْسلان فيكفَّن فيهما، فقالت له عائشة: قد أغناك الله يا أبت عنهما، فاشترِ كفنًا، فقال: إنما هي ساعة حتى يصير إلى المُهل. قال الشاعر:

شـاب بِالمـاء منـه مُهـلًا كريهـا ثـم عـلّ الْمُتُـونَ بعـد النِّهـالِ[3]

حَرْفُ النُّون

ن ب ع (١: ٣٠٩)

﴿وَقَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأَرْضِ يَنبُوعًا﴾ [سورة الإسراء: ٩٠].

[الينبوع] قال ابن هشام: **الينبوع**: ما نبع من الماء من الأرض وغيرها، وجمعه: ينابيع. قال ابن هَرْمة، واسمه إبراهيم بن علي الفِهريّ:

وإذا هَرَقْـتَ بكـلِّ دارٍ عَـبرَةً نُزِفَ الشُّؤونُ ودَمْعُكَ اليَنْبـوعُ[4]

---

(١) صَهِرٌ: ذائب. (السيرة، الحاشية: ١/ ٣٦٣).

(٢) حُضِر: حضرته الوفاة.

(٣) العَلَلُ: الشرب بعد الشرب. والمتون: الظهور [جمع ظَهْر]. والنهال جمع نهل، وهو الشرب الأول. (سيرة ابن هشام، الحاشية: ١/ ٣٦٣).

(٤) شعر إبراهيم بن هرمة القرشي: ١٤٣. والشؤون: مجاري الدمع (سيرة ابن هشام، الحاشية: ١/ ٣١٠).

وهذا البيت في قصيدة له.

ن ب ل (١: ١٨٦)

[أنبّل] ... وقال رسول الله ﷺ: كنت **أُنَبِّلُ** على أعمامي: أي أرد عليهم نَبْلَ عدوهم إذا رَمَوهم بها.

ن ح ب (٢: ٢٤٨)

[النحب] ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ﴾ [سورة الأحزاب: ٢٣]، أي فرغ من عمله، ورجع إلى ربه، كمن استُشْهِد يوم بدر ويوم أحد.

قال ابن هشام: قضى نحبه: مات، **والنحب**: النَّفْس، فيما أخبرني أبو عبيدة. وجمعه: نحوب. قال ذو الرمة:

عَشِـيَّةَ فَـرَّ الحـارِثِيُّونَ بعـدَ مـا قَضى نَحْبَهُ في مُلتَقى الخَيلِ هَـوْبَرُ(١)

وهذا البيت في قصيدة له. وهوبر: من بني الحارث بن كعب، أراد: يزيد بن هوبر. والنحب أيضًا: النَّذْر. قال جرير بن الخَطَفَى:

بِطِخْفَـةَ جالَـدْنا الملـوكَ وخَيْلُنـا عَشِيَّةَ بِسْطامٍ جَرَيْنَ على نَحْبِ(٢)

يقول: على نذر، كانت نَذَرَتْ أن تقتله فقتلته، وهذا البيت في قصيدة له. وبسطام: بسطام بن قيس بن مسعود الشيباني، وهو ابن ذي الجَدّين. حدثني أبو عبيدة: أنه كان فارس ربيعة بن نزار. وطِخْفَة: موضع بطريق البصرة. والنحب أيضًا: الخِطار، وهو: الرِّهان. قال الفرزدق:

---

(١) ديوان ذي الرمة: ٢/ ٦٤٧.

(٢) ديوان جرير: ٢/ ٦٣٢.

وإذ نَحَبَتْ كلْبٌ على الناس أيُّنا على النَّحْب أعطى للجَزِيل وأفضلُ

والنحب أيضًا: البكاء. ومنه قولهم ينتحب. والنحب أيضًا: الحاجة والهِمَّة، تقول: مالي عندهم نحب. قال مالك بن نويرة اليربوعي:

وما ليَ نَحْبٌ عِنْدَهُمْ غيرَ أَنَّنِي تَلَمَّستُ ما تَبغي من الشُّدُن الشُّجْر[1]

وقال نهار بن توسعة، أحد بني تيم اللات بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب ابن علي بن بكر بن وائل.

قال ابن هشام: هؤلاء موالي[2] بني حنيفة:

ونَجَّى يوسف الثقفيَّ رَكْضٌ[3] دِراكٌ[4] بعد ما وقعَ اللِّواءُ

ولو أدْرَكْنه لَقَضَيْنَ نَحْبا به ولِكُل مُخْطَأةٍ وِقاء

والنحب أيضًا: السير الخفيف المَرِّ[5].

ن ح م (١: ٢٥٨- ٢٥٩)

قال ابن هشام: هو [أي النَّحَّام] نُعيم بن عبد الله بن أسيد بن عبد [النَّحَّام] عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب بن لؤي، وإنما سمي **النَّحَّام**، لأن رسول الله ﷺ، قال: لقد سمعت نَحْمه في الجنة.

قال ابن هشام: **نحمُه**: صوتُه، ونحمه: حِسُّه.

---

(١) الشدن: الإبل منسوبة إلى شدن، موضع باليمن. والشُّجر: التي في أعينها حمرة (سيرة ابن هشام، الحاشية: ٢/ ٢٤٨).

(٢) وردت (موال) والصواب (موالي) لإضافتها.

(٣) وردت (ركَض) والصواب (ركْض) بإسكان الكاف.

(٤) دراك: متتابع (سيرة ابن هشام، الحاشية: ٢/ ٢٤٩).

(٥) المَرّ: المرور.

قال السهيلي[1]: وذكر نعيم بن عبد الله النحام وقول النبي ﷺ، سمعت نحمه في الجنة[2] ولم يفسر النَّحم ما هو، وهي سعلة مستطيلة، ويقال للبخيل نحام لأنه يسعل إذا سئل يتشاغل بذلك. وأنشد الزبير:

مالك لا تنحم يا رواحة إن النحيم للسعاة راحة

وقال: ويقال للنحمة نحطة وقال غيره: النحطة في الصدر، والنحمة في الحلق، والنحام أيضًا طائر أحمر في عِظَم الإِوَزّ.

ن د د (١: ٥٣٣)

﴿فَلاَ تَجْعَلُواْ لِلّه أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [سورة البقرة: ٢٢].

قال ابن هشام: **الأنداد**: الأمثال، واحدهم نِدٌّ. قال لبيد بن ربيعة: [الأنداد]

أَحْمَدُ اللهَ فلا نِدَّ لَهُ بيَدَيْه الخيرُ ما شاءَ فَعَلْ[3]

وهذا البيت في قصيدة له.

ن د و / ن د ي (١: ٣١١)

﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَه﴾ [سورة العلق: ١٧]. [النادي]

قال ابن هشام: ... **والنادي** المجلس الذي يجتمع فيه القوم ويقضون فيه أمورهم، وفي كتاب الله تعالى: ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنكَرَ﴾ [سورة العنكبوت: ٢٩] وهو النَّدِيُّ. قال عَبيد بن الأبرص:

---

(١) الروض الأنف: ١/ ١٦٦.

(٢) النهاية في غريب الحديث (نحم): ٥/ ٣٠.

(٣) شرح ديوان لبيد بن ربيعة: ١٧٤.

اذْهَبْ إِلَيْك فإِنِّي مِنْ بني أَسَدٍ أَهْلِ النديّ وأهلِ الجودِ والنَّادِي[1]

وفي كتاب الله تعالى: ﴿وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ [سورة مريم: ٧٣]، وجمعه أَنْدِية، فليدع أهل ناديه، كما قال تعالى: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾ [سورة يوسف: ٨٢] يريد أهل القرية. قال سَلامة بن جَنْدل، أحدُ بني سعد بن زيد مناة بن تميم:

يومانِ يومُ مقاماتٍ وأنديةٍ ويومُ سَيْرٍ إلى الأعداء تَأْويبِ[2]

وهذا البيت في قصيدة له. وقال الكُمَيْت بن زيد:

لامَهـا ذِيـرَ في النَّـدِيِّ مَكَاثِيـ ـرَ ولا مُصْـمَتِينَ بالإِفْحَـامِ[3]

وهذا البيت في قصيدة له. ويقال: النادي: الجُلَساء.

ن س ء (١: ٤٣)

[النسأة] ... فلما تحدثت العرب بكتاب أبرهة إلى النجاشي، غضب رجل من **النَّسَأة**، أحدُ بني فُقَيم بن عدي بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة بن خزيمة ابن مدركة بن إلياس من مضر. والنَّسَأَة: الذين كانوا ينسؤون الشهور على العرب في الجاهلية، فيحلون الشهر من الأشهر الحرم، ويحرمون مكانه الشهر من أشهر الحل، ويؤخرون ذلك الشهر. ففيه أنزل الله تبارك وتعالى ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِّيُوَاطِؤُواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللهُ﴾ [سورة التوبة: ٣٧]... قال ابن إسحاق: وكان أول من نَسَأَ الشهور على العرب،

---

(١) عبيد بن الأبرص شعره ومعجمه اللغوي: ٥٨.

(٢) من شواهد لسان العرب (أوب). والتأويب: سير النهار كله (سيرة ابن هشام، الحاشية: ١/ ٣١٢).

(٣) شرح هاشميات الكميت: ٢١. والمهاذير: جمع مهذار، وهو الكثير الكلام من غير فائدة. والإفحام: انقطاع الرجل عن الكلام إمَّا عيًا وإما غلبة. (سيرة ابن هشام، الحاشية: ١/ ٣١٢).

فأَحَلَّتْ منها ما أحل. وحرَّمتْ منها ما حرم القَلَمَّس، وهو حذيفة بن عبد بن فقيم ابن عدي بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة بن خزيمة. ثم قام بعده على ذلك ابنه عَبَّاد بن حذيفة، ثم قام بعد عباد قَلَع بن عباد، ثم قام بعد قلع أمية بن قلع، ثم قام بعد أمية عوف بن أمية، ثم قام بعد عوف أبو ثمامة جُنادة بن عوف، وكان آخِرَهم، وعليه قام الإسلام، وكانت العرب إذا فرغت من حجها اجتمعت إليه، فَحَرّم الأشهر الحرم الأربعة: رجبًا، وذا القعدة، وذا الحجة، والمحرم. فإذا أراد أن يُحِلَّ منها شيئًا أحل المحرم فأحلوه، وحرم مكانه صفر فحرموه، ليواطئوا[1] عدة أربعة الأشهر الحرم. فإذا أرادوا الصَّدَر[2] قام فيهم فقال: اللهم إني قد أحللت لك أحد الصَّفَرَين، الصفر الأول، ونسأت الآخر للعام المقبل، فقال في ذلك عُمير بن قيس «حِذْلُ الطَّعان» أحد بني فراس بن غَنْم بن ثعلبة بن مالك بن كنانة، يفخر بالنسأة على العرب:

لقد علمتْ مَعَدٌّ أن قومي ... كرامُ الناس أنَّ لهم كِرَاما
فأي الناس فاتونا بوترٍ ... وأي الناس لم نُعْلِك لِجاما[3]
ألسنا النَّاسِئِينَ على مَعَدٍّ ... شُهُورَ الحِلِّ نجعَلُها حَراما؟

قال ابن هشام: أول الأشهر الحرم: المحرم.

قال السهيلي[4]: وذكر النَّسَأَة والنسيءَ من الأشهر، فأما النسأة فأولهم

---

(١) انظر (و ط ء) في هذا الكتاب.

(٢) الصَدَرُ: العودة إلى بلادهم.

(٣) الوتر: طلب الثأر. لم نعلك لجاما: لم نقدعهم ونكفهم كما يقدع الفرس باللجام. (سيرة ابن هشام، الحاشية: ١/ ٤٥).

(٤) الروض الأنف: ١/ ٤١.

القلمس، واسمه حذيفة بن عبد بن فُقيم، وقيل له القلمس لجوده إذ القلمس من أسماء البحر، وأنشد قاسم بن ثابت:

إلى نضد من عبد شمس كأنهم هضاب أجا أركانه لم تقصف[1]

قَلامِسة ساموا الأمورَ فأُحْكِمَتْ سِياسَتُها حتى أَقَرَّتْ لِمُردِفِ[2]

وذكر أبو علي القالي في الأمالي أن الذي نسأ الشهور منهم نعيم بن ثعلبة وليس هذا بمعروف. وأما نسؤهم للشهر فكان على ضربين. أحدِهما ما ذكر ابن إسحاق من تأخير شهر المحرم إلى صفر لحاجتهم إلى شهر الغارات وطلب الثارات. والثاني تأخيرهم الحج عن وقته تَحَرِّيًا منهم للسنة الشمسية، فكانوا يؤخرونه في كل عام أحد عشر يومًا أو أكثر قليلًا حتى يدور الدور إلى ثلاث وثلاثين سنة فيعود إلى وقته، ولذلك قال عليه السلام في حجة الوداع: «إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض»[3] وكانت حجة الوداع في السنة التي عاد فيها الحج إلى وقته، ولم يحج رسول الله ﷺ من المدينة إلى مكة غير تلك الحجة وذلك لإخراج الكفار الحج عن وقته ولطوافهم بالبيت عراة والله أعلم، إذ كانت مكة بحكمهم حتى فتحها الله على نبيه ﷺ. قال شيخنا أبو بكر: نرى أن قول الله سبحانه: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾ [سورة البقرة: ١٨٩]، وخص الحج بالذكر دون غيره من العبادات المؤقتة بالأوقات تأكيدًا لاعتباره بالأهلة دون

---

(١) النضَدُ: الشريف من الرجال. (لسان العرب: نضد). وأجَأ: أحد جبلي طيء. وقد خُفف الهمز في البيت للوزن.

(٢) البيت من شواهد اللسان (ردف)، وفيه «ساسوا الأمور».

(٣) صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق.

حساب الأعاجم من أجل ما كانوا أحدثوا في الحج من الاعتبار بالشهور العجمية والله أعلم... وذكر جنادة بن عوف من النسأة وعليه قام الإسلام ولم يذكر هل أسلم أم لا وقد وجدت له خبرًا يدل على إسلامه: حضر الحج في زمن عمر فرأى الناس يزدحمون على الحج فنادى: أيها الناس إني قد أجرته منكم، فخفقه عمر بالدرة وقال: ويحك إن الله قد أبطل أمر الجاهلية. وذكر البرقي عن ابن الكلبي قال: فنسأ قلع بن عباد سبع سنين، ونسأ بعد أمية بن قلع إحدى وعشرين سنة، ثم نسأ من بعده جُنادة وهو أبو أمامة وهو القلمس أربعين سنة. وقول ابن هشام أول الأشهر الحرم المحرم قول، وقد قيل أولها ذو القعدة لأن رسول الله ﷺ بدأ به حين ذكر الأشهر الحرم. ومن قال المحرم أولها احتج بأنه أول السنة، وفِقْهُ هذا الخلاف أن من نذر صيام الأشهر الحرم فيقال له على الأول ابدأ بالمحرم ثم برجب ثم بذي القعدة وذي الحجة وعلى القول الآخر يقال له ابدأ بذي القعدة حتى يكون آخر صيامك في رجب من العام الثاني.

ن س ء (٢: ٥٤٨)

[النسيء] ... ثم ذكر **النسيء**، وما كانت العرب أحدثت فيه. والنسيء ما كان يُحَلُّ مما حرَّم الله تعالى من الشهور، ويُحَرَّم مما أحل الله منها، فقال: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَات وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلاَ تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾ أي لا تجعلوا حرامها حلالًا، ولا حلالها حرامًا: أي كما فعل أهل الشرك ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ﴾ الذي كانوا يصنعون ﴿زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِّيُوَاطِؤُواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللهُ فَيُحِلُّواْ مَا حَرَّمَ اللهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [سورة التوبة: ٣٧].

ن س س (١: ١١٤)

الناسة: انظر ب ك ك.

ن ق ب (١: ٦٧٤)

النقب: انظر ج ن ح.

ن ك ص (١: ٦٦٣)

﴿فَلَمَّا تَرَاءتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ﴾ [سورة الأنفال: ٤٨].

[نكص] قال ابن هشام: **نكص**: رجع. قال أوس بن حجر، أحد بني أسيد بن عمرو بن تميم:

نَكَصْتُم على أعقابِكمْ يومَ جِئتُمُ تُزَجُّونَ أَنفالَ الخميسِ العَرَمْرَمِ[1]

وهذا البيت في قصيدة له.

ن ك ل (١: ٦٧١)

﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالًا وَجَحِيمًا﴾ [سورة المزمل: ١٢].

[الأنكال] قال ابن هشام: **الأنكال**: القيود، واحدها: نِكْل. قال رؤبة بن العجاج:

يَكْفِيكَ نِكْلي بَغْيَ كُلِّ نِكْلِ[2]

وهذا البيت في أرجوزة له.

---

(١) ديوان أوس بن حجر: ١٢٤. تزجون: تساقون سوقًا رفيقًا. الخميس: الجيش. والعرمرم: الكثير المجتمع (سيرة ابن هشام، الحاشية: ١/ ٦٦٤).

(٢) ديوان رؤبة بن العجاج: ١٢٨.

حَرْفُ الهاءِ

هـ ب ل (٢: ١٧٠)

قال عاصم بن ثابت:

وكـلُّ مـا حَـمَّ الآلـه نـازل بـالمرْء والمـرْءُ إليـه آئِـلُ[١]

إن لم أُقـاتِلْكُمْ فـأُمِّي هابِـلُ

قال ابن هشام: **هابل**: ثاكل[٢] [هابل]

هـ ت ف (٢: ٧٥)

الهاتفة: انظر هـ ي ع.

هـ ج ر (١: ٥، ٧)

قال ابن إسحاق: وكان عُمْرُ إسماعيل- فيما يذكرون- مئة سنة وثلاثين سنة، ثم مات رحمة الله وبركاته عليه، ودفن في الحِجر مع أمه هاجر، رحمهم الله تعالى. [هاجر]

قال ابن هشام: تقول العرب: **هاجر** وآجر فيبدلون الألف من الهاء كما قالوا: هراق الماء، وأراق الماء وغيره. وهاجر من أهل مصر...

قال ابن لهيعة: أم إسماعيل: هاجر، من أم العرب، قريةٍ كانت أمام الفرما من مصر.

هـ د م (١: ٤٤٢)

... فتبسم رسول الله ﷺ [لقول أبي الهيثم بن التيهان]، ثم قال:

---

(١) حمَّ: الإله: قدَّره. وآئل: صائر (حاشية السيرة: ٢/ ١٧٠).

(٢) الثُّكل بوزن القفل: فِقدان المرأة ولدها... وامرأة ثاكل وثكلى (مختار الصحاح: ث ك ل).

«بل الدَّمُ الدَّمُ، والهَدْمُ الهَدْمُ، أنا منكم وأنتم مني، أحارب من حاربتم، وأسالم من سالمتم»[1].

[الهدم] قال ابن هشام: ويقال: **الهَدَم الهَدَم**: يعني الحرمة، أي ذمتي ذمتكم، وحرمتي حرمتكم.

قال السهيلي[2]: وذكر قول النبي ﷺ للمبايعين له بل الدم الدم، والهدم الهدم. وقال ابن هشام: الهَدَم بفتح الدال، قال ابن قتيبة: كانت العرب تقول عند عقد الحلف والجوار دمي دمك وهدمي هدمك، أي ما هدمت من الدماء هدمته أنا، ويقال أيضًا بل اللَّدَم اللَّدَم والهَدَم الهَدَم. وأنشد: 'ثم الحقي بهدمي ولدمي' فاللدم جمع لادم وهم أهله الذين يلتدمون عليه إذا مات، وهو من لدمت صدره إذا ضربته، والهدم قال ابن هشام: الحرمة، وإنما كَنَّى عن حرمة الرجل وأهله بالهدم، لأنهم كانوا أهل نُجْعَةٍ[3] وارتحال ولهم بيوت يَسْتَخِفُّونها يوم ظَعْنِهم[4] فكلما ظعنوا هدموها، والهدم بمعنى المهدوم كالقبض بمعنى المقبوض، ثم جعلوا الهدم وهو البيت المهدوم عبارة عما حوى ثم قال: هدمي هدمك أي رحلتي مع رحلتك، أي لا أظعن وأَدَعُك، وأنشد يعقوب: «كأنها هَدَمٌ في الجفر منقاض».

هرج (١: ٥٨١)

هرج (انظر ك م هـ).

---

(١) النهاية في غريب الحديث (هدم): ٥/ ٢٥١.

(٢) الروض الأنف: ١/ ٢٧٦.

(٣) النُّجعة بوزن الرُّقعة: طلب الكلأ في موضعه (مختار الصحاح: ن ج ع).

(٤) ظعن: سار (مختار الصحاح: ظ ع ن).

هـ م ز (١: ٣٥٦)

﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ [سورة الهمزة: ١]. [الهمزة]

قال ابن هشام: **الهمزة**: الذي يشتم الرجل علانية، ويَكْسِر عينه عليه، ويغمز به. قال حسان بن ثابت:

همزتُكَ فاختضعتَ لذُلّ نَفس ... بقافيةٍ تأجَّجُ كالشُّواظِ[١]

وهذا البيت في قصيدة له. وجمعه: همزات. **واللمزة**: الذي يعيب الناس سرًا ويؤذيهم. قال رؤبة بن العجاج: [اللمزة]

في ظِلِّ عَصْري باطِلي ولُمزِي[٢]

وهذا البيت في أرجوزة له، وجمعه لمزات.

هـ ي ع (٢: ٧٥)

... حين سمع **الهاتفة**. [الهاتفة]

قال ابن هشام: ويقال: الهائعة. وجاء في الحديث: «خير الناسِ رجلٌ مُمْسِكٌ بعنان فرسِه، كلَّما سمعَ هَيْعَةً طارَ إليها»[٣]. قال الطرماح بن حكيم الطائي- و**الطِّرِمَّاح**: الطويل من الرجال-: [الطرماح]

أنا ابن حُماة المَجْد من آل مالك ... إذا جَعَلتْ خُورُ الرجال تَهيعُ[٤]

والهيعة: الصيحة التي فيها الفزع. [الهيعة]

---

(١) ديوان حسان بن ثابت: ١/ ١٥٣ وفيه:

مُجَلِّلَةً تُعَمِّمُكمْ شنارًا ... مُضَرَّمةً تأجج كالشُّواظِ.

وقد ذكر محقق الديوان البيت كما رواه ابن هشام.

(٢) ديوان رؤبة بن العجاج: ٦٤.

(٣) النهاية في غريب الحديث (هيع): ٥/ ٢٨٨.

(٤) ديوان الطرماح: ٣١٦.

حَرْفُ الواوِ

وجف (٢: ١٩٣)

﴿فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ [سورة الحشر: ٦].

[أوجفتم] قال ابن هشام: **أوجفتم**: حَرَّكتم وأتعبتم في السير. قال تميم بن أُبيّ بن مُقْبِل أحد بني عامر بن صعصعة:

مَذَاوِيدُ بالبِيضِ الحَديثِ صِقَالُها عن الرَّكْبِ أحيانًا إذا الرَّكبُ أَوْجَفوا[١]

وهذا البيت في قصيدة له. وقال أبو زبيد الطائي، واسمه حَرْمَلة بن المنذر:

مُسْنَفاتٍ كأَنَّهنَّ قَنا الهِنـ ـدِ لطُول الوَجيفِ جَدْبَ المَرُودِ[٢]

[السِناف] وهذا البيت في قصيدة له. قال ابن هشام: **السِّناف**: البِطان. والوجيف أيضًا: وجيف القلب والكبد، وهو الضَّرَبان. قال قيس بن الخطيم الظَّفَري:

إنَّا وإن قَدَّمُوا التي عَملوا أكبادُنا من وَرائِهم تَجِفُ[٣]

وهذا البيت في قصيدة له.

وذل (١: ٥٣٦)

الوذيل: انظر ف و م.

---

(١) ديوان ابن مقبل: ٣٧٢ والبيت في ذيل الديوان. والمذاويد: جمع مذواد، وهو الذي يدفع عن قومه. والبيض: السيوف. والحديث صقالها: أي القريب عهدها بالصقل. (سيرة ابن هشام، الحاشية: ٢/ ١٩٤).

(٢) جمهرة أشعار العرب: ٢/ ٧٣٨ وفيها «ونَسَّى الوجيفُ شَغْبَ المَرُودِ». والمرود: الموضع الذي يرتاده الرائد، أي الطالب للرعي (حاشية السيرة: ٢/ ١٩٤).

(٣) ديوان قيس بن الخطيم: ٦٤ وفيه «ولو قدَّموا».

و ص د (١: ٣٠٥)

﴿وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾ [سورة الكهف: ١٨].

قال ابن هشام: **الوصيد**: الباب. قال العبسي، واسمه عُبيد بن وَهب: [الوصيد]

بأرضٍ فَلاةٍ لا يُسَدُّ[1] وصِيدُها عليّ ومعروفي بها غيرُ مُنْكَرِ

وهذا البيت في أبيات له. والوصيد أيضًا: الفِناء، وجمعه وصائد، ووُصُد، ووُصْدان، وأُصُد، وأُصْدان.

و ص ل (١: ٨٩)

الوصيلة: انظر ب ح ر.

و ض ع (٢: ٥٤٩)

﴿لَوْ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلاَّ خَبَالًا ولأَوْضَعُواْ خِلاَلَكُمْ﴾ [سورة التوبة: ٤٧].

قال ابن هشام: أوضعوا خلالكم: ساروا بين أضعافكم، **فالإيضاع**: [الإيضاع] ضرب من السير أسرع من المشي، قال الأجدع بن مالك الهمذاني:

يصطادك الوحَدَ المُدِلَّ بشأوه بشريج بين الشَّدِّ والإيضاع

وهذا البيت في قصيدة له.

و ض ن (١: ٥٧٤)

إليك تَعْدُو قَلِقًا وَضِينُها مُعْتَرِضًا في بَطْنها جَنينُها

مُخالفًا دينَ النصارى دينُها[2]

---

(١) وردت في الأصل (لا يسدَّ) والصواب ما أوردته.

(٢) من شواهد اللسان (قلق)، (ودن)، (وضن).

[الوضين] قال ابن هشام: **الوضين**: الحزام، حزام الناقة. وقال هشام بن عروة: وزاد فيه أهل العراق:

معترضًـــا في بطنهـــا جنينهـــا

فأما أبو عبيدة فأنشدناه فيه.

و ط ء (١: ٤٣)

﴿لِيُوَاطِؤُواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللهُ﴾ [سورة التوبة: ٣٧].

[المواطأة] قال ابن هشام: **ليواطئوا**: ليوافقوا. و**المواطأة**: الموافقة، تقول العرب: واطأتك على هذا الأمر، أي وافقتك عليه. والإيطاء في الشعر الموافقة، وهو اتفاق القافيتين في لفظ واحد، وجنس واحد نحو قول العجاج:

في أُثْعُبانِ المَنْجَنُونِ المُرْسَلِ[1]

ثم قال:

مَدَّ الخَليجِ في الخليج المُرْسلِ[2]

وهذان البيتان في أرجوزة له.

و ل ج (٢: ٥٤٧)

﴿وَلَمْ يَتَّخِذُواْ مِن دُونِ اللهِ وَلاَ رَسُولِهِ وَلاَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً﴾ [سورة التوبة: ١٦].

[وليجة]

قال ابن هشام: **وليجة**: دخيل، وجمعها: ولائج، وهو من ولج يلج: أي دخل يدخل، وفي كتاب الله عز وجل: ﴿حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ [سورة

---

(١) ديوان العجاج: ١/ ٢٢٤.

(٢) ديوان العجاج: ١/ ٢٣٤.

الأعراف: ٤٠] أي يدخل، يقول: لم يتخذوا دخيلًا من دونه يسرون إليه غير ما يظهرون، نحو ما يصنع المنافقون، يظهرون الإيمان للذين آمنوا ﴿وَإِذَا خَلَوا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ﴾ [سورة البقرة: ١٤]. قال الشاعر:

واعلَمْ بأنَّك قد جُعِلتَ وليجَةً ساقوا إليك الحَتْف غير مَشُوب

حَرْفُ الياء

ي س ر (١: ٥٤٢)

يَسَّر: انظر ب و ء.

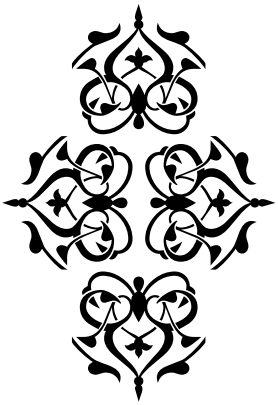

فوائد متنوعة مختارة
من سيرة ابن هشام
وتعقيب السهيلي عليها

أ د د (١/ ٨)

... عدنان بن **أُدَد**. قال ابن هشام: ويقال: عدنان بن أُدّ. [أدد]

إسماعيل (١/ ٧)

إسماعيل: انظر ق ح ط

ب ر ق (١/ ١٠٤)

...وإنما سموا **ببارق**، لأنهم تبعوا البرق. [بارق]

قال السهيلي:[1] وذكر بارق، وهم بنو عدي بن الأزد، وقال سموا: بارق لأنهم اتبعوا البرق، وقد قيل إنهم نزلوا عند جبل يقال له بارق، فسموا به.

بَرَقْلِيطس (١/ ٢٣٣)

البَرَقْلِيطس: انظر منحمنا

ب ر هـ (١/ ٤٣، ٥٩)

أبرهة: انظر ق ل س، ك س م.

---

(١) الروض الأنف: ١/ ٧٥.

ب ئ ر (١/ ١٤٧، ١٥٠)

[بئار مكة] وكانت قريش قبل حفر زمزم قد احتفرت **بئاراً بمكة**..

حفر عبد شمس بن عبد مناف **الطَّويّ**، وهي البئر التي بأعلى مكة عند **البيضاء**، دار محمد بن يوسف الثقفي..

وحفر هاشم بن عبد مناف **بَذَّر**، وهي البئر التي عند **المُسْتَنْذَر**، خَطْم الخندمة على فم شعب أبي طالب. وزعموا أنه قال حين حفرها: لأجعلنها بلاغاً للناس. قال ابن هشام: وقال الشاعر:

سقى الله أمواهاً عرفت مكانها جُراباً ومكلوماً وبَـذَّر والغمـرا

وحفر **سَجْلة**، وهي بئر المطعم بن عدي بن نوف بن عبد مناف التي يسقون عليها اليوم. ويزعم بنو نوفل أن المطعم ابتاعها من أسد بن هاشم، ويزعم بنو هاشم أنه وهبها له حين ظهرت زمزم، فاستغنوا بها عن تلك الآبار.(١)

قال ابن إسحاق: فعفّت زمزم على البئار التي كانت قبلها يَسقي عليها الحاج، وانصرف الناس إليها لمكانتها من المسجد الحرام، ولفضلها على ما سواها من المياه، ولأنها بئر إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، وافتخرت بها بنو عبد مناف على قريش كلها وعلى سائر العرب.

قال السهيلي:(٢) وقوله وكانت قريش قبل حفر زمزم قد اتخذت بئاراً بمكة. ذكروا أن قصيا كان يسقي الحجيج في حياض من أدم وكان ينقل الماء

---

(١) انظر تتمة حديث ابن هشام عن بئار قبائل قريش بمكة في السيرة النبوية: ١/ ١٤٩- ١٥٠.

(٢) الروض الأنف: ١/ ١٠١.

إليها من آبار خارجة من مكة منها: بئر ميمون الحضرمي، وكان ينبذ لهم الزبيب ثم احتفر قصي العجول في دار أم هانئ بنت أبي طالب، وهي أول سقاية احتفرت بمكة وكانت العرب إذا استقوا منها ارتجزوا، فقالوا:

نروى على العجول ثم ننطلق إن قصياً قد وفى وقد صدق

فلم تزل العجول قائمة حياةَ قصي، وبعد موته حتى كبر عبد مناف بن قصي، فسقط فيها رجل من بني جعيل فعطلوا العجول واندفنت واحتفرت كل قبيلة بئراً.(١)

ت ب ع (١/ ٢٤)

[تبع] وأُري [تُبَّع] أن يكسو البيت، فكساه الخَصَف، ثم أُري أن يكسوه أحسن من ذلك، فكساه المَعافر، ثم أُري أن يكسوه أحسن من ذلك فكساه المُلاء والوصائل، فكان تبَّع- فيما يزعمون- أول من كسا البيت، وأوصى به ولاته من جرهم، وأمرهم بتطهيره، وأَلاّ يُقرّبوه دماً ولا ميتة ولا مِئلاة.. وجعل له باباً ومفتاحاً.

قال السهيلي:(٢) ...ومعنى تبع في لغة اليمن: الملك المتبوع وقال المسعودي: لا يقال للملك تبع حتى يغلب اليمن والشحر وحضرموت. وأول التبابعة: الحارث الرائش...

وقوله فكسا البيت الخصف. جمع: خصفة وهي شيء ينسج من الخوص والليف. والخصف أيضا: ثياب غلاظ. والخصف لغة في الخزف في كتاب العين.

---

(١) انظر تتمة حديث السهيلي عن بئار مكة في الروض الأنف: ١/ ١٠١- ١٠٢.

(٢) الروض الأنف: ١/ ٢٣، ٢٧.

والخُصْف بضم الخاء وسكون الصاد هو الجوز. ويروى أن تبعاً لما كسا البيت المسوح والأنطاع انتفض البيت فزال ذلك عنه وفعل ذلك حين كساه الخصف فلما كساه الملاء والوصائل قبلها. وممن ذكر هذا الخبر: قاسم في الدلائل. وأما الوصائل فثياب موصلة من ثياب اليمن، واحدتها: وصيلة.

ت ب ن (١/ ١٩، ٢٠)

قال ابن إسحاق: فلما هلك ربيعة بن نصر رجع مُلك اليمن كله إلى حسان بن **تبان أسعد** أبي كرب- وتبان أسعد هو تبع الآخر- ابن كلكي كرب ابن زيد، وزيد هو تبع الأول بن عمرو ذي الأذعار بن أبرهة ذي المنار... [تبان أسعد]

وتُبان أسعد أبو كَرِب الذي قدم المدينة، وساق الحِبْرين من يهود المدينة إلى اليمن، وعمّر البيت الحرام وكساه، وكان ملكه قبل مُلْك ربيعة بن نَصْر.

قال ابن هشام: وهو الذي يقال له:

ليت حظِّي من أبي كَرِب أن يَسُدّ خيرُه خَبَله

قال السهيلي:[1] وقوله في نسب حسان بن تبان أسعد: هو تبان أسعد اسمان جعلا اسماً واحداً، وإن شئت أضفت كما تضيف معدي كرب وإن شئت جعلت الإعراب في الاسم الآخر وتبان من التبانة وهي الذكاء والفطنة. يقال رجل تبن وطبن. وكلكي كرب اسم مركب أيضا وسيأتي معنى الكرب في لغة حمير عند ذكر معدي كرب.

وقوله في نسب حسان بن تبان أسعد- وتبان أسعد هو تبع الآخر- نقص من النسب أسماء كثيرة وملوكاً...

---

(١) الروض الأنف: ١/ ٢٣.

وعمرو ذو الأذعار كان على عهد سليمان، أو قبله بقليل وكان أوغل في ديار المغرب وسبى أُمَّةً وجوهها في صدورها، فذُعر الناس منهم فسمي ذا الأذعار... [أو] لكثرة ما ذعر الناس منه لجوره... وأبوه أبرهة ذو المنار سمي بذلك لأنه رفع نيراناً في جبال ليُهتدى بها.

ت ي هـ (١/ ٤٣٣)

[التيهان] ...أبو الهيثم التَّيِّهان، واسمه مالك. قال ابن هشام: **التيهان** يخفف ويثقل، كقوله مَيْت ومَيِّت.

قال السهيلي:[1] وذكر أبا الهيثم بن التيهان ولم ينسبه ولا نسبه في أهل العقبة الثانية ولا في غزوة بدر وهو مالك بن التيهان واسم التيهان أيضا مالك ابن عتيك بن عمرو بن عبد الأعلم بن عامر بن زعون بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري حليف بني عبد الأشهل كان أحد النقباء ليلة العقبة، ثم شهد بدراً، واختُلِف في وقت وفاته فأصح ما قيل فيه إنه شهد مع علي صفين وقتل فيها رحمه الله وأحسب ابن إسحاق وابن هشام تركا نسبه على جلالته في الأنصار وشهوده هذه المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ لاختلاف فيه... والهيثم في اللغة فرخ [النسر أو] العقاب. والهيثم أيضا ضرب من العشب فيما ذكر أبو حنيفة وبه سمي الرجل هيثماً أو بالمعنى الأول.

ج ب ل (١/ ٢٠٠)

[يوم جبلة] **يوم جبَلة**: يوم كان بين بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وبين بني عامر بن صعصعة، فكان الظفر فيه لبني عامر بن صعصعة على بني حنظلة،

---

(١) الروض الأنف: ١/ ٢٦٨.

وقتل يومئذ لقيط بن زرارة بن عدس بن زيد... ففيه يقول جرير للفرزدق.

كأَنَّك لم تَشهدْ لَقيطاً وحاجِباً وعمرو بن عمرو إذْ دَعَوا

قال السهيلي:[1] وذكر يوم جبلة. وجبلة هضبة عالية كانوا قد أحرزوا فيها عيالهم وأموالهم، وكان معهم في ذلك اليوم رئيس نجران، وهو ابن الجون الكندي وأخ للنعمان بن المنذر أحسب اسمه حسان بن وبرة وهو أخو النعمان لأمه، وفي أيام جبلة كان مولد رسول الله ﷺ ولاثنتين وأربعين سنة من ملك أنوشروان بن قباذ وكان مولد أبيه عبد الله لأربع وعشرين مضت من ملك أنوشروان المذكور فبينه ﷺ وبين أبيه عبد الله نحو من ثماني عشرة سنة.

ج د ر (١/ ١٠٥)

[الجدرة] وإنما سموا **الجَدَرة**، لأن عامر بن عمرو بن جُعْثمة تزوج بنت الحارث ابن مضاض الجُرْهمي، وكانت جرهم أصحاب الكعبة. فبنى للكعبة جداراً، فسُمِّي عامر بذلك (الجادر) فقيل لولده: (الجَدَرة) لذلك.

قال السهيلي:[2] وذكر الجدرة وقال هم بنو عامر بن خزيمة بن جعثمة، وفي حاشية الشيخ أبي بحر زيادة خزيمة خطأ إنما هو عمرو بن جعثمة. وذكر غير ابن إسحاق أن السيل ذات مرة دخل الكعبة، وصدع بنيانها، ففزعت لذلك قريش، وخافوا انهدادها إن جاء سيل آخر وأن يذهب شرفهم ودينهم، فبنى عامر لها جداراً، فسمي: الجادر.

---

(١) الروض الأنف: ١/ ١٣٣.

(٢) الروض الأنف: ١/ ٧٦.

ج ي د (١/ ١١٢)

أجياد: انظر ق ع ع.

ح ب ش (١/ ٣٢٧، ٦٨٣)

... ابن حَبَشية بن سلول بن كعب بن عمرو، من خزاعة وهو الذي يقال له: عيهامة.. [حبيشة]

قال ابن هشام: ويقال حُبشية بن سلول وهو الذي يُقال له معتِّب ابن حمراء.

ح ب ش (١/ ٣٧٣)

... فخرج أبو بكر مهاجراً، حتى إذا سار من مكة يوما أو يومين لقيه ابن الدغنة أخو بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة وهو يومئذ سيد الأحابيش.

قال ابن إسحاق: و**الأحابيش** بنو الحارث بن عبد مناة بن كنانة، والهون ابن خزيمة بن مدركة، وبنو المصطلق من خزاعة. [الأحابيش]

قال ابن هشام: تحالفوا جميعاً، فسموا الأحابيش لأنهم تحالفوا بوادٍ يقال له الأحبش بأسفل مكة..

قال السهيلي:[1] وذكر حديث أبي بكر حين لقي ابن الدغنة واسمه مالك وهو سيد الأحابيش، وقد سماهم ابن إسحاق، وهم بنو الحارث وبنو الهون من كنانة وبنو المصطلق من خزاعة تحبشوا، أي تجمعوا، فسموا الأحابيش. قيل إنهم تحالفوا عند جبيل يقال له حبشي، فاشتق لهم منه هذا الاسم.

---

(١) الروض الأنف: ١/ ٢٣١.

ح ب ل (١/ ٤٦٥)

ومن بني سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج، وهم بنو الحبلى. قال ابن هشام: **الحُبُلِيّ**: سالم بن غنم بن عوف، وإنما سمي الحبلي لعظم بطنه. [الحبلي]

ح ب ل (١/ ٦٣٧)

فإن تك أذوادٌ أُصِبن ونسوةٌ فلن تذهبوا فِرْغاً بقَتْل حِبال

....

عشيةَ غادرتُ ابنَ أقْرم ثاوياً وعُكَّاشة الغَنْمِيَّ عند حجال

[حبال] قال ابن هشام: **حِبالَ**: ابن طليحة بن خويلد. **وابن أقرم**: ثابت بن أقرم الأنصاري. [ابن أقرم]

ح ص ن (١/ ٤٧٨)

[حصن] ...و أبو مرثد كنَّاز بن **حِصْن**. قال ابن هشام: ابن حُصَين.

ح م ر (١/ ٤٧٢)

[حميرة] ... وأربد بن **حُمَيِّرة**. قال ابن هشام: ويقال ابن حُمَيْرة

ح ن ظ ل (١/ ٦٢٢)

[الحنظلية] ... فأْتِ ابن الحنظلية. قال ابن هشام: والحنظلية أم أبي جهل وهي أسماء بنت مُخرّبة أحد بني نَهْشل بن دارم بن مالك بن حَنْظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

خ ذ م (١/ ٨٧)

المخذم: انظر ر س ب.

خ ز ع (١/ ٩١)

[خزاعة] ...ويقال **خزاعة**: بنو حارثة بن عمرو بن عامر، وإنما سميت خزاعة

لأنهم تخزعوا من ولد عمرو بن عامر، حين أقبلوا من اليمن يريدون الشام، فنَزلوا بمر الظهران فأقاموا بها. . قال عون بن أيوب الأنصاري أحد بني عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة من الخزرج في الإسلام:

فلما هبطْنا بطن مَرّ تخزَّعت خزاعة منا في خيول كَرَاكِرِ

حمَتْ كل وادٍ من تهامة واحتمتْ بصُمّ القَنا والمُرْهِفات البواتر

وهذان البيتان في قصيدة له.

قال السهيلي:[1] وقول عون «فلما هبطنا بطن مر»، يريد مر الظهران، وسمي مراً لأن في عرق من الوادي من غير لون الأرض شبه الميم الممدودة وبعدها راء خلقت كذلك. ويذكر عن كثير أنه قال سميت مراً لمرارتها، ولا أدري ما صحة هذا.

خ ل ص (١/ ٨٦)

[ذو الخلصة]

قال ابن إسحاق: وكان **ذو الخُلُصة** لدوس وخثعم...

قال ابن هشام: ويقال ذو الخَلَصة. قال: رجل من العرب:

لو كنت ياذا الخلُص المَوْتورا مثلي وكان شيخُك المقْبورا

لم تنه عن قتل العُدَاة زورا

قال السهيلي:[2] وذو الخلصة بضم الخاء واللام في قول ابن إسحاق، وبفتحهما في قول ابن هشام،[3] هو صنم سيعبد في آخر الزمان ثبت في

---

(١) الروض الأنف: ١/ ٦٩.

(٢) الروض الأنف: ١/ ٦٦.

(٣) ضبط محقق السيرة «ذو الخلصة» في قول ابن إسحاق بفتح الخاء واللام، وبضمهما في قول ابن هشام، والصواب ما ذكره السهيلي.

الحديث أنه «لا تقوم الساعة حتى تصطفق أليات نساء دوس وخثعم حول ذي الخلصة».[1]

خ ن د ف (١/ ٧٥)

خِنْدف: انظر د ر ك.

خ ن س (١/ ٢٨٢)

...وأبي الأخنس بن شريق الثقفي حليف بني زهرة بن كلاب.

[الأخنس] قال ابن هشام: وإنما سمي **الأخنس**، لأنه خنَس بالقوم يوم بدر،[2] وإنما اسمه أُبي، وهو من بني عِلاج.

د ر ك (١/ ٧٥)

قال ابن إسحاق: فولد إلياس بن مضر ثلاثة نفر مدركة بن إلياس، وطابخة بن إلياس وقمعة بن إلياس وأمهم خندف: امرأة من اليمن...

[مدركة] [طابخة] وكان اسم **مُدْرِكة** عامراً، واسم **طابخة** عمراً، وزعموا أنهما كانا في إبل لهما يرعيانها. فاقتنصا صيداً فعقدا عليه يطبخانه، وعدت عادية على إبلهما، فقال عامر لعمرو: أتدرك الإبل أم تطبخ هذا الصيد؟ فقال عمرو: بل أطبخ فلحق عامر بالإبل فجاء بها، فلما راحا على أبيهما حدّثاه بشأنهما، فقال لعامر:

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، وفيه «لا تقومُ الساعةُ حتّى تَضْطَرِبَ أَلَيَاتُ نساءِ دوسٍ حولَ ذِي الخلصَةِ»..

(٢) وقال الأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي، وكان حليفاً لبني زهرة وهم بالجحفة يا بني زهرة قد نجى الله لكم أموالكم وخلص لكم صاحبكم مخرمة بن نوفل... فرجعت بنو زهرة مع الأخنس بن شريق، فلم تشهد بدراً. (سيرة ابن هشام: ١/ ٦١٩)

أنت مدركة، وقال لعمرو: وأنت طابخة. وخرجت أمهم لما بلغها الخبر، وهي مسرعة، فقال لها: تُخَندفين فسميت: **خِنْدف**. [خندف]

قال السهيلي:[1] وذكر مدركة وطابخة وقمعة وسبب تسميتهم بهذه الأسماء وفي الخبر زيادة وهو أن إلياس قال لأمهم، واسمها ليلى، وأمها: ضرية بنت ربيعة بن نزار التي ينسب إليها: حمى ضرية، وقد أقبلت تخندف في مشيتها: ما لك تخندفين؟ فسميت خندف، والخندفة سرعة في مشي وقال لمدركة: «وأنت قد أدركت ما طَلَبْتا»، وقال لطابخة: «وأنت قد أنضجت ما طَبَخْتا»، وقال لقمعة وهو عمير: «وأنت قد قعدت فانقَمَعْتا».

وخندف التي عرف بها بنو إلياس وهي التي ضربت الأمثال بحزنها على إلياس وذلك أنها تركت بنيها، وساحت في الأرض تبكيه حتى ماتت كمداً، وكان مات يوم خميس، وكانت إذا جاء الخميس بكت من أول النهار إلى آخره فمما قيل من الشعر في ذلك:

إذا مؤنس لاحت خراطيم شمسه ... بكته به حتى ترى الشمس تغرب

فما رد بأسا حزنها وعويلها ... ولم يغنها حزن ونفس تعذب

وكانوا يسمون الخميس مؤنساً. قال الزبير وإنما نسب بنو إلياس لأمهم لأنها حين تركتهم شغلاً لحزنها على أبيهم رحمهم الناس فقالوا: هؤلاء أولاد خندف الذين تركتهم وهم صغار أيتام حتى عرفوا ببني خندف.

ذأب (١/ ٣٩)

وقال **ابن الذئبة** الثقفي في ذلك. قال ابن هشام: الذئبة أمه، واسمه ربيعة بن عبد ياليل بن سالم بن مالك بن حُطَيْط بن جُشَم بن قَسيّ. [ابن الذئبة]

---

(١) الروض الأنف: ١/ ٦١.

ر أ م (١/ ٢٧)

[رئام] قال ابن إسحاق: وكان **رئام** بيتاً لهم يعظمونه، وينحرون عنده، ويكلَّمون منه إذ كانوا على شركهم. فقال الحبران لتبع: إنما هو شيطان يفتنهم بذلك فخل بيننا وبينه، قال: فشأنكما به، فاستخرجا منه- فيما يزعم أهل اليمن- كلباً أسود فذبحاه، ثم هدما ذلك البيت، فبقاياه اليوم- كما ذكر لي- بها آثار الدماء التي كانت تُهْراق عليه.

قال السهيلي:[1] وذكر البيت الذي كان لهم يقال له رئام، وهو فعال من رَأَمَتِ الأنثى ولدَها ترأمه رئماً ورئاماً: إذا عطفت عليه ورحمته، فاشتقوا لهذا البيت اسماً لموضع الرحمة التي كانوا يلتمسون في عبادته والله أعلم.

وفي رواية يونس عن ابن إسحاق أن رئاماً كان فيه شيطان وكانوا يملؤون له حياضاً من دماء القربان فيخرج فيصيب منها، ويكلمهم وكانوا يعبدونه فلما جاء الحبران مع تبع نشرا التوراة عنده وجعلا يقرآنها ؛ فطار ذلك الشيطان حتى وقع في البحر.

ر س ب (١/ ٨٧)

[الرسوب] ... فوجد فيها [في فِلْس (صنم)] سيفين، يقال لأحدهما: **الرَّسوب**،[2]

[المخذم] وللآخر: **المِخْذَم**.[3] فأتى بهما رسول الله ﷺ فوهبهما له، فهما سيفا علي رضي الله عنه.

---

(١) الروض الأنف: ١/ ٢٨.

(٢) سيفٌ رَسَبٌ ورَسُوبٌ: ماض، يغيب في الضريبة. (اللسان: رسب).

(٣) الخَذْمُ: سرعة القطع. والمِخْذَم: السيف القاطع. (اللسان: خذم).

ر ق ط (١/ ٤٨٨)

... وعبد الله بن **أرقط** دليلهما. قال ابن هشام: ويقال: عبد الله ابن أُريقط. [أرقط]

ر و ع (١/ ١٩٥)

...فقال الوليد بن المغيرة أنا أبدؤكم في هدمها [أي الكعبة] فأخذ المعول، ثم قام عليها، وهو يقول: اللهم لم **تُرَعْ**. قال ابن هشام: ويقال: لم نزغ... [لم تُرع]

قال السهيلي:[١] وذكر ابن إسحاق قولهم: اللهم لم ترع وهي كلمة تقال عند تسكين الروع والتأنيس وإظهار اللين والبر في القول ولا روع في هذا الموطن فينفى، ولكن الكلمة تقتضي إظهار قصد البر فلذلك تكلموا بها، وعلى هذا يجوز التكلم بها في الإسلام وإن كان فيها ذكر الروع الذي هو محال في حق الباري تعالى، ولكن لما كان المقصود ما ذكرنا، جاز النطق بها[٢]، وسيأتي في هذا الكتاب إن شاء الله زيادة بيان عند قوله فاغفر فداء لك ما اقتفينا.[٣]

ويروى أيضا: اللهم لم نزغ وهو جلي لا يشكل.

ر ي ش (١/ ١٩)

... ابن أبرهة ذي المنار بن **الرّيش**، قال ابن هشام: ويقال الرائش. [الريش]

---

(١) الروض الأنف: ١/ ١٣١.

(٢) الروع: الفزع، ولا يجوز مطلقاً نسبته إلى الله، ولم يرد قول صحيح في هذا عن النبي ﷺ.

(٣) انظر الروض الأنف: ٢/ ٢٣٦. وفيه: «.. وأقرب ما قيل فيه من الأقوال إلى الصواب أنها كلمة يترجم بها عن محبة وتعظيم فجاز أن يخاطب بها من لا يجوز في حقه الفداء ولا يجوز عليه الفناء قصداً لإظهار المحبة والتعظيم له وإن كان أصل الكلمة ما ذكرنا، فرب كلمة ترك أصلها، واستعملت في غير ما وضعت له أول كما جاءوا بلفظ القسم في غير موضع القسم إذا أرادوا تعجبا واستعظاما لأمر...»

قال السهيلي:[1] ...سمي الرائش لأنه راش الناس بما أوسعهم من العطاء وقسم فيهم من الغنائم وكان أول من غنم فيما ذكروا.

س ب أ (١/ ١٠)

[سبأ] وكان اسم سبأ عبدَ شمس، وإنما سمي **سبأ**، لأنه أول من سَبى في العرب.

قال السهيلي:[2] وسبأ اسمه: عبد شمس- كما ذكر- وكان أول من تتوج من ملوك العرب، وأول من سبى فسمي سبأ، ولست من هذا الاشتقاق على يقين لأن سبأ مهموز والسبي غير مهموز.

س ق ي (١/ ١٧٨)

[السقاية] قال ابن إسحاق: فلما هلك عبد المطلب بن هاشم ولي **زمزم والسقاية** بعده العباس بن عبد المطلب، وهو يومئذ من أحدث إخوته سناً، فلم تزل إليه حتى قام الإسلام وهي بيده، فأقرها رسول الله ﷺ له على ما مضى من ولايته، فهي إلى آل العباس، بولاية العباس إياها، إلى هذا اليوم.

قال السهيلي:[3] وذكر ولاية العباس رضي الله عنه السقاية وقال كان من أحدث إخوته سناً، وكذلك قال في صفة النبي ﷺ كان من أفضل قومه مروءة وهذا مما منعه النحويون أن يقال زيد أفضل إخوته وليس بممتنع وهو موجود في مواضع كثيرة من هذا الكتاب وغيره وحسن لأن المعنى: زيد يفضل إخوته أو يفضل قومه ولذلك ساغ فيه التنكير وإنما الذي يمتنع- بإجماع- إضافة أفعل إلى التثنية مثل أن تقول: هو أكرم أخويه إلا أن تقول الأخوين بغير إضافة.

---

(١) الروض الأنف: ١/ ٢٣.

(٢) الروض الأنف: ١/ ١٣.

(٣) الروض الأنف: ١/ ١١٧.

س ل م (١/ ١٣٧)

وكان هاشم بن عبد مناف قَدِم المدينة فتزوج **سلمى بنت عمرو** أحد بني عدي بن النجار... وكانت لا تنكح الرجال لشرفها في قومها حتى يشترطوا لها أنّ أمرها بيدها، إذا كرهت رجلاً فارقته. [سلمى]

قال السهيلي:[١] وذكر نكاح هاشم سلمى بنت عمرو النجارية وولادتها له عبد المطلب بن هاشم، ومن أجل هذه الولادة قال سيف بن ذي يزن أو ابنه معدي كرب بن سيف ملك اليمن لعبد المطلب حين وفد عليه ركب من قريش: مرحبا بابن أختنا، لأن سلمى من الخزرج، وهم من اليمن من سبأ، وسيف من حمير بن سبأ، ثم قال له مرحباً وأهلاً، وناقة ورحلاً، وملكاً سبحلاً،[٢] يعطي عطاء جزلاً. ثم بشره بالنبي ﷺ وأنه من ولده..

س و د (١/ ٦٢٦)

سواد: انظر ن ت ل.

ش ج ا (١/ ١٤٠، ١٤٢)

«ياعين فابكي أبا **الشُّعثِ الشَّجيَّات**» [الشجيات]

قال ابن إسحاق: أبو الشعث الشجيات: هاشم بن عبد مناف.

قال السهيلي:[٣] وأنشد له [لمطرود بن كعب] في القصيدة التاوية... وفيها «الشُّعث الشَّجيَّات»، فشدد ياء الشجي وإن كان أهل اللغة قد قالوا:

---

(١) الروض الأنف: ١/ ٩٥.

(٢) سبحل: عظيم.

(٣) الروض الأنف: ١/ ٩٦.

ياء الشجي مخففة وياء الخلي مشددة وقد اعترض ابن قتيبة على أبي تمام الطائي في قوله:

أيـا ويـح الشـجي مـن الخـلي ... وويح الـدمع مـن إحـدى بـلي

واحتج بقول يعقوب في ذلك فقال له الطائي: ومن أفصح عندك: ابن الجرمقانية يعقوب أم أبو الأسود الدؤلي حيث يقول:

ويـل الشـجي مـن الخـلي فإنـه ... وصب الفؤاد بشجوه مغموم

قال المؤلف: وبيت مطرود أقوى في الحجة من بيت أبي الأسود الدؤلي لأنه جاهلي محكك[1] وأبو الأسود أول من صنع النحو فشعره قريب من التوليد، ولا يمتنع في القياس أيضا أن يقال شج وشجي لأنه في معنى: حزن وحزين وقد قيل من شدد الياء فهو فعيل بمعنى مفعول.

ش د خ (١/ ١٢٤)

...فحكَّموا يعمر بن عوف بن كعب بن... فقضى بينهم بأن قصياً أولى بالكعبة وأمرِ مكة من خزاعة، وأن كل دم أصابه قصي من خزاعة وبني بكر، موضوع يشدخه تحت قدميه، وأن ما أصابت خزاعة وبنو بكر من قريش وكنانة وقضاعة ففيه الدية مؤداة، وأن يُخَلِّيَ بين قصي وبين الكعبة ومكة فسمي يعمر بن عوف يومئذ: **الشدّاخ**، لما شَدَخ من الدماء ووضع منها. [الشدّاخ]

قال ابن هشام: ويقال: الشُّدَاخ.

قال السهيلي:[2] وذكر يعمر الشداخ بن عوف حين حكموه، وأنه سمي

---

(١) محكك: يُشْتَفى برأيه (القاموس: حكك).

(٢) الروض الأنف: ١/ ٨٧.

بالشداخ لما شدخ من دماء خزاعة. ويعمر الشداخ هو جد بني دأب الذين أخذ عنهم كثير من علم الأخبار والأنساب، وهم عيسى بن يزيد بن دأب وأبوه يزيد وحذيفة بن دأب ودأب هو ابن كرز بن أحمر من بني يعمر بن عوف الذي شدخ دماء خزاعة، أي أبطلها، وأصل الشدخ الكسر والفضخ، ومنه الغرة الشادخة شبهت بالضربة الواسعة. والشداخ بفتح الشين كما قال ابن هشام، والشداخ بضمها إنما هو جمع، وجائز أن يسمى هو وبنوه الشداخ كما يقال المناذرة في المنذر وبنيه، والأشعرون في بني الأشعر من سبأ وهو باب يكثر ويطول. وأم يعمر الشداخ اسمها: السؤم بنت عامر بن جرة بضم الجيم وسيأتي ذكر جرة بالكسر ذكره ابن ماكولا. ومن بني الشداخ بلعاء بن قيس ابن عبد الله بن يعمر الشداخ الشاعر المذكور في شعر الحماسة اسمه حميضة ولقب بلعاء لقوله:

أنا ابن قيس سبعاً وابن سبع أبار من قيس قبيلا فالتمع

كأنما كانوا طعاماً فابتلع

ش ع ر (١/ ٨)

قال ابن هشام: فصارت **عك** في دار اليمن، وذلك أن عكاً تزوج في [عك]
الأشعريين فأقام فيهم، فصارت الدار واللغة واحدة، و**الأشعريون** بنو أشعر [الأشعريون]
ابن نَبْت بن أُدَد بن زيد... ويقال أشعر: نَبْت بن أدد، ويقال: أشعر: ابن مالك... ويقال: أشعر بن سبأ بن يشجب.

ش ع ر (١/ ١١٦)

قال ابن إسحاق: وقال عمرو بن الحارث أيضاً يذكر بكراً وغبشان، وساكني مكة الذين خلفوا فيها بعدهم:

يا أيها الناس سيروا إن قَصْرَكم أن تُصبحوا ذات يوم لا تسيرونا
حُثّوا المطيَّ وأَرْخوا من أَزِمَّتها قبل الممات وقَضُّوا ما تقضُّونا
كنا أناساً كما كنتم فغيَّرنا دهرٌ فأنتم كما كنّا تكونونا

[آول شعر قيل في العرب]

قال ابن هشام: هذا ما صح له منها. وحدثني بعض أهل العلم بالشعر: أن هذه الأبيات **أول شعر** قيل في العرب، وأنها وُجدت مكتوبة في حجر باليمن، ولم يسمّ لي قائلها.

قال السهيلي:[1] وذكر قول الحارث بن مضاض:

يا أيها الناس سيروا إن قصركم أن تصبحوا ذات يوم لا تسيرونا

وذكر ابن هشام أنها وجدت بحجر باليمن ولا يعرف قائلها، وألفيت في كتاب أبي بحر سفيان بن العاصي خبراً لهذه الأبيات وأسنده أبو الحارث محمد بن أحمد الجعفي عن عبد الله بن عبد السلام البصري قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن سليمان التمار قال أخبرني ثقة عن رجل من أهل اليمامة، قال وجد في بئر باليمامة ثلاثة أحجار وهي بئر طسم وجديس في قرية يقال لها: معنق بينها وبين الحجر ميل وهم من بقايا عاد، غزاهم تبع، فقتلهم فوجدوا في حجر من الثلاثة الأحجار مكتوباً: [١٢ بيتاً الأول منها]:

يا أيها الملك الذي بالملك ساعده زمانه

ووجد في الحجر الثاني مكتوباً أبيات [١١ بيتاً الأول منها]:

كل عيش تعله ليس للدهر خلّه

---

(١) الروض الأنف: ١/ ٨٢.

وفي الحجر الثالث مكتوباً: [٣ أبيات الأول منها]:

يا أيها الناس سيروا إن قصركم أن تصبحوا ذات يوم لا تسيرونا

ش م س (١/ ٣٢٦، ٦٨٣)

[شماس] قال ابن هشام: واسم **شماس**: عثمان، وإنما سمي شماساً لأن شماساً من الشمامسة قدم مكة، وكان جميلاً فعجب الناس من جماله، فقال عتبة بن ربيعة- وكان خال شماس- أنا آتيكم بشماس أحسن منه، فجاء بابن أخته عثمان بن عثمان فسمي شماساً. فيما ذكر ابن شهاب وغيره.

ش م ل (١/ ٦٨١)

[ذو الشمالين] قال ابن إسحاق: **وذو الشمالين** بن عبد عمرو بن نضلة بن غُبْشان...

قال ابن هشام: وإنما قيل له ذو الشمالين لأنه كان أعسر، واسمه عمير.

قال السهيلي:[١] وذكر ذا الشمالين الخزاعي الغبشاني حليف بني زهرة، وهو الذي ذكره الزهري في حديث التسليم من ركعتين، قال: فقام ذو الشمالين،[٢] رجل من بني زهرة، فقال: أقصرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله؟ فقال رسول الله ﷺ «أصدق ذو اليدين؟».[٣] لم يروه أحد هكذا بهذا اللفظ إلا ابن شهاب الزهري، وهو غلط عند أهل الحديث، وإنما هو ذو اليدين السلمي، واسمه خرباق وذو الشمالين، قتل يوم بدر وحديث التسليم من ركعتين شهده أبو هريرة، وكان إسلامه بعد بدر بسنتين ومات ذو اليدين السلمي في خلافة معاوية، وروى عنه حديثَه في التسليم ابنُه مطير بن الخرباق يرويه عن مطير ابنه شعيث بن مطير.

---

(١) الروض الأنف: ٢/ ١٠١.

(٢) موطأ مالك، كتاب الصلاة.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الأذان.

ولما رأى المبرد حديث الزهري: فقام ذو الشمالين وفي آخره «أصدق ذو اليدين؟» قال هو ذو الشمالين وذو اليدين، كان يسمى بهما جميعاً، وجهل ما قاله أهل الحديث والسير في ذي الشمالين ولم يعرف رواية إلا الرواية التي فيها الغلط قال ذلك في آخر كتاب الكامل في باب الأذواء يوم بدر.

ش ي م (١/ ١٦١)

[الشيماء] ... وحذافة بنت الحارث، وهي **الشيماء**، غلب ذلك على اسمها فلا تعرف في قومها إلا به.

قال السهيلي:[1] وذكر الشيماء أخت رسول الله ﷺ من الرضاعة وقال في اسمها: خِدامة بكسر الخاء المنقوطة وقال غيره حُذافة بالحاء المضمومة وبالفاء مكان الميم وكذلك ذكره يونس في روايته عن ابن إسحاق، وكذلك ذكره أبو عمر في كتاب النساء.

ط ب خ (١/ ٧٥)

طابخة: انظر د ر ك.

ط ب خ (١/ ١١٣)

المطابخ: انظر ق ع ق ع.

ط ل ب (١/ ١٣٧)

[المطلب بن عبد مناف] ثم هلك هاشم بن عبد مناف... فولي السقاية والرفادة من بعده **المطلب ابن عبد مناف**، وكان أصغر من عبد شمس وهاشم، وكان ذا شرف في قومه وفضل، وكانت قريش إنما تسميه الفيض لسماحته وفضله.

---

(١) الروض الأنف: ١/ ١٠٨.

ط ي ب (١/ ١٣٢)

فأخرج بنو عبد مناف جفنة مملوءة طيباً. فيزعمون أن بعض نساء بني عبد مناف، أخرجتها لهم فوضعوها لأحلافهم في المسجد عند الكعبة، ثم غمس القوم أيديهم فيها، فتعاقدوا وتعاهدوا هم وحلفاؤهم، ثم مسحوا الكعبة بأيديهم توكيداً على أنفسهم، فسموا **المُطَيَّبِين**. [المطيبون]

قال السهيلي:[١] وذكر تنازع بني عبد مناف وبني عبد الدار فيما كان قصي جعل إليهم، وذكر في ذلك حلف المطيبين وسماهم وذكر أن امرأة من نساء عبد مناف هي التي أخرجت لهم جفنة من طيب فغمسوا أيديهم فيها، ولم يسم المرأة وقد سماها الزبير في موضعين من كتابه فقال هي أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ وتوأمة أبيه. قال وكان المطيبون يسمون الدافة جمع دائف بتخفيف الفاء لأنهم دافوا[٢] الطيب.

ع ت ق (١/ ٢٤٩، ٦٨٢)

قال ابن هشام: اسم أبي بكر: عبد الله، **وعتيق**: لقب لحسن وجهه وعتقه. [عتيق]

قال السهيلي:[٣] وذكر إسلام أبي بكر ونسبه، قال: واسمه عبد الله وسمي عتيقاً لعتاقة وجهه، والعتيق: الحسن كأنه أعتق من الذم والعيب. وقيل سمي عتيقاً لأن أمه كانت لا يعيش لها ولد فنذرت إن ولد لها ولد أن تسميه عبد الكعبة، وتتصدق به عليها، فلما عاش وشب سمي عتيقاً، كأنه أعتق من الموت.

---

(١) الروض الأنف: ١/ ٩٠.

(٢) دافَ الشيءَ دَوْفاً وأَدافَه: خلطه، وأكثر ذلك في الدواء والطيب.. وداف الطيبَ وغيره في الماء يَدوفُه، فهو دائف. (اللسان: دوف).

(٣) الروض الأنف: ١/ ١٦٥.

وكان يسمى أيضاً: عبد الكعبة إلى أن أسلم، فسماه رسول الله ﷺ عبد الله. وقيل سمي عتيقاً لأن رسول الله ﷺ قال له حين أسلم: «أنت عتيق من النار».[1] وقيل كان لأبيه ثلاثة من الولد معتق ومعيتق وعتيق وهو أبو بكر.

ع ج ج (١/ ٤٣)

[العجاج] قال ابن هشام:... واسم **العَجَّاج**: عبد الله بن رُؤْبة أحد بني سعد بن زيد بن مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار.

قال السهيلي:[2] وذكر اسم العَجَّاج ولم يكنه وكنيته أبو الشعثاء، وسمي العجاج بقوله حتى يعج عندها من عججا.[3]

ع د ن (١/ ١٠)

[عدنان] وبعض عكّ، وهم الذين بخراسان منهم، عكّ بن **عدنان بن عبد الله** بن الأسد بن الغوث، ويقال: عدثان بن عبد الله بن الأسد بن الغوث.

قال السهيلي:[4] وذكر عك بن عدنان، وأن بعض أهل اليمن يقول فيه عك بن عدنان بن عبد الله بن الأزد،[5] وذكر الدارقطني في هذا الموضع عن ابن الحباب أنه قال فيه عك بن عبد الله بن عُدثان بالثاء المثلثة ولا خلاف في

---

(١) قالت عائشة: دخل أبو بكر على رسول الله ﷺ فقال: «أنت عتيق الله من النار». قالت فمن يومئذ سمي: عتيقاً. (أخرجه الترمذي في باب المناقب).

(٢) الروض الأنف: ١/ ٤١ .

(٣) هكذا وردت في الأصل. قال ابن دريد: سمي بذلك لقوله: حتى يَعجَّ ثَخَناً مَنْ عَجْعَجَا. قال الليث: لَمَّا لم يستقم له أن يقول في القافية عَجَّا، ولم يصح عَجَجاً ضاعفه، فقال: عَجْعَجا، وهُمْ فُعَلاءُ لذلك. (اللسان: عجج).

(٤) الروض الأنف: ١/ ١٣.

(٥) الأَزْد: لغة في الأَسْد تجمع قبائل وعمائر كثيرة في اليمن. (لسان العرب: أزد).

الأول أنه بِنُونَيْن كما لم يختلف في دوس بن عدثان أنه بالثاء وهي قبيلة من الأزد أيضا، واسم عك عامر.

ع ذ ق (١/ ٢٧٠)

[عذق] قال [الوليد بن المغيرة] والله إن لقوله لحلاوةً، وإن أصلَه **لعَذْق**، وإن فرعه لجناة، قال ابن هشام: ويقال لغَدَق.

قال السهيلي:[١] وقول الوليد إن أصله لعذق وإن فرعه لجناة. استعارة من النخلة التي ثبت أصلها، وقوي وطاب فرعها إذا جُنِيَ، والنخلة هي العَذْق بفتح العين ورواية ابن إسحاق أفصحُ من رواية ابن هشام؛ لأنها استعارة تامة يشبه آخر الكلام أوله، ورواية ابن هشام: إن أصله لغدق وهو الماء الكثير، ومنه يقال غيدق الرجل إذا كثر بصاقه. وأحد أعمام النبي ﷺ كان يسمى الغيداق لكثرة عطائه. والغيدق أيضاً ولد الضب وهو أكبر من الحسل، قاله قطرب في كتاب الأفعال والأسماء له.

ع ر ج (١/ ٢٠)

[العرنجج] و**العَرَنْجَج**: حِمْير بن سبأ الأكبر بن يعرب بن يَشْجُب بن قحطان.

قال ابن هشام: يشجب: ابن يعرب بن قحطان.

قال السهيلي:[٢] وأما العرنجج[٣] الذي ذكر أنه حمير بن سبأ، فمعناه بالحميرية العتيق.

---

(١) الروض الأنف: ١/ ١٧٣. وذكر السهيلي في موضع آخر: أن العَذق النخلة بفتح العين والعِذق بالكسرة الكباسة بما عليها من التمر. (الروض الأنف: ١/ ٢٥)

(٢) الروض الأنف: ١/ ٢٣، ٢/ ٣٣٩.

(٣) اعرنجج: جد في الأمر. (القاموس: عرج).

ع ش ى (١/ ١٤)

[الأعشى] قال **الأعشى**: أعشى بني قيس بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن علي بن بكر ابن وائل بن هِنْب بن **أَفْصَى بن جديلة** بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد.- قال ابن هشام: ويقال: أفصى بن دُعْمِيّ بن جَديلة- واسم الأعشى، ميمون بن قيس بن جَنْدل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضُبَيْعَة بن قيس بن ثعلبة.

ع ك ك (١/ ٨)

عك: انظر ش ع ر

غ ذا (١/ ١٦٢)

[يغدي] ...وما في شارفنا ما **يغدّيه**، قال ابن هشام: ويقال: يغذّيه.

قال السهيلي:[١] وذكر قول حليمة: وليس في شارفنا ما يغدِّيه. وقال ابن هشام: ما يغذيه بالذال المنقوطة وهو أتم في المعنى من الاقتصار على ذكر الغداء دون العشاء وليس في أصل الشيخ رواية ثالثة، وعند بعض الناس رواية غير هاتين وهي يعذبه بعين مهملة وذال منقوطة وباء معجمة بواحدة ومعناها عندهم ما يقنعه حتى يرفع رأسه وينقطع عن الرضاع، يقال منه عذبته وأعذبته: إذا قطعته عن الشرب ونحوه والعَذُوب الرافع رأسه عن الماء، وجمعه عُذُوب بالضم ولا يعرف فَعول جُمِع على فُعول غيره، قاله أبو عبيد[٢] والذي في الأصل أصح في المعنى والنقل.

---

(١) الروض الأنف: ١/ ١٠٨.

(٢) في (اللسان: عذب): وأما قول أبي عبيد، وجمع العَذوب عُذُوب فخطأ، لأن فَعولاً لا يُكَسَّر على فُعول.. وجمعه: عُذُب بضم العين والذال.

غ ط ل (١/ ٢٠٨)

[الغيطلة] قال ابن إسحاق:...إن امرأة من بني سَهْم، يُقال لها **الغيطلة**، كانت كاهنة في الجاهلية، جاءها صاحبها في ليلة من الليالي...

قال ابن هشام: الغيطلة من بني مرة بن عبد مناة بن كنانة إخوة مدلج ابن مرة، وهي أم الغياطل الذين ذكر أبو طالب في قوله:

لقد سَفُهت أحلام قوم تبدلوا بني خلف قيضاً[١] بنا والغياطل

فقيل لولدها: الغياطل، وهم من بني سهم بن عمرو بن هصيص.

قال السهيلي:[٢] وذكر حديث الغيطلة الكاهنة قال وهي من بني مرة بن عبد مناة بن كنانة أخي مدلج وهي أم الغياطل الذي ذكر أبو طالب وسنذكر معنى الغيطلة عند شعر أبي طالب إن شاء الله. ونذكر هاهنا ما ألفيته في حاشية كتاب الشيخ أبي بحر في هذا الموضع، قال الغيطلة بنت مالك بن الحارث بن عمرو بن الصعق بن شنوق بن مرة وشنوق أخو مدلج وهكذا ذكر نسبها الزبير.

وقال السهيلي عند شعر أبي طالب:[٣] والغياطل: بنو سهم، لأن أمهم الغيطلة وقد تقدم نسبها، وقيل إن بني سهم سموا بالغياطل لأن رجلا منهم

---

(١) قيضا: أي معاوضة. ومنه قول النبي ﷺ لذي الجوشن «إن شئت قايضتك به المختار من دروع بدر»، فقال ما كنت لأقيضه اليوم بشيء، يعني: فرساً له يقال له ابن القرحاء.. (الروض الأنف: ١/ ١٧٧).

(٢) الروض الأنف: ١/ ١٣٧.

(٣) الروض الأنف: ١/ ١٧٧.

قتل جاناً طاف بالبيت سبعاً، ثم خرج من المسجد فقتله فأظلمت مكة، حتى فزعوا من شدة الظلمة التي أصابتهم، والغيطلة الظلمة الشديدة، والغيطلة أيضا: الشجر الملتف، والغيطلة اختلاط الأصوات، والغيطلة البقرة الوحشية، والغيطلة غلبة النعاس.

ف ت ل (٢/ ٢٤٣)

[فتلة دلو]

فما أنا [الزبير بن باطا] بصابر لله **فتلة دلو ناضح** حتى ألقى الأحبة.

قال ابن هشام: قبلة دلو ناضح.

وقال زهير بن أبي سلمى في «قبلة»:

وقابِـلٍ يَتغنَّـى كلَّـما قَـدَرَتْ عـلى العَرَاقـي يَـداه قـائماً دَفَقـا

وهذا البيت في قصيدة له.

قال ابن هشام: ويروى: «وقابل يتلقى»، يعني قابل الدلو يتناول.

قال السهيلي:[1] وذكر حديث ثابت بن قيس مع الزبير بن باطا، وهو الزَّبِير بفتح الزاي وكسر الباء جد الزبير بن عبد الرحمن المذكور في الموطأ في كتاب النكاح واختلف في الزبير بن عبد الرحمن فقيل الزبير بفتح الزاي وكسر الباء كاسم جده وقيل الزُّبَير وهو قول البخاري في التاريخ. وذكر فيه قول الزبير: «فما أنا بصابر لله فتلة دلو ناضح»، وقال ابن هشام: إنما هو «قبلة دلو» بالقاف والباء وقابل الدلو هو الذي يأخذها من المستقى. وذكر أبو عبيد الحديث في الأقوال على غير ما قالاه جميعاً، فقال: قال الزبير: يا ثابت ألحقني بهم فلست صابراً عنهم إفراغة دلو.

---

(١) الروض الأنف: ٢/ ١٩٩.

ف ج ر (١/ ١٨٥)

...حتى إذا كان بتيمن ذي طلال بالعالية، غفل عروة [الرَّحَّال]، فوثب عليه البَرّاض [ابن قيس] فقتله في الشهر الحرام، فلذلك سُمّي **الفِجار**. [الفِجار]

قال ابن إسحاق: هاجت حرب الفجار ورسول الله ﷺ ابن عشرين سنة. وإنما سمي يوم **الفجار**، بما استحل هذان الحيان، كنانة وقيس عيلان، فيه من المحارم بينهم.

قال السهيلي:[١] والفِجار بكسر الفاء بمعنى: المفاجرة كالقتال والمقاتلة وذلك أنه كان قتالاً في الشهر الحرام ففجروا فيه جميعاً، فسمي الفجار، وكانت للعرب فجارات أربع[٢] ذكرها المسعودي، آخرها: فجار البراض المذكور في السيرة.

ف ض ل (١/ ١٣٣)

تداعت قبائل من قريش إلى حلف فاجتمعوا له في دار عبد الله بن جُدْعان بن عمرو... لشرفه وسنه، فكان حلفهم عنده: بنو هاشم، وبنو المطلب، وأسد بن عبد العزى، وزهرة بن كلاب، وتَيْم بن مرة. فتعاقدوا وتعاهدوا على أن لا يجدوا بمكة مظلوماً من أهلها وغيرهم ممن دخلها من سائر الناس إلا قاموا معه، وكانوا على من ظلمه حتى ترد عليه مظلمته، فسمت قريش ذلك الحلف **حلف الفضول**. [حلف الفضول]

---

(١) الروض الأنف: ١/ ١٢٠.

(٢) انظر هذه الفجارات في سيرة ابن هشام، الحاشية: ١/ ١٨٤.

قال السهيلي:[1] وذكر ابن هشام الحلف الذي عقدته قريش بينها على نصرة كل مظلوم بمكة قال ويسمى حلف الفضول ولم يذكر سبب هذه التسمية وذكرها ابن قتيبة، فقال كان قد سبق قريشاً إلى مثل هذا الحلف جرهم في الزمن الأول فتحالف منهم ثلاثة هم ومن تبعهم، أحدهم: الفضل ابن فضالة، والثاني: الفضل بن وداعة، والثالث: فضيل بن الحارث.[2] هذا قول القتبي. قال الزبير: الفضيل بن شراعة والفضل بن وداعة، والفضل بن قضاعة، فلما أشبه حلف قريش الآخر فعل هؤلاء الجرهميين سمي حلف الفضول، والفضول جمع فضل وهي أسماء أولئك الذين تقدم ذكرهم. وهذا الذي قاله ابن قتيبة حسن ولكن في الحديث ما هو أقوى منه وأولى. روى الحميدي عن سفيان عن عبد الله عن محمد وعبد الرحمن ابني[3] أبي بكر قالا: قال رسول الله ﷺ «لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان[4] حلفاً لو دعيت به في الإسلام لأجبت. تحالفوا أن ترد الفضول على أهلها، وألا يعز ظالم مظلوماً»[5] ورواه في مسند الحارث بن عبد الله بن أبي أسامة التميمي، فقد بيّن هذا الحديث لِمَ سُمي حلف الفضول.

وكان حلف الفضول بعد الفجار، وذلك أن حرب الفجار كانت في شعبان وكان حلف الفضول في ذي القعدة قبل المبعث بعشرين سنة، وكان

---

(١) الروض الأنف: ١/ ٩١.

(٢) في الأصل (الحرث).

(٣) في الأصل (بني) والصواب ما أثبته.

(٤) في الأصل (جذعان).

(٥) الدلائل في غريب الحديث للسرقسطي.

حلف الفضول أكرم حلف سمع به وأشرفه في العرب. وكان أول من تكلم به ودعا إليه الزبير بن عبد المطلب، وكان سببه أن رجلاً من زبيد قدم مكة ببضاعة فاشتراها منه العاصي بن وائل، وكان ذا قدر بمكة وشرف، فحبس عنه حقه، فاستعدى عليه الزبيدي الأحلاف: عبد الدار ومخزوماً وجمح وسهماً وعدي بن كعب، فأبوا أن يعينوه على العاصي بن وائل وزبروه أي انتهروه، فلما رأى الزبيدي الشر، أوفى على أبي قبيس عند طلوع الشمس، وقريش في أنديتهم حول الكعبة، فصاح بأعلى صوته:

يـا آل فهـر لمظلـوم بضـاعته ببطن مكـة نـائي الـدار والنفـر
ومحرم أشعث لم يقض عمرتـه يا للرجال وبين الحجر والحجر
إن الحـرام لمـن تمـت كرامتـه ولا حرام لثوب الفـاجر الغـدر

فقام في ذلك الزبير بن عبد المطلب، وقال ما لهذا مترك، فاجتمعت هاشم وزهرة وتيم بن مرة في دار ابن جدعان، فصنع لهم طعاماً، وتحالفوا في ذي القعدة في شهر حرام قياماً، فتعاقدوا، وتعاهدوا بالله ليكونن يداً واحدة مع المظلوم على الظالم حتى يؤدى إليه حقه، ما بلَّ بَحْرٌ صُوفةً[1] وما رسا حراء وثبير مكانهما، وعلى التأسي في المعاش فسمت قريش ذلك الحلف حلف الفضول.

ق ح ط (١/ ٧)

[إسماعيل وقحطان]

قال ابن هشام: **العرب** كلها من ولد **إسماعيل وقحطان**. وبعض أهل اليمن يقول: **قحطان** من ولد إسماعيل، ويقول **إسماعيل** أبو العرب كلها.

---

(١) صُوف البحر: شيء على شكل الصوف الحيواني، واحدته صُوفة. ومن الأَبَديَّات قولهم: لا آتيك ما بلّ بحر صوفة. (لسان العرب: صوف).

قال السهيلي:[1] أما قحطان فاسمه مهزم- فيما ذكر ابن ماكولا- وكانوا أربعة إخوة فيما روي عن ابن منبه: قحطان وقاحط ومقحط وفالغ. وقحطان أول من قيل له أبيت اللعن، وأول من قيل له عم صباحا، واختلف فيه فقيل هو ابن عابر بن شالخ، وقيل هو ابن عبد الله أخو هود، وقيل هو هود نفسه فهو على هذا القول من إرم بن سام. ومن جعل العرب كلها من إسماعيل قالوا فيه هو ابن تيمن بن قيذر بن إسماعيل. ويقال هو ابن الهميسع بن يمن. وبيمن سميت اليمن في قول، وقيل بل سميت بذلك لأنها عن يمين الكعبة. وتفسير الهميسع الصرّاع.

وقال ابن هشام: يمن هو يعرب بن قحطان سمي بذلك لأن هوداً عليه السلام قال له: أنت أيمن ولدي نقيبة، في خبر ذكره، قال وهو أول من قال القريض والرجز وهو الذي أجلى بني حام إلى بلاد المغرب بعد أن كانوا يأخذون الجزية من ولد قوط بن يافث. قال وهي أول جزية وخراج أخذت في بني آدم. وقد احتجوا لهذا القول أعني: أن قحطان من ولد إسماعيل عليه السلام بقول النبي ﷺ: «ارموا يا بني إسماعيل فإن أباكم كان رامياً»[2] قال هذا القول لقوم من أسلم بن أفصى، وأسلم أخو خزاعة وهم بنو حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر، وهم من سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، ولا حجة عندي في هذا الحديث لأهل هذا القول لأن اليمن لو كانت من إسماعيل - مع أن عدنان كلها من إسماعيل بلا شك- لم يكن لتخصيص هؤلاء القوم بالنسب إلى إسماعيل معنى، لأن غيرهم من

---

(١) الروض الأنف: ١/ ١٣.

(٢) صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء.

العرب أيضا أبوهم إسماعيل ولكن في الحديث دليل- والله أعلم- على أن خزاعة من بني قمعة أخي مدركة بن إلياس بن مضر، كما سيأتي بيانه في هذا الكتاب عند حديث عمرو بن لحي - إن شاء الله - وكذلك قول أبي هريرة ﷺ: «هي أمكم يا بني ماء السماء» يعني: هاجر، يحتمل أن يكون تأول في قحطان ما تأوله غيره، ويحتمل أن يكون نسبهم إلى «ماء السماء» على زعمهم فإنهم ينتسبون إليه كما ينتسب كثير من قبائل العرب إلى حاضنتهم وإلى رابهم أي زوج أمهم - كما سيأتي بيانه في باب قضاعة إن شاء الله.

ق ر م (١/ ٦٣٧)

ابن أقرم: انظر ح ب ل.

ق ر ن (١/ ٣٠٧)

قال ابن إسحاق: فحدثني من يسوق الأحاديث عن الأعاجم فيما تواثروا من علمه: أن **ذا القرنين** كان رجلاً من أهل مصر. اسمه مَرْزُبان بن مَرْذبة اليوناني من ولد يونان بن يافث بن نوح. [ذو القرنين]

قال ابن هشام: واسمه الإسكندر، وهو الذي بنى الإسكندرية فنسبت إليه.

قال ابن إسحاق: وقد حدثني ثور بن يزيد عن خالد بن معدان الكلاعي، وكان رجلاً قد أدرك: أن رسول الله ﷺ سئل عن ذي القرنين فقال: «ملك مسح الأرض من تحتها بالأسباب».[1]

---

(١) جامع البيان في تفسير القرآن للطبري، سورة الكهف. قال السهيلي: ولأهل التفسير فيه أقوال متقاربة قالوا في قوله تعالى: ﴿وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ [الكهف: ٨٤] أي علما يتبعه، ←

وقال خالد: سمع عمر بن الخطاب ﷺ رجلاً يقول: يا ذا القرنين فقال عمر: اللهم غفراً، أما رضيتم أن تسموا بالأنبياء حتى تسميتم بالملائكة. قال ابن إسحاق: الله أعلم أي ذلك كان، أقال ذلك رسول الله ﷺ، أم لا؟ فإن كان قاله، فالحق ما قال.

قال السهيلي:[1] واختلف في تسميته بذي القرنين كما اختلف في اسمه واسم أبيه فأصح ما جاء في ذلك ما روي عن أبي الطفيل عامر بن واثلة قال سأل ابن الكواء علي بن أبي طالب، فقال أرأيت ذا القرنين أنبياً كان أم ملكاً ؟ فقال: لا نبياً كان ولا ملكاً، ولكن كان عبداً صالحاً دعا قومه إلى عبادة الله فضربوه على قرني رأسه ضربتين وفيكم مثله. يعني: نفسه. وقيل كانت له ضفيرتان من شعر. والعرب تسمي الخصلة من الشعر قرناً. وقيل إنه رأى في المنام رؤيا طويلة أنه أخذ بقرني الشمس فكان التأويل أنه المشرق والمغرب، وذكر هذا الخبر علي بن أبي طالب القيرواني العابد في كتاب البستان له قال وبهذا سمي ذا القرنين. وأما اسمه فقال ابن هشام في هذا الكتاب اسمه مرزبى بن مرذَبة بذال مفتوحة في اسم أبيه وزاي في اسمه وقيل فيه هرمس وقيل هرديس. وقال ابن هشام في غير هذا الكتاب اسمه الصعب بن ذي مراثد وهو أول التبابعة، وهو الذي حكم لإبراهيم عليه السلام في بئر السبع

← وفي قوله تعالى: ﴿فَأَتْبَعَ سَبَباً﴾ [الكهف: ٨٥] أي طريقا موصلة. وقال ابن هشام في غير هذا الكتاب السبب حبل من نور كان ملك يمشي به بين يديه فيتبعه. وقد قيل في اسم ذلك الملك زياقيل، وهذا يقرب من قول من قال سبباً أي طريقاً، ويقرب أن يكون تفسيراً لقول النبي ﷺ: «مسح الأرض بالأسباب».

(١) الروض الأنف: ١/ ١٩٥.

حين حاكم إليه فيها، وقيل إنه أفريدون بن أثفيان الذي قتل الضحاك، ويروى في خطبة قيس بن ساعدة التي خطبها بسوق عكاظ، أنه قال فيها: يا معشر إياد أين الصعب ذو القرنين؟ ملك الخافقين وأذل الثقلين وعمر ألفين، ثم كان ذلك كلحظة عين. وأنشد ابن هشام للأعشى:

والصعب ذو القرنين أصبح ثاوياً بالحنو في جدث أميم مقيم

وقوله بالحنو يريد حنو قراقر الذي مات فيه ذو القرنين بالعراق. وقول ابن هشام في السيرة إنه من أهل مصر، إنه الإسكندر الذي بنى الإسكندرية فعرفت به، قول بعيد مما تقدم، ويحتمل أن يكون الإسكندر سمي ذا القرنين أيضاً تشبيهاً له بالأول لأنه ملك ما بين المشرق والمغرب فيما ذكروا أيضاً، وأذل ملوك فارس، وقتل دارا بن دارا، وأذل ملوك الروم وغيرهم. وقال الطبري في الإسكندر: هو اسكندروس بن قيلقوس، ويقال فيه ابن قليس... وذكر عن الزبير أنه قال ذو القرنين هو عبد الله بن الضحاك بن معد. وقال ابن حبيب في المحبر في ذكر ملوك الحيرة: قال الصعب بن قرين [بن الهمال] : هو ذو القرنين ويحتمل أن يكونوا ملوكاً في أوقات شتى، يسمى كل واحد منهم ذا القرنين والله أعلم. والأول كان على عهد إبراهيم عليه السلام وهو صاحب الخضر حين طلب عين الحياة فوجدها الخضر ولم يجدها ذو القرنين حالت بينه وبينها الظلمات التي وقع فيها هو وأجناده في خبر طويل مذكور في بعض التفاسير مشهور عند الأخباريين.

ق ص ي (١/ ١٢٤)

[قصي] قال ابن إسحاق: فَوَلِيَ **قصيٌّ** البيتَ وأمْرَ مكة، وجمع قومه من منازلهم إلى مكة، وتملك على قومه وأهل مكة فملكوه إلا أنه قد أقر للعرب ما كانوا عليه... فكان قصي أول بني كعب بن لؤي أصاب ملكا أطاع له به قومه

فكانت إليه الحجابة والسقاية والرفادة والندوة، واللواء فحاز شرف مكة كله. وقطع مكة رباعاً بين قومه فأنزل كل قوم من قريش منازلهم من مكة التي أصبحوا عليها، ويزعم الناس أن قريشاً هابوا قطع الحرم في منازلهم فقطعها قصي بيده وأعوانه، فسمته قريشٌ مجمِّعاً لما جمع من أمرها، وتيمَّنت بأمره، فما تُنكح امرأة، ولا يتزوج رجل من قريش، وما يتشاورون في أمر نزل بهم، ولا يعقدون لواء لحرب قوم من غيرهم إلا في داره يعقده لهم بعض ولده... فكان أمره في قومه من قريش في حياته، ومن بعد موته، كالدِّين المتَّبع لا يعمل بغيره. واتخذ لنفسه **دار الندوة**[1] وجعل بابها إلى مسجد الكعبة، ففيها كانت قريش تقضي أمورها.

قال ابن هشام: وقال الشاعر:

قصي لعمري كان يدعى مُجَمِّعاً بـه جمَّـع الله القبائـل مـن فِهْـرِ

قال السهيلي:[2] وذكر أمر قصي وما جمع من أهل مكة، وأنشد: «قصي لعمري كان يدعى مجمعاً» البيت وبعده:

همو ملؤوا البطحاء مجداً وسوداً وهـم طـردوا عنـا غـواة بنـي بكـر

ويذكر أن هذا الشعر لحذافة بن جمح. وذكر أن قصياً قطع مكة رباعاً، وأن أهلها هابوا قطع شجر الحرم للبنيان. قال الواقدي: الأصح في هذا الخبر أن قريشاً حين أرادوا البنيان قالوا لقصي كيف نصنع في شجر الحرم، فحذرهم

---

(١) يقال: نَدَوْتُ القومَ أَندوهم إذا جمعتهم في النادي، وبه سُمّيت دار الندوة بمكة التي بناها قصي. (اللسان: ندي).

(٢) الروض الأنف: ١/ ٨٧.

قطعها وخوفهم العقوبة في ذلك، فكان أحدهم يحوف بالبنيان حول الشجرة، حتى تكون في منزله. قال: فأول من ترخص في قطع شجر الحرم للبنيان عبد الله ابن الزبير حين ابتنى دوراً بقعيقعان، لكنه جعل دية كل شجرة بقرة. وكذلك يروى عن عمر ﷺ أنه قطع دوحة كانت في دار أسد بن عبد العزى، وكانت تنال أطرافها ثياب الطائفين بالكعبة، وذلك قبل أن يوسع المسجد، فقطعها عمر ﷺ ووداها بقرة... وذكر أن قصياً اتخذ دار الندوة، وهي الدار التي كانوا يجتمعون فيها للتشاور. ولفظها مأخوذ من لفظ النديّ والنادي والمنتدى، وهو مجلس القوم الذي يندون حوله أي يذهبون قريبا منه ثم يرجعون إليه. والتندية في الخيل أن تصرف عن الورد إلى المرعى قريباً، ثم تعاد إلى الشرب وهو المنديّ. وهذه الدار تصيرت بعد بني عبد الدار إلى حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي، فباعها في الإسلام بمئة ألف درهم وذلك في زمن معاوية، فلامه معاوية في ذلك وقال: أبعت مكرمة آبائك وشرفهم؟ فقال حكيم: ذهبت المكارم إلا التقوى، والله لقد اشتريتها في الجاهلية بزق خمر، وقد بعتها بمئة ألف درهم. وأشهدكم أن ثمنها في سبيل الله فأيُّنا المغبون؟ ذكر خبر حكيم هذا الدارقطني في «أسماء رجال الموطأ» له.

ق ع ع (١/ ١١٢)

..فخرج مضاض بن عمرو من **قُعَيقعان**[1] في كتيبته سائراً إلى السَّميدع، ومع كتيبته عدتها من الرماح والدرق والسيوف والجعاب، يقعقع بذلك معه، فيقال: ماسمي قعيقعان بقعيقعان إلا لذلك. وخرج السميدع من [قُعيقعان]

(١) قعيقعان: جبل، وقيل موضع بمكة كانت فيه حرب بين قبيلتين من قريش. (في اللسان: قعع).

[أجياد] **أجياد** ومعه الخيل والرجال، فيقال: ما سمي أجياد أجياداً إلا لخروج الجياد من الخيل مع السميدع منه فالتقوا **بفاضح**، واقتتلوا قتالاً شديداً، فقتل السميدع، وفُضِحت قطوراء. فيقال: ما سمي فاضح فاضحاً إلا لذلك. ثم

[المطابخ] إن القوم تداعوا إلى الصلح، فساروا حتى نَزلوا **المطابخ**: شعباً بأعلى مكة، واصطلحوا به، وأسلموا الأمر إلى مضاض. فلما جمع إليه أمر مكة فصار ملكها له، نحر للناس فأطعمهم، فاطَّبخ الناس وأكلوا، فيقال: ما سميت المطابخ المطابخ إلا لذلك وبعض أهل العلم يزعم أنها إنما سميت المطابخ، لما كان تُبَّع نحر بها وأطعم، وكانت منزله. فكان الذي كان بين **مضاض** والسميدع أول بغي كان بمكة فيما يزعمون.

قال السهيلي:(١) وذكر ولاية جرهم البيت الحرام دون بني إسماعيل إلى أن بغوا في الحرم، وكان أول بغي في الحرم ما ذكره من حرب جرهم لقطورا. وأما أجياد فلم يسمَّ بأجياد من أجل جياد الخيل كما ذكر لأن جياد الخيل لا يقال فيها: أجياد، وإنما أجياد: جمع جيد. وذكر أصحاب الأخبار أن مضاضاً ضرب في ذلك الموضع أجياد مئة رجل من العمالقة، فسمي الموضع بأجياد، وهكذا ذكر ابن هشام في غير هذا الكتاب. ومن شعب أجياد تخرج دابة الأرض التي تكلم الناس قبل يوم القيامة، كذلك روي عن صالح مولى التوأمة عن عبد الله بن عمرو بن العاص، وذكر غيره في أخبار مكة أن قعيقعان سمي بهذا الاسم حين نزل تبع مكة، ونحر عندها وأطعم ووضع سلاحه وأسلحة جنده بهذا المكان فسمي قعيقعان بقعقعة السلاح فيه والله أعلم.

---

(١) الروض الأنف: ١/ ٨٠.

ق ق س (١/ ٦)

المقوقس انظر: هـ ج ر.

ق ل س (١/ ٤٣)

[أبرهة] [القليس] ثم إن **أبرهة** بنى **القُلَّيْس** بصنعاء، فبنى كنيسة لم ير مثلها في زمانها بشيء من الأرض، ثم كتب إلى النجاشي: إني قد بنيتُ لك أيها الملك كنيسةً لم يُبنَ مثلها لملك كان قبلك، ولست بمنته حتى أصرف إليها حجَّ العرب.

قال السهيلي:[1] ...وسميت هذه الكنيسة القليس لارتفاع بنائها وعلوها، ومنه القلانس لأنها في أعلى الرؤوس، ويقال تقلنس الرجل وتقلس إذا لبس القلنسوة. وقلس طعاماً أي ارتفع من معدته إلى فيه. وكان أبرهة قد استذل أهل اليمن في بنيان هذه الكنيسة، وجَشَّمهم فيها أنواعاً من السُّخر،[2] وكان ينقل إليها العدد من الرخام المجزع والحجارة المنقوشة بالذهب من قصر بلقيس صاحبة سليمان عليه السلام، وكان من موضع هذه الكنيسة على فراسخ، وكان فيه بقايا من آثار ملكها، فاستعان بذلك على ما أراده في هذه الكنيسة

---

(١) الروض الأنف: ١/ ٤٠.

(٢) ذكر السهيلي أنه كان حكم أبرهة في العامل إذا طلعت عليه الشمس قبل أن يأخذ في عمله أن يقطع يده، فنام رجل منهم ذات يوم حتى طلعت الشمس، فجاءت معه أمه- وهي امرأة عجوز- فتضرعت إليه تستشفع لابنها، فأبى إلا أن يقطع يده، فقالت: اضرب بمعولك اليوم، فاليوم لك، وغداً لغيرك. فقال: ويحك ما قلت؟ فقالت نعم كما صار هذا الملك من غيرك إليك، فكذلك يصير منك إلى غيرك، فأخذته موعظتها، وأعفى الناس من العمل فيها بعد.

من بهجتها وبهائها، ونصب فيها صلباناً من الذهب والفضة ومنابر من العاج والآبنس، وكان أراد أن يرفع في بنائها حتى يشرف منها على عدن...[1]

ق ن ص (١/ ١١)

قُنُص: انظر ن ع م.

ق و ر (١/ ٢٥٥، ٦٨١)

[القارة] ...ومسعود بن القاري وهو مسعود بن ربيعة... من **القارة**.

قال ابن هشام: والقارة لقب لهم. ويقال: «قد أنصفت القارة من راماها». وكانوا رماة.

قال السهيلي:[2] وذكر مسعوداً القاري وهو مسعود بن ربيعة ورفع نسبه إلى الهون بن خزيمة، وهم القارة وفيهم جرى المثل «قد أنصف القارة من راماها». قال الراجز:

قد علمت سلمى ومن والاها أنا نرد الخيل عن هواها

نردها داميـة كلاها قد أنصف القارة من راماها

إنا إذا ما فئة نلقاها نرد أولاها على أخراها

وسمي بنو الهون بن خزيمة قارة لقول الشاعر منهم في بعض الحروب:

---

(١) انظر تتمة حديث السهيلي عن القليس في الروض الأنف (١/ ٤١). وفيه أن الخليفة أبا العباس بعث إليها بابن الربيع عامله على اليمن معه أهل الحزم والجلادة فخربها، وحصلوا منها مالاً كثيراً ببيع ما أمكن بيعه من رخامها وآلاتها، فعفا بعد ذلك رسمها، وانقطع خبرها، ودرست آثارها.

(٢) الروض الأنف: ١/ ١٦٦.

دعونـــا قـــارة لا تـــذعرونا فنجفـل مثـل إجفـال الظلـيم

هكذا أنشده أبو عبيد في كتاب الأنساب وأنشده قاسم في الدلائل.

دعونـــا قـــارة لا تـــذعرونا فتنبتـــك القرابـــة والـــذمام

وكانوا رماة الحدق فمن راماهم فقد أنصفهم. والقارة: أرض كثيرة الحجارة، وجمعها قور. فكأن معنى المثل عندهم أن القارة لا تنفد حجارتها إذا رمي بها، فمن راماها فقد أنصف.

ق ي ل (١/ ٢١٨)

...فقال: قاتل الله بني قَيْلة، والله إنهم الآن لمجتمعون بقباء على رجل قدم عليهم من مكة اليوم يزعمون أنه نبيّ.

قال ابن هشام: **قيلة** بنت كاهل بن عذرة بن سعد بن زيد بن ليث بن [قيلة] سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة، أم الأوس والخزرج. قال النعمان بن بشير الأنصاري يمدح الأوس والخزرج:

بَهاليل مِن أولاد قَيْلة لم يجدْ عليهم خليطٌ في مخالطة عَتْبَا

مَساميح أبْطال يَراحون للندَى يَرَوْن عليهم فِعْلَ آبائهم نَحْبَا

ك ب ر (٢/ ٣٠٣)

﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [سورة النور: ١١] وذلك حسان بن ثابت وأصحابه الذين قالوا ما قالوا.

قال ابن هشام: ويقال: وذلك **عبد الله بن أُبيّ** وأصحابه.

قال ابن هشام: والذي تولى **كبره** عبد الله بن أُبي، وقد ذكر ذلك ابن [كبر] إسحاق في هذا الحديث قبل هذا.

قال ابن هشام: يقال: كِبْره وكُبْره في الرواية، وأما في القرآن فكِبره بالكسر.

ك س ر (١/ ٦٩)

[كسرى] فقتل **كسرى** في اليوم الذي قال رسول الله ﷺ. قال ابن هشام: قُتل على يد ابنه شِيرَوَيْه. وقال خالد بن حق الشيباني:

وكِسْرى إذ تَقسَّمه بَنوهُ بأسْيافٍ كما اقْتُسِمَ اللَّحامُ

تَمَخَّضَتِ المَنُونُ له بيَومٍ أَنى ولكلّ حامِلَةٍ تِمَامُ

قال السهيلي:[1] وقول ابن حق «وكسرى إذ تقسمه بنوه» وإنما كان قتله على يد ابنه شيرويه، لكن ذكر بنيه لأن بدء الشر[2] بينه وبينهم أن ابنه فرخان رأى في النوم أنه قاعد على سرير الملك في موضع أبيه، فبلغ أباه ذلك فكتب إلى ابنه شهريار، وكان والياً له على بعض البلاد، أن اقتل أخاك فرخان، فأخفى شهريار الكتاب من أخيه، فكتب إليه مرة أخرى، فأبى من ذلك فعزله وولى فرخان وأمره بقتل شهريار، فعزم على ذلك فأراه شهريار الكتاب الذي كتب له أبوه فيه فتواطآ عند ذلك على القيام على أبيهما، وأرسلا إلى ملك الروم يستعينان به في خبر طويل، فكان هذا بدء الشر. ثم إن الفرس خلعت كسرى لأحداث أحدثها، وولت ابنه شيرويه فكان كسرى أبرويز ربما أشار برأي من محبسه فقالت المرازبة لشيرويه لا يستقيم لك الملك إلا أن تقتل أباك، فأرسل إليه من يقتله، فيقال إنه كان يُضرب بالسيف فما يعمل فيه شيئا، ففُتش فوُجد على عضده حجرٌ معلق كالخرزة فنزع فعملت فيه السلاح. وكان قبل يقول لابنه يا قصير العمر فلم يدم أمره بعده إلا أقل من ستة أشهر- فيما ذكروا- والله أعلم.

---

(١) الروض الأنف: ١/ ٥٥.

(٢) في الأصل (السير)، لكن الكلام بعده يؤكد ما أثبته .

ك س م (١/ ٥٩، ٦١)

قال ابن إسحاق: وقال أبو قيس بن الأسلت:

فعنـدكم منـه بـلاءٌ مصـدّق غداة أبي يَكْسومَ هادي الكتائب

[أبو يكسوم أبرهة] قال ابن هشام:... وقوله: «غداة **أبي يكسوم**»: يعني أبرهة، كان يكنى أبا يكسوم.

قال ابن إسحاق: فلما هلك أبرهة، ملك الحبشة ابنه يكسوم بن أبرهة وبه كان يكنى.

ك ع ب (١/ ١٤٦، ١٤٧)

[الكعبة] فلما تمادى به الحفر [حفر زمزم] وجد فيها غزالين من ذهب، وهما الغزالان اللذان دفنت جرهم فيها حين خرجت من مكة، ووجد فيها أسيافاً قلعية وأدرعاً... فضرب عبد المطلب الأسياف باباً للكعبة، وضرب في الباب الغزالين من ذهب. فكان أوّل ذهب حُلِّيته **الكعبة** فيما يزعمون. ثم إن عبد المطلب أقام سقاية زمزم للحجاج.

قال السهيلي:[1] وقوله: وضرب الغزالين حلية الكعبة، وهو أول ذهب حلّيت به الكعبة، وقد قدمنا ذكر الغزالين ومن أهداهما إلى الكعبة، ومن دفنهما من جرهم،[2] وتقدم أن أول من كسا الكعبة: تُبَّع، وأنه أول من اتخذ لها غلقاً إلى أن ضرب لها عبد المطلب باب حديد من تلك الأسياف، واتخذ عبد

---

(١) الروض الأنف: ١/ ١٠١.

(٢) أهدى الغزالين إلى الكعبة ساسان ملك الفرس، وقيل سابور. ودفنهما الحرث بن مضاض في زمزم. (انظر الروض الأنف: ١/ ٩٧).

المطلب حوضا لزمزم يسقى منه، فكان يُخَرَّبُ له بالليل حسداً له، فلما غمه ذلك قيل له في النوم قل: لا أحلها لمغتسل وهي لشارب حِلٌّ وبلّ وقد كفيتم، فلما أصبح قال ذلك فكان بعدُ من أرادها بمكروه رمي بداء في جسده حتى انتهوا عنه. ذكره الزهري في «سيره».

ك ع ب (١/ ١٩٨)

[الكعبة] وكانت **الكعبة** على عهد رسول الله ﷺ ثماني عشرة ذراعاً،[١] وكانت تكسى القباطى، ثم كسيت البرود، وأول من كساها الديباج الحجاج ابن يوسف.

قال السهيلي:[٢] وقال ابن إسحاق في غير هذا الموضع: أول من كسا الكعبة الديباج الحجاج وذكر جماعة سواه منهم الدارقطني تنيلة بنت جناب أم العباس بن عبد المطلب. كانت قد أضلت العباس صغيرًا، فنذرت[٣] إن وجدته أن تكسو الكعبة الديباج ففعلت ذلك حين وجدته. وكانت من بيت مملكة.

وقال الزبير النسابة بل أول من كساها الديباج عبد الله بن الزبير.

وقال السهيلي أيضاً:[٤] وقد ذكرنا في خبر تبع، أنها [أم العباس] أول من كسا البيت الديباج وذكرنا سبب ذلك ونزيد هاهنا ما ذكره الماوردي،

---

(١) ذراع اليد يذكَّر ويؤنث. (الصحاح: ذرع).

(٢) الروض الأنف: ١/ ٢٨.

(٣) في الأصل (فنزرت).

(٤) الروض الأنف: ١/ ٧٧.

قال أول من كسا البيت الديباج خالد بن جعفر بن كلاب أخذ لطيمة من البز[1] وأخذ فيها أنماطاً، فعلقها على الكعبة.[2]

ل ب ن (١/ ١٧٧)

لبنى: انظر ل هـ ب.

ل ب ن (١/ ٦٣١)

... وأَخذ [بلال] بيده [يد أمية بن خلف] ويد ابنه، وهو يقول: ما رأيت كاليوم قط، أما لكم حاجة في **اللبن**؟. قال ابن هشام: يريد باللبن، أن من أسرني افتديت منه بإبل كثيرة اللبن. [اللبن]

قال السهيلي:[3] وذكر الزبير في هذا الخبر.. أن أمية حين أحاطت به الأنصار، قال يا أحد رأى، أما لكم باللبن حاجة؟ قال: وكان أمية يُذكر بفصاحته، ومعنى هذا الكلام: هل رأى أحد مثل هذا..

ل ع ق (١/ ١٩٧)

فقربت بنو عبد الدار جفنة مملوءة دماً، ثم تعاقدوا هم وبنو عدي بن كعب بن لؤي على الموت، وأدخلوا أيديهم في ذلك الدم في تلك الجفنة، فسموا **لعقة الدم**. [لعقة الدم]

ل هـ ب (١/ ١٧٧)

«وأُمُّك سر مِنْ خزَاعة جَوْهر». [شطر من بيت في قصيدة طويلة

---

(١) في الأصل (البر).

(٢) اللطيمة: الجمال التي تحمل العطر والبز (اللسان: لطم)، البَز: ضرب من الثياب (اللسان: بزز)، الأنماط: ضرب من البُسُط له خَمْل رقيق (اللسان: نمط)..

(٣) الروض الأنف: ٢/ ٨٤.

[أبو لهب] ذكرها ابن إسحاق]. قال ابن هشام: «أمك سر من خزاعة» يعني **أبا لهب**، أمه

[لبنى] **لُبْنى** بنت هاجر الخزاعي.

قال السهيلي:[1] وذكر أبا لهب واسمه عبد العزى، وكني أبا لهب لإشراق وجهه، وكان تقدمة من الله تعالى لما صار إليه من اللهب، وأمه لبنى بنت هاجر بكسر الجيم من بني ضاطرة بضاد منقوطة. واللبنى في اللغة: شيء يتميع من بعض الشجر قاله أبو حنيفة. ويقال لبعضه الميعة والدودم مثل اللبنى يسيل من السمر غير أنه أحمر فيقال حاضت السمرة[2] إذا رشح ذلك منها.

وقال أيضاً:[3]... وإنما جعلهم [أي ملوك التبابعة الذين ذكرهم حذيفة ابن غانم في رثائه لعبد المطلب] مفخراً لأبي لهب لأن أمه خزاعية من سبأ، والتبابعة كلهم من حمير بن سبأ.

ل و ه (١/ ٤٧)

[اللات] **اللات**:[4] بيت لهم بالطائف كانوا يعظمونه نحو تعظيم الكعبة.

قال ابن هشام: أنشدني أبو عبيدة النحوي لضرار بن الخطاب الفهري:

وفــرَّت ثقيــف إلى لاتهــا بمنقلــب الخائــب الخــاسر

قال السهيلي:[5] يُقال لكل صنم من حجر أو غيره صنم، ولا يقال وثن إلا لما

---

(١) الروض الأنف: ١/ ٧٨.

(٢) السمر: ضرب من شجر الطلح.

(٣) الروض الأنف: ١/ ١١٧.

(٤) اللاتُ صنمٌ لثقيف، وكان بالطائف، وبعض العرب يقف عليه بالتاء، وبعضهم بالهاء. (اللسان: لوه).

(٥) الروض الأنف: ١/ ٦٢.

كان من غير صخرة كالنحاس ونحوه. وكان عمرو بن لحي حين غلبت خزاعة على البيت، ونفت جرهم عن مكة، قد جعلته العرب رباً لا يبتدع لهم بدعة إلا اتخذوها شرعة؛ لأنه كان يطعم الناس ويكسو في الموسم، فربما نحر في الموسم عشرة آلاف بدنة وكسا عشرة آلاف حلة، حتى قيل إنه اللَّاتّ الذي يَلُتُّ السويق[1] للحجيج على صخرة معروفة تسمى: صخرة اللات. ويُقال إن الذي يلت كان من ثقيف، فلما مات قال لهم عمرو: إنه لم يمت ولكن دخل في الصخرة ثم أمرهم بعبادتها، وأن يبنوا عليها بيتاً يسمى: اللات. ويُقال دام أمره وأمر ولده على هذا بمكة ثلاثمائة سنة، فلما هلك سميت تلك الصخرة اللات مخففة التاء واتخذ صنماً يعبد.[2]

م ر ى (١/ ٦، ١٩١)

مارية: انظر هـ ج ر.

م ض ض (١/ ٥)

... **مُضاض** بن عمرو الجرهمي. قال ابن هشام ويقال: مِضاض. وجرهم بن قحطان، و**قحطان** أبو اليمن كلها، وإليه يجتمع نسبها. [مضاض]

منحمنا (١/ ٢٣٣)

... فلو قد جاء **الْمُنْحَمَنّا** هذا الذي يرسله الله إليكم من عند الرب، وروح القدس، هذا الذي من عند الرب خرج، فهو شهيد عليّ وأنتم أيضاً... [المنحمنا]

والْمُنْحَمَنَّا بالسريانية: محمد، وهو بالرومية: **البَرَقْلِيطس**، ﷺ. [برقليطس]

---

(١) لَتَّ السويق: بَسَّه بالماء ونحوه.. وبس السويق أو الدقيق: خلطه بسمن أو زيت. (اللسان: لتت، بسس).

(٢) اللاَّتُّ مشدَّدَةَ التاء: صَنَمٌ، وقرأ بها ابنُ عباس وعكرمة وجماعة، سُمِّي بالذي كان يَلُتُّ عندَه السويق بالسمن، ثم خُفِّف. (القاموس المحيط: اللَّتُّ).

ن ت ل (١/ ٦٢٦)

... فحر [رسول الله ﷺ] **بسواد** بن غزية، حليف بني عدي بن النجار-

[سواد] قال ابن هشام: يقال **سوّاد** مثقلة، وسوَاد في الأنصار غير هذا، **مخفف**- وهو

[مستنتل] **مستنتل** من الصف- قال ابن هشام: ويقال مُسْتنصل من الصف.

قال السهيلي:(١) وذكر قصة سواد بن غزية حين مر به رسول الله ﷺ وهو مستنتل أمام الصف قال ابن هشام: ويقال مستنصل. قوله مستنتل أمام الصف يقال استنتلت واستنصلت وابرنذعت وابرنتيت بالراء المهملة وبالزاي هكذا تقيد في الغريب المصنف كل هذا إذا تقدمت. سواد هذا بتخفيف الواو وكل سواد في العرب، فكذلك بتخفيف الواو وفتح السين إلا عمرو بن سواد أحد بني عامر بن لؤي من شيوخ الحديث، وسواد بضم السين وتخفيف الواو هو ابن مري بن إراشة بن قضاعة ثم من بلي حلفاء الأنصار، ووقع في الأصل من كلام ابن هشام سواد مثقلة ابن غزية وهو خطأ إنما الصواب ما تقدم، وسواد هذا هو عامل رسول الله ﷺ على خيبر الذي جاءه بتمر جنيب ذكره مالك في الموطأ ولم يسمه.

وقول ابن هشام: مستنصل معناه خارج من الصف من قولك: نصلت الرمح إذا أخرجت ثعلبه من السنان.

نخماس (١: ٣٠)

[نخماس] فقال [ذو نواس]: سَلْ **نَخْماس** استرطبان ذو نواس. استرطبان لاباس.

قال ابن هشام: هذا كلام حِمْيَر. ونخماس: الرأس.

---

(١) الروض الأنف: ٢/ ٦٨.

قال السهيلي[1]: وذكر قول ذي نواس للحرس حين قالوا له: أرطب أم يَباس؟ واليباس واليبيس مثل الكبار والكبير. فقال لهم سل نحماس، والنحماس في لغتهم هو الرأس كما ذكر، ووقع في نسخة أبي بحر التي قيدها علي أبو الوليد الوقشي: نخماس بنون وخاء منقوطة، ولعل هذا هو الصحيح إذ يحتمل أن يكون النحماس في لغتهم هو الرأس ثم صحف وقيده كراع بالتاء المنقوطة باثنتين من فوق والحاء المهملة فيما ذكر لي.

ن د ي (١/ ١٢٥)

دار الندوة: انظر ق ص ي

ن ص ر (١/ ٩)

الأنصار بنو الأوس والخزرج، ابنَيْ حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ابن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأسْد بن الغوث. [الأنصار]

قال السهيلي:[2] ذكر نسب الأنصار وهم الأوس والخزرج، والأوس: الذئب والعطية أيضا، والخزرج: الريح الباردة، ولا أحسب الأوس في اللغة إلا العطية، خاصة وهي مصدر أسته. وأما أوس الذي هو الذئب فعلم كاسم الرجل وهو كقولك: أسامة في اسم الأسد. وليس أوس إذا أردت الذئب كقولك: ذئب وأسد، ولو كان كذلك لجمع وعرف- قال- كما يفعل بأسماء الأجناس ولقيل في الأنثى: أوسة كما يقال ذئبة، وفي الحديث ما يقوي هذا، وهو قوله عليه السلام «هذا أويس يسألكم من أموالكم» فقالوا: «لا تطيب له

---

(١) الروض الأنف: ١/ ٢٩.

(٢) الروض الأنف: ١/ ١٤.

أنفسنا بشيء» ولم يقل هذا الأوس فتأمله، وليس أوس على هذا من المسمّين بالسباع ولا منقولاً من الأجناس إلا من العطية خاصة.

ن ط ق (١/ ٤٨٦)

[ذات النطاق] ... فكان يقال لأسماء بنت أبي بكر: **ذات النطاق**، لذلك. قال ابن هشام: وسمعت غير واحد من أهل العلم يقول: ذات النطاقين. وتفسيره: أنها لما أرادت أن تعلق السفرة شقت نطاقها باثنين، فعلقت السفرة بواحد وانتطقت بالآخر.

ن ع م (١/ ١١، ١٩، ٧١)

[النعمان ابن المنذر] [قنص] قال ابن إسحاق: حدثني محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري: أن **النعمان بن المنذر** كان من ولد **قُنُص** بن معدّ. قال ابن هشام: ويقال: قَنَص.

قال ابن إسحاق: فأما سائر العرب فيزعمون أنه كان رجلاً من لخم، من ولد ربيعة بن نصر، فالله أعلم أي ذلك كان.

قال ابن هشام: النعمان بن المنذر بن المنذر، فيما أخبرني خلف الأحمر.

١/ ١٩ فمن بقية ولد ربيعة بن نصر **النعمان بن المنذر**، فهو في نسب اليمن وعِلْمِهم: النعمان بن المنذر بن النعمان بن المنذر بن عمرو...، ذلك الملك.

١/ ٧١ قال ابن هشام: وحدثني خَلّادُ بنُ قُرّةَ بنُ خالدٍ السَّدُوسيّ عن جَنَّاد، أو عن بعض علماء أهل الكوفة بالنسب أنه قال: إن **النعمان بن المنذر** من وَلَدِ ساطِرون ملكِ الحَضْر.

ن ف ل (١/ ٢٨٢)

[نوفل ابن خويلد]

قال ابن هشام: ... **ونوفل بن خويلد** بن أسد بن عبد العزى بن قصي، وهو ابن العدوية، وكان من شياطين قريش، وهو الذي قرن بين أبي بكر الصديق وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنهما في حبل حين أسلما، فبذلك كانا يسميان القرينين فقتله علي بن أبي طالب عليه السلام يوم بدر.

هـ ب ل (١/ ١٤٧، ١٥٢)

[هبل]

... **وهبل** صنم في جوف الكعبة، وهو أعظم أصنامهم، وهو الذي يعني أبو سفيان بن حرب يوم أحد حين قال: أعْلِ هبل: أي أظهر دينك.

... وكان هبل على بئر في جوف الكعبة، وكانت تلك البئر هي التي يجمع فيها ما يهدى للكعبة.

هـ ج ر (١/ ٦)

[هاجر] [مارية] [المقوقس]

قال ابن لهيعة: أمّ إسماعيل: **هاجر**، من أمّ العرب، قريةٍ كانت أمام **الفَرَما** من **مصر**. وأم إبراهيم: **مارِية** سُرِّية النبي ﷺ، التي أهداها له **المقوقس** من **حفن** من كورة أنصنا.

قال السهيلي:[1] وكان رسول الله ﷺ قد أرسل إليه [إلى المقوقس] حاطب بن أبي بلتعة وجبراً مولى أبي رهم الغفاري فقارب الإسلام... وأهدى إليه مارية بنت شمعون، والماريَة بتخفيف الياء البقرة الفتية بخط ابن سراج يذكره عن أبي عمرو المطرز. وأما الماريَّة بالتشديد فيقال: قطاةٌ مارية، أي ملساء قاله أبو عبيد في الغريب المصنف... ومعنى المقوقس:

---

(١) الروض الأنف: ١/ ١٢.

المطول للبناء والقوس الصومعة العالية، يقال في مثل: «أنا في القوس وأنت في القرقوس متى نجتمع؟». وقول ابن لهيعة بالفرما من مصر؛ «الفرما»: مدينة كانت تنسب إلى صاحبها الذي بناها، وهو الفرما بن قيلقوس، ويقال فيه ابن قليس، ومعناه محب الغرس ويقال فيه ابن بليس، ذكره المسعودي، والأول قول الطبري، وهو أخو الإسكندر بن قليس اليوناني. وذكر الطبري أن الإسكندر حين بنى مدينة الإسكندرية قال أبني مدينة فقيرة إلى الله غنية عن الناس، وقال الفرما: أبنى مدينة فقيرة إلى الناس غنية عن الله، فسلط الله على مدينة الفرما الخراب سريعاً، فذهب رسمها، وعفا أثرها، وبقيت مدينة الإسكندر إلى الآن. وذكر الطبري أن عمرو بن العاص حين افتتح مصر، وقف على آثار مدينة الفرما، فسأل عنها، فحدث بهذا الحديث والله أعلم.

وأما «مصر» فسميت بمصر بن النبيط ويقال ابن قبط بن النبيط من ولد كوش بن كنعان. وأما «حفن» التي ذكر أنها قرية أم إبراهيم ابن النبي ﷺ فقرية بالصعيد معروفة، وهي التي كلم الحسن بن علي رضي الله عنه معاوية أن يضع الخراج عن أهلها، ففعل معاوية ذلك حفظاً لوصية رسول الله ﷺ بهم ورعاية لحرمة الصهر، ذكره أبو عبيد في كتاب الأموال. وذكر «أنصنا» وهي قرية بالصعيد يقال إنها كانت مدينة السحرة، قال أبو حنيفة ولا ينبت اللبخ إلا بأنصنا، وهو عود تنشر منه ألواح للسفن، وربما أرعف ناشرها، ويباع اللوح منها بخمسين ديناراً أو نحوها، وإذا شدّ لوح منها بلوح وطرح في الماء سنة التأما، وصارا لوحاً واحداً.

هـ ش م (١/ ١٣٦)

[هاشم بن عبد مناف]

فولي الرفادة والسقاية **هاشم بن عبد مناف**... وكان هاشم فيما يزعمون، أول من سن الرحلتين لقريش: رحلتي الشتاء والصيف، وأول من أطعم الثريد بمكة، وإنما كان اسمه عَمراً، فما سمي هاشماً إلا بهشمه الخبز بمكة لقومه. فقال شاعر من قريش أو من بعض العرب:

عمرو الذي هشم الثريد لقومه ... قـوم بمكـة مسـنتين عجـاف

سـنت إليـه الرحلتـان كلاهمـا ... سفر الشتاء ورحلة الأصياف

قال السهيلي:[1] وذكر هاشماً وما صنع في أمر الرفادة وإطعام الحجيج، وأنه سمي هاشماً لهشمه الثريد لقومه، والمعروف في اللغة أن يقال ثردت الخبز فهو ثريد ومثرود فلم يُسمَّ ثارداً وسُمي هاشماً، وكان القياس - كما لا يسمى الثريد هشيماً، بل يقال فيه ثريد ومثرود - أن يقال في اسم الفاعل أيضا كذلك، ولكن سبب هذه التسمية يحتاج إلى زيادة بيان. ذكر أصحاب الأخبار أن هاشماً كان يستعين على إطعام الحاج بقريش فيرفدونه بأموالهم ويعينونه، ثم جاءت أزمة شديدة فكره أن يكلف قريشاً أمر الرفادة، فاحتمل إلى الشام بجميع ماله واشترى به أجمع كعكاً ودقيقاً، ثم أتى الموسم فهشم ذلك الكعك كله هشماً، ودقه دقاً، ثم صنع للحجاج طعاماً شبه الثريد فبذلك سمي هاشماً لأن الكعك اليابس لا يثرد وإنما يهشم هشماً، فبذلك مدح حتى قال شاعرهم فيه وهو عبد الله بن الزبعرى:

---

(١) الروض الأنف: ١/ ٩٤.

كانـت قـريش بيضـة فتفقـأت فـالمح خالصـه لعبـد منـاف
الخـــالطين فقـــيرهم بغنـــيهم والظاعنين لرحلة الأصـياف
والرائشين وليس يوجد رائـش والقـائلين هلـم للأضـياف
عمرو العلا هشم الثريد لقومه قـوم بمكـة مسـنتين عجـاف

هـ ن أ (١/ ٦٢٣)

[يهنئ] ...جئت أبا جهل، فوجدته قد نثل درعاً له من جرابها، فهو **يهنئها**، قال ابن هشام: يهيئها..[1]

هـ و ن (١/ ٩٣، ٢/ ١٦٩)

[الهون] ...و**الهُون** بن خزيمة، ...قال ابن هشام: ويقال الهَوْن بن خزيمة.

وفي موضع آخر[2] قال ابن هشام:عضل والقارة، من الهَوْن بن خُزَيمة ابن مُدركة.

قال ابن هشام: ويقال الهُون، بضم الهاء.

و س ط (١/ ١٨٩)

... وكانت خديجة امرأة حازمة شريفة لبيبة، مع ما أراد الله بها من كرامته، فلما أخبرها ميسرة بما أخبرها به بعثت إلى رسول الله ﷺ، فقالت له- فيما يزعمون- يا بن عم إني قد رغبت فيك لقرابتك، **وسِطَتِك** في قومك وأمانتك، وحسن خلقك، وصدق حديثك، ثم عرضت عليه نفسها، وكانت خديجة يومئذ **أوسط** نساء قريش نسباً وأعظمهن شرفاً، وأكثرهن مالاً، كل قومها كان حريصاً على ذلك منها لو يقدر عليه.

[سطة، أوسط]

---

(١) قال المحقق: يهنئها: يطليها بعكر الزيت. وقال أبو ذر: «يهنئها يتفقدها».

(٢) السيرة النبوية: ٢/ ١٦٩.

قال السهيلي:[1] وقول خديجة، رضي الله عنها: لسطتك في عشيرتك، وقوله في وصفها: هي أوسط قريش نسبا. فالسطة من الوسط مصدر كالعِدة والزِنة. والوسط من أوصاف المدح والتفضيل، ولكن في مقامين: في ذكر النسب وفي ذكر الشهادة. أما النسب فلأن أوسط القبيلة أعرفها، وأولاها بالصميم وأبعدها عن الأطراف والوسيط وأجدر أن لا تضاف إليه الدعوة لأن الآباء والأمهات قد أحاطوا به من كل جانب فكان الوسط من أجل هذا مدحا في النسب بهذا السبب. وأما الشهادة فنحو قوله سبحانه: ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾ وقوله: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٣] فكان هذا مدحاً في الشهادة لأنها غاية العدالة في الشاهد أن يكون وسطاً كالميزان لا يميل مع أحد، بل يصمم على الحق تصميماً، لا يجذبه هوى، ولا يميل به رغبة ولا رهبة من هاهنا، ولا من هاهنا، فكان وصفه بالوسط غاية في التزكية والتعديل وظن كثير من الناس أن معنى الأوسط الأفضل على الإطلاق وقالوا: معنى الصلاة الوسطى: الفضلى، وليس كذلك بل هو في جميع الأوصاف لا مدح ولا ذم، كما يقتضي لفظ التوسط فإذا كان وسطاً في السِّمَن فهي بين الممخة والعجفاء. والوسط في الجمال بين الحسناء والشوهاء إلى غير ذلك من الأوصاف لا يعطي مدحاً ولا ذماً، غير أنهم قد قالوا في المثل: «أثقل من مغنٍ وسط» على الذم، لأن المغني إن كان مجيداً جداً أمتع وأطرب وإن كان بارداً جداً أضحك وألهى وذلك أيضاً مما يُمْتِعُ. قال الجاحظ: وإنما الكرب الذي يجثم على القلوب ويأخذ بالأنفاس الغناء الفاتر

---

(١) الروض الأنف: ١/ ١٢٢.

الوسط الذي لا يمتع بحسن ولا يضحك بلهو. وإذا ثبت هذا فلا يجوز أن يقال في رسول الله ﷺ هو أوسط الناس، أي أفضلهم ولا يوصف بأنه وسط في العلم ولا في الجود ولا في غير ذلك إلا في النسب والشهادة كما تقدم والحمد لله والله المحمود.

وغر (١/ ٨٨)

[المستوغر] يقال: إن **المستوغر** عمّر ثلاث مئة سنة وثلاثين سنة وكان أطول مضر كلها عمراً، وهو الذي يقول:

ولقد سئمت من الحياة وطولها ... وعمرت من عدد السنين مئينا

مئة حدتها بعدها مئتان لي ... وازددت من عدد الشهور سنينا

هل ما بقي إلا كما قد فاتنا ... يوم يمر، وليلة تحدونا

وبعض الناس يروي هذه الأبيات لزهير بن جناب الكلبي.

قال السهيلي:(١) وذكر المستوغر بن ربيعة، واسمه كعب. قال ابن دريد سمي مستوغرا بقوله:

يَنِشُّ الماءُ في الرَّبَلاتِ منه ... نَشِيشَ الرَّضْفِ في اللبنِ

والوغير فعيل من وغرة الحر وهي شدته وذكر القتبي أن المستوغر حضر سوق عكاظ، ومعه ابن ابنه وقد هرم والجدُّ يقوده فقال له رجل: ارفق بهذا الشيخ فقد طال ما رفق بك، فقال: ومن تراه؟ فقال: هو أبوك أو جدك، فقال: ما هو إلا ابن ابني فقال ما رأيت كاليوم ولا المستوغر بن ربيعة فقال أنا المستوغر.

---

(١) الروض الأنف: ١/ ٦٦.

(٢) جاء في اللسان (وغر): سمّي بذلك لقوله يصف فرساً عرقت، البيت... وفيه «منها».

[ولاية البيت] ...**فوليت** خزاعة البيت يتوارثون ذلك كابراً عن كابر، حتى كان آخرهم حُلَيل بن حَبَشيَّة بن سلول بن كعب بن عمرو الخزاعي.

قال ابن هشام: يقال حُبْشية بن سلول.

قال السهيلي:[1] وذكر انتقال ولاية البيت من خزاعة إليه، ولم يذكر من سبب ذلك أكثر من أن قصياً رأى نفسه أحق بالأمر منهم، وذكر غيره أن حليلاً كان يعطي مفاتيح البيت ابنته حبى، حين كبر وضعف فكانت بيدها، وكان قصي ربما أخذها في بعض الأحيان ففتح البيت للناس وأغلقه، ولما هلك حليل أوصى بولاية البيت إلى قصي، فأبت خزاعة أن تمضي ذلك لقصي فعند ذلك هاجت الحرب بينه وبين خزاعة، وأرسل إلى رزاح أخيه يستنجده عليهم. ويذكر أيضا أن أبا غبشان من خزاعة، واسمه سليم - وكانت له ولاية الكعبة - باع مفاتيح الكعبة من قصي بزق خمر فقيل أخسر من صفقة أبي غبشان[2] ذكره المسعودي والأصبهاني في «الأمثال».

وكان الأصل في انتقال ولاية البيت من ولد مضر إلى خزاعة أن الحرم حين ضاق عن ولد نزار وبغت فيه إياد أخرجتهم بنو مضر بن نزار، وأجلوهم عن مكة، فعمدوا في الليل إلى الحجر الأسود، فاقتلعوه واحتملوه على بعير فَرَزَحَ البعيرُ به وسقط إلى الأرض وجعلوه على آخر فرَزَح أيضا،

---

(١) الروض الأنف: ١/ ٨٤.

(٢) بضم الغين أو فتحها وفي القاموس أيضاً قصة أبي غبشان، وفيه يقول: ضربت به الأمثال في الحمق والندم وخسارة الصفقة. (القاموس المحيط: غبش).

وعلى الثالث ففعل مثل ذلك، فلما رأوا ذلك دفنوه وذهبوا، فلما أصبح أهل مكة، ولم يروه وقعوا في كرب عظيم وكانت امرأة من خزاعة قد بصرت به حين دفن فأعلمت قومها بذلك فحينئذ أخذت خزاعة على ولاة البيت أن يتخلوا لهم عن ولاية البيت ويدلوهم على الحجر، ففعلوا ذلك، فمن هنالك صارت ولاية البيت لخزاعة إلى أن صيرها أبو غبشان إلى عبد مناف.

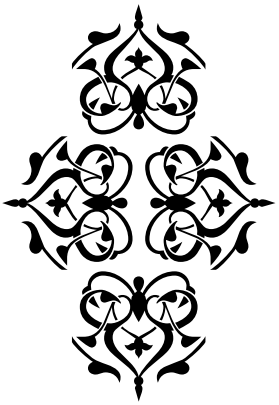

أسانيدُ ابن هشام في رواية السيرة النبوية

١/ ٣ قال أبو محمد عبد الملك بن هشام: حدثنا زياد بن عبد الله البكائي[١] عن محمد بن إسحاق المطَّلبي: ١/ ٤، ١/ ١٢٢، ١/ ١٣٣، ١/ ١٤٧، ١/ ٣٩٦، ١/ ٤٦٧، ١/ ٥٩٠، ٢/ ٤٤، ٢/ ٤٩٨، ٢/ ٥١٥، ٢/ ٦٤٥.

١/ ٣ قال ابن هشام: وحدثني خلاَّد بن قرَّة بن خالد السدوسي، عن شيبان ابن زهير بن شقيق بن ثور عن قتادة بن دعامة.

١/ ٦ قال ابن هشام: حدثنا عبد الله بن وهب[٢] عن عبد الله بن لهيعة، عن عمر مولى غُفْرة، ١/ ١٩١ (لا يوجد في السند عمر).

١/ ٨ أنشدني أبو محرز خلف الأحمر[٣] وأبو عبيدة، لعباس بن مرداس، أحد بني سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان.

---

(١) هو زياد بن عبد الله بن طفيل القيسي العامري البكائي (ت ١٨٣هـ/ ٧٩٩م)، راوي السيرة النبوية عن ابن إسحاق، وعنه رواها عبد الملك بن هشام، وهو من أهل الكوفة، كان ثقة في الحديث. نسبته إلى البكاء بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. (الأعلام، الزركلي: ٣/ ٥٤).

(٢) هو عبد الله بن وهب بن مسلم الفهري المصري (ت ١٩٧هـ/ ٨١٣م) فقيه من الأئمة، من أصحاب الإمام مالك، جمع بين الفقه والحديث والعبادة. له كتب منها "الجامع" في الحديث. كان حافظاً ثقة مجتهداً. مولده ووفاته بمصر. (الأعلام، الزركلي: ٤/ ١٤٤).

(٣) هو خلف بن حيان، أبو محرز المعروف بالأحمر (ت ١٨٠هـ/ ٧٩٦م)، راوية، عالم بالأدب، شاعر من أهل البصرة. قال معمر بن المثنى: خلف الأحمر معلم الأصمعي ومعلم أهل البصرة. له ديوان شعر، وكتاب جبال العرب. (الأعلام، الزركلي: ٢/ ٣١٠).

١/ ١٤ فيما حدثني أبو عبيدة[١]...، وحدثني أبو عبيدة...، وأنشدني أبو عبيدة... ١/ ٤١، ١/ ٤٧، ١/ ٥٥، ١/ ٦٣، ١/ ٧٠، ١/ ٩١، ١/ ١٠٠، ١/ ١٠١، ١/ ١١٤، ١/ ٢٠٠، ١/ ٢٣٦، ١/ ٣٠٢، ١/ ٣١٠، ١/ ٣٦٣، ١/ ٥٣٧، ١/ ٦٢٤، ٢/ ٢٩، ٢/ ٤٥، ٢/ ١٥١، ٢/ ١٩٣، ٢/ ٢٤٨، ٢/ ٢٥٠، ٢/ ٣٠٧، ٢/ ٤٧٢، ١/ ٥٣٨، ٢/ ٥٦٠، ٢/ ٥٨٣، ٢/ ٥٨٤، ٢/ ٦٢٣.

١/ ١٩ فيما أخبرني خلف الأحمر...، وأنشدني أبو محرز خلف الأحمر...: ١/ ٨٩، ٢/ ٣٣، ٢/ ٣٦، ٢/ ٧٨، ٢/ ٤٦٨، ٢/ ٤٧٦.

١/ ٥٥ أخبرني يونس النحوي[٢] وأبو عبيدة... وأنشدني يونس النحوي... ١/ ٧٠، ١/ ٥٣٨، ٢/ ٤٩٤.

١/ ٥٦ أخبرني أبو زيد الأنصاري[٣]...، أنشدني أبو زيد الأنصاري...

---

(١) هو معمّر بن المثنى التيمي بالولاء، البصري، أبو عبيدة النحوي (ت ٢٠٩هـ/ ٨٢٤م)، من أئمة العلم بالأدب واللغة. مولده ووفاته في البصرة. قال الجاحظ: لم يكن في الأرض أعلم بجميع العلوم منه. وكان إباضياً شعوبياً من حفاظ الحديث. له نحو ٢٠٠ مؤلف. (الأعلام، الزركلي: ٧/ ٢٧٢).

(٢) هو يونس بن حبيب الضبي بالولاء، ويعرف بالنحوي (ت ١٨٢هـ/ ٧٩٨م)، علامة بالأدب، إمام نحاة البصرة. في عصره. أعجمي الأصل. أخذ عنه سيبويه والكسائي والفراء وغيرهم من الأئمة. قال أبو عبيدة: اختلفت إلى يونس أربعين سنة أملأ كل يوم ألواحي من حفظه. من كتبه معاني القرآن، والنوادر. (الأعلام ، الزركلي: ٨/ ٢٦١).

(٣) هو سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري (ت ٢١٥هـ/ ٨٣٠م)، أحد أئمة الأدب واللغة من أهل البصرة، ووفاته بها. كان يرى رأي القدرية، وهو من ثقات اللغويين، قال ابن الأنباري: كان سيبويه إذا قال «سمعت الثقة» عنى أبا زيد. من تصانيفه: النوادر في اللغة، والهمز، وخلق الإنسان، ولغات القرآن، وغريب الأسماء.. (الأعلام ، الزركلي: ٣/ ٩٢).

١/ ٥٩، ١/ ٦٨، ٢/ ١٣٢، ٢/ ١٣٨، ٢/ ١٦١، ٢/ ١٦٢، ٢/ ١٦٣، ٢/ ١٨٠، ٢/ ٢١٣، ٢/ ٣٣٣، ٢/ ٣٤٨(٢)، ٢/ ٥٥٩، ٢/ ٥٦٥.

١/ ٦٥ أنشدني خلاد بن قرة السدوسي.

١/ ٦٨ أنشدني أبو زيد الأنصاري، ورواه لي عن المفضل الضبي.

١/ ٦٩ بلغني عن الزهري.

١/ ٧١ وحدثني خلاد بن قرة بن خالد السدوسي عن جَنَّاد أو عن بعض علماء أهل الكوفة بالنسب.

١/ ٧٧ حدثني بعض أهل العلم: ١/ ٨٧.

١/ ٩٠ حدثني يوسف بن حبيب النحوي وغيره.

٢/ ٤٧ وذكر عبد الله بن جعفر بن المسور بن مخرمة، عن أبي عون.

٢/ ٥٩ حدثني أبو عبيدة عن أبي عمرو المدني.

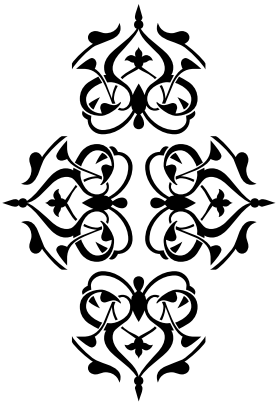

المصادر والمراجع

١- الإكمال لابن ماكولا، مصورة عن طبعة الهند، سبعة مجلدات، ١٩٦٢.

٢- تاريخ الأمم والملوك، ابن جرير الطبري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار سويدان، بيروت، الطبعة الثانية/ ١٩٦٧.

٣- جمهرة أشعار العرب في الجاهلية الإسلام، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، تحقيق: محمد علي الهاشمي، جزءان، دار القلم، دمشق، الطبعة الثانية.

٤- ديوان ابن مقبل، تحقيق: عزة حسن، وزارة الثقافة، دمشق/ ١٩٦٢.

٥- ديوان أبي النجم العجلي، استدراك وتعليق: عبد الإله نبهان، مستلة من مجلة مجمع اللغة العربية الأردني العدد ٣٢ كانون الثاني- حزيران ١٩٨٧.

٦- ديوان أبي النجم العجلي، جمعه وشرحه وحققه الدكتور محمد أديب عبد الواحد جمران، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

٧- ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، شرح وتعليق: الدكتور م. محمد حسين، مكتبة الآداب بالجماميز.

٨- ديوان الحطيئة، تحقيق: عيسى سابا، دار صادر، بيروت.

٩- ديوان الشريف الرضي، جزءان، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت/ ١٩٨٣.

١٠- ديوان الطرماح، تحقيق: عزة حسن، وزراة الثقافة، دمشق/ ١٩٦٨.

١١- ديوان العباس بن مرداس السلمي، جمعه وحققه: الدكتور يحيى الجبوري، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد/ ١٩٦٨.

١٢- ديوان العجاج رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي وشرحه، تحقيق: الدكتور عبد الحفيظ السطلي، جزءان، مكتبة أطلس، دمشق/ ١٩٧١.
١٣- ديوان النابغة الذبياني، صنعه: ابن السكيت، تحقيق: الدكتور شكري فيصل، دار الفكر، الطبعة الأولى/ ١٩٦٨.
١٤- ديوان الهذليين، نسخة مصدرة عن طبعة دار الكتب، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة/ ١٩٦٥.
١٥- ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية/ ١٩٦٤.
١٦- ديوان أمية بن أبي الصلت، جمع وتحقيق ودراسة: الدكتور عبد الحفيظ السطلي/ ١٩٧٤.
١٧- ديوان أوس بن حجر، تحقيق وشرح: محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية/ ١٩٦٧.
١٨- ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، تحقيق: نعمان محمد أمين طه، جزءان، دار المعارف بمصر.
١٩- ديوان حسان بن ثابت، تحقيق: الدكتور وليد عرفات، جزءان، تولى طبعه أمناء سلسلة جب التذكارية، لندن/ ١٩٧١.
٢٠- ديوان ذي الرمة، غيلان بن عقبة العدوي، شرح أبي نصر الباهلي، ثلاثة أجزاء، تحقيق: عبد القدوس أبو صالح، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق/ ١٩٧٢.

٢١- ديوان سحيم عبد بني الحسحاس، تحقيق: الأستاذ عبد العزيز الميمني، نسخة مصدرة عن طبعة دار الكتب ١٩٥٠، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة.

٢٢- ديوان طرفة بن العبد، شرح الأعلم الشنتمري، تحقيق: درية الخطيب، لطفي الصقال، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق/ ١٩٧٥.

٢٣- ديوان عدي بن زيد العِبادي، حققه وجمعه: محمد جبار المعيبد، وزارة الثقافة والإرشاد، بغداد/ ١٩٦٥.

٢٤- الروض الأنف شرح السيرة النبوية لابن هشام، عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي، مطبعة الجمالية بمصر/ ١٩١٤.

٢٥- السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي، أربعة أجزاء في مجلدين، دار الكنوز الأدبية.

٢٦- شرح المعلقات السبع، للزوزني، روجعت وصححت على عدة نسخ صحيحة بمعرفة لجنة من الأدباء ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٧- شرح ديوان الحماسة أبو تمام، التبريزي، أربعة أجزاء في مجلدين، عالم الكتب، بيروت.

٢٨- شرح ديوان الفرزدق، إيليا الحاوي، جزءان، دار الكتاب اللبناني، الطبعة الأولى/ ١٩٨٣.

٢٩- شرح ديوان عنترة، تحقيق: كرم البستاني، دار صادر، بيروت.

٣٠- شرح ديوان لبيد بن ربيعة، تحقيق: إحسان عباس، وزارة الإعلام في الكويت طبعة ثانية مصورة/ ١٩٨٤.
٣١- شرح هاشميات الكميت بن زيد الأسدي بتفسير أبي رياش أحمد بن إبراهيم القيسي، تحقيق: داود سلوم ونوري حمودي القيسي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى/ ١٩٨٤.
٣٢- شعر إبراهيم بن هرمة القرشي، تحقيق: محمد نفاع، حسين عطوان، مجمع اللغة العربية بدمشق/ ١٩٦٩.
٣٣- شعر ابن مفرغ الحميري، جمع وتقديم: الدكتور داود سلوم، مطبعة الإيمان، بغداد/ ١٩٦٨.
٣٤- شعر الأخطل رواية: أبي عبد الله محمد بن العباس اليزيدي عن أبي سعيد السكري عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي، عني بطبعه وعلق على حواشيه: الأب أنطون صالحاني، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت/ ١٨٩١.
٣٥- شعر النابغة الجعدي، المكتب الإسلامي بدمشق، الطبعة الأولى/ ١٩٦٤.
٣٦- شعر زهير بن أبي سلمى، صنعه: الأعلم الشنتمري، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الثالثة/ ١٩٨٠.
٣٧- شعر عمرو بن أحمر الباهلي، جمعه وحققه: الدكتور حسين عطوان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق/ ١٩٧٠.
٣٨- شعر عمرو بن معد يكرب الزبيدي، تحقيق: مطاع الطرابيشي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق/ ١٩٧٤.

٣٩- شعر قيس بن الخطيم عن ابن السكيت وغيره، حققه وعلق عليه: الدكتور ناصر الدين الأسد، دار العروبة، القاهرة، الطبعة الأولى/ ١٩٦٢.
٤٠- عبيد بن الأبرص، شعره ومعجمه اللغوي، تحقيق: الدكتور توفيق أسعد، وزارة الإعلام في الكويت، الطبعة الأولى/ ١٩٨٩.
٤١- العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، ثمانية مجلدات، منشورات دار الهجرة، إيران، قم، الطبعة الأولى/ ١٤٠٥هـ.
٤٢- فهارس لسان العرب، الشعر، أحمد أبو الهيجاء، خليل أحمد عمايرة، أربعة أجزاء، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى/ ١٩٨٧.
٤٣- لسان العرب، ابن منظور، خمسة عشر جزءاً، دار صادر، بيروت.
٤٤- المؤتلف والمختلف، الآمدي، تصحيح وتعليق: الدكتور ف. كرنكو، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية/ ١٩٨٢.
٤٥- المبسوط في القراءات العشر، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٨٦.
٤٦- مجموع أشعار العرب، ديوان رؤبة بن العجاج، تصحيح وترتيب: وليم بن الورد البروسي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الأولى/ ١٩٧٩.
٤٧- معاني القرآن للفراء، ثلاثة أجزاء، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية/ ١٩٨٠
٤٨- معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت.
٤٩- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، مؤسسة جمال للنشر، بيروت.

٥٠- النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، أشرف على تصحيحه ومراجعته: علي محمد الصباغ، جزءان، دار الكتب العلمية، بيروت.
٥١- النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، خمسة أجزاء، المكتبة العلمية، بيروت.

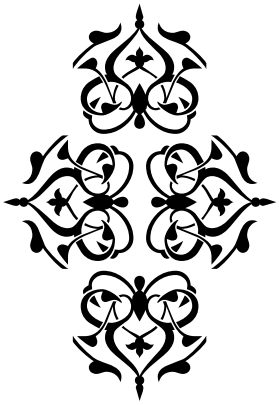

فهرس الفوائد المختارة

الصفحة

أ د د- أدد ١٦٩

إسماعيل/ ق ح ط ١٦٩

ب ر ق- بارق ١٦٩

برقليطس/ منحمنا ١٦٩

ب ر هـ- أبرهة/ ق ل س، ك س م ١٦٩

ب ئ ر- بئار مكة ١٧٠

ت ب ع- تبع ١٧١

ت ب ن- تبان أسعد ١٧٢

ت ي هـ- التيهان ١٧٣

ج ب ل- يوم جبلة ١٧٣

ج د ر- الجدرة ١٧٤

ج ي د- أجياد/ ق ع ع ١٧٥

ح ب ش- حبشية بن سلول..... ١٧٥

ح ب ش- الأحابيش ١٧٥

ح ب ل- الحبلى ١٧٦

ح ب ل- حبال ١٧٦

ح ص ن- حصن ١٧٦
ح م ر- حميرة ١٧٦
ح ن ظ ل- الحنظلية ١٧٦
خ ذ م- المخذم/ ر س ب ١٧٦
خ ز ع- خزاعة ١٧٦
خ ل ص- ذو الخلصة ١٧٧
خ ن د ف- خندف/ د ر ك ١٧٨
خ ن س- الأخنس ١٧٨
د ر ك- مدركة ١٧٨
ذ أ ب- ابن الذئبة ١٧٩
ر أم- رئام ١٨٠
ر س ب- الرسوب ١٨٠
ر ق ط- أرقط ١٨١
ر و ع- لم ترع ١٨١
ر ي ش- الريش ١٨١
س ب أ- سبأ ١٨٢
س ق ي- السقاية ١٨٢
س ل م- سلمى بنت عمرو ١٨٣
س و د- سواد/ ن ت ل ١٨٣

ش ج ا- أبو الشعث الشجيات ١٨٣
ش د خ- الشداخ ١٨٤
ش ع ر- الأشعريون ١٨٥
ش ع ر- أول شعر قيل في العرب ١٨٥
ش م س- شماس ١٨٧
ش م ل- ذو الشمالين ١٨٧
ش ي م- الشيماء ١٨٨
ط ب خ- طابخة/ د ر ك..... ١٨٨
ط ب خ- المطابخ/ ق ع ق ع..... ١٨٨
ط ل ب- المطلب بن عبد مناف ١٨٨
ط ي ب- المطيبون ١٨٩
ع ت ق- عتيق ١٨٩
ع ج ج- العجاج ١٩٠
ع د ن- عدنان ١٩٠
ع ذ ق- عذق ١٩١
ع ر ج- العرنجج ١٩١
ع ش ى- الأعشى ١٩٢
ع ك ك- عك/ ش ع ر ١٩٢
غ ذ ا- يغدي ١٩٢

غ ط ل- الغيطلة ١٩٣
ف ت ل- فتلة دلو..... ١٩٤
ف ج ر- الفجار ١٩٥
ف ض ل- حلف الفضول ١٩٥
ق ح ط- قحطان..... ١٩٧
ق ر م- ابن أقرم/ ح ب ل ١٩٩
ق ر ن- ذو القرنين ١٩٩
ق ص ي- قصي..... ٢٠٠
ق ع ع- قعيقعان..... ٢٠٣
ق ق س- المقوقس/ هـ ج ر ٢٠٥
ق ل س- القليس ٢٠٥
ق ن ص- قنص/ ن ع م ٢٠٦
ق و ر- القارة ٢٠٦
ق ي ل- قيلة..... ٢٠٧
ك ب ر- كبر ٢٠٧
ك س ر- كسرى ٢٠٨
ك س م- أبو يكسوم ٢٠٩
ك ع ب- الكعبة ٢٠٩
ك ع ب- الكعبة ٢١٠

ل ب ن- لبنى/ ل هـ ب ٢١١
ل ب ن- اللبن ٢١١
ل ع ق- لعقة الدم ٢١١
ل هـ ب- أبو لهب ٢١١
ل و هـ- اللات ٢١٢
م ر ى- مارية/ هـ ج ر ٢١٣
م ض ض- مضاض ٢١٣
منحمنا- المنحمنا ٢١٣
ن ت ل- مستنتل ٢١٤
نخماس ٢١٤
ن د ي- دار الندورة/ ق ص ي ٢١٥
ن ص ر- الأنصار ٢١٥
ن ط ق- ذات النطاق ٢١٦
ن ع م- النعمان بن المنذر ٢١٦
ن ف ل- نوفل بن خويلد ٢١٧
هـ ب ل- هبل ٢١٧
هـ ج ر- هاجر ٢١٧
هـ ش م- هاشم بن عبد مناف ٢١٩
هـ ن أ- يهنئ ٢٢٠

هـ و ن- الهون ٢٢٠
و س ط- سطة، أوسط ٢٢٠
و غ ر- مستوغر ٢٢٢
و ل ي- ولاية البيت ٢٢٣

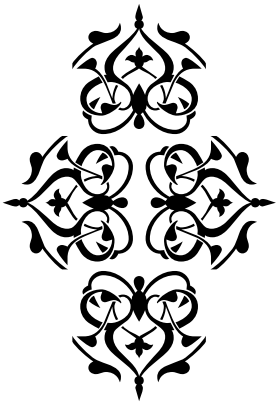

فهرس كتاب الكلمات المفسّرة

حرف الألف

الصفحة

مقدمة ٥-١١

أ ب ل- الأبابيل ١٣

إذ ١٣

أ ز ر- آزَر ١٦

أ س ر- أسرة ١٧

أ ط م- أُطم ١٧

أ ف ك- أفَّاك ١٨

أ ل ف- إيلاف ١٩

أ ل ل- الإِل ٢٢

أ ل م- أليم ٢٢

أ ل ي- يأْتَلِ ٢٢

أ م ض- أَمْض ٢٣

أ ن ن- أَنْ ٢٤

أ ن ي- آناء ٢٤

أ ي ن- أَيَّان ٢٥

حرف الباء

ب ت ر- أبتر/ ك ث ر ٢٦

ب ج د- ذو البجادين ٢٦

ب ح ر- بحيرة ٢٧

ب خ ع- باخع ٣٠

ب س ر- بسر ٣١

ب س ل- البسل ٣١

ب غ ث- بغاث ٣٣

ب ك ك- بكة ٣٣

ب هـ ر- أبهر/ ل د م ٣٥

ب هـ ل- نبتهل ٣٥

ب و ء- باؤوا ٣٦

ب و ء- تُبوّئ ٣٦

حرف التاء

ت ب ب- تبّت ٣٧

حرف الثاء

ث ل ث- تثليث/ ح م س ٣٨

حرف الجيم

ج ب ب- جباجب/ ز ب ب ٣٩

ج ب ت- الجبت ٣٩
ج ذ م- أجذموا ٣٩
ج ر ز- الجرز ٣٩
ج ل ل- جلل ٤٠
ج ن ح- جنوح ٤١
ج هـ ر- جهرة ٤١
ج ي د- الجيد ٤٢

حرف الحاء

ح ر ج- الحَرجة ٤٤
ح س س- الحَسّ ٤٤
ح ص ب- حصب ٤٥
ح ض ر- الحضر ٤٦
ح ط ط- حِطّة ٤٧
ح ف و- حفي ٤٧
ح م ت- الحميت ٤٨
ح م س- الحُمْس ٤٨
ح م ي- الحامي/ ب ح ر ٥٠
ح ن ث- التحنّث ٥٠
ح و ب- الحوب ٥٣
ح و ل- الحال ٥٤

حرف الخاء

خ د د- أُخدود ٥٤
خ ش ب- أخشب ٥٥
خ ش ل- خشل/ ق ر ش ٥٥
خ ض ر- خضراء ٥٥

حرف الدال

د أ د أ- تدأدأ ٥٦
د ب ر- دَبْر ٥٦
د ر ج- أدراج ٥٧
د س ر- الدسر/ ر ب ب ٥٧

حرف الذال

ذ م ر- ذِمار ٥٧
ذ م م- ذِمة ٥٨

حرف الراء

ر ب ب- رَبّانيون ٥٨
ر ب ب- رِبِّيون ٥٩
ر ج ل- مراجل ٦٠
ر ح ض- رُّحضاء/ ع ر و ٦١
ر س و- مرسى ٦١

ر ض ع- رُّضعاء ٦١
ر ف د- رفادة ٦٢
ر ق م- رقيم ٦٢
ر هـ ق- رهق ٦٣
ر ي ب- ريب ٦٤

حرف الزاي

ز ب ب- أزب ٦٥
ز ب ن- زبانية ٦٨
ز ح م- مزاحم/ أ ط م ٦٩
ز خ ر ف- زخرف ٦٩
ز ن م- زنيم ٧٠
ز و ر- تزاور ٧١

حرف السين

س ح ج- مُسجح/ س و م ٧٢
س ج ل- سجيل ٧٢
س ج و- سجى ٧٣
س ح ر- سَحْر ٧٣
س د ن- سَدنة ٧٤
س ف ع- لنسْفَعن ٧٤

س ف ك- تسفكون ٧٥
س ل ق- سلقوكم ٧٥
س ل م- سَلْم ٧٥
س ل و- السلوى ٧٧
س ن ر- سنّور/ ر ب ب ٧٧
س ن ف- سِناف/ و ج ف ٧٧
س ن ن- سَنِين ٧٧
س و ق- سوق ٧٧
س و م- مسوِّم ٧٨
س و ي- سواء السبيل..... ٧٩
س ي ب- السائبة/ ب ح ر ٧٩

حرف الشين

ش ا ر- الشيار/ ح م س ٨٠
ش ر ى- يشري ٨٠
ش ط ء- شطء ٨٠
ش ط ر- شطر ٨١
ش ط ط- شطط ٨١
ش ع ر- شَعْراء ٨٢
ش غ ش- شغوش/ ق ر ش ٨٣

ش ن ء- شَنآن ٨٣
ش ي م- شامة ٨٣
ش ي م- شيوم ٨٤

حرف الصاد

ص د ع- اصدع ٨٥
ص د ى- تصدية ٨٨
ص ع د- صعيد ٨٨
ص م د- صمد ٨٩
ص و ب- صيب ٨٩
ص و و- صُوى/ ط م س ٩٠
ص ي ص- الصياصي ٩٠

حرف الضاد

ض ب ث- ضبث..... ٩٢
ض ه ي- يضاهون..... ٩٢

حرف الطاء

ط ر م ح- طرماح/ ه ي ع ٩٤
ط غ و- طاغوت/ ج ب ت ٩٤
ط ف ل- طفيل/ ش ي م ٩٤
ط م س- نطمس ٩٤

ط م م- طماطم ٩٥
ط و ق- طوق ٩٥

حرف الظاء

ظ هـ ر- ظاهرة ٩٦
ظ هـ ر- ظهير ٩٦

حرف العين

ع ر م- عرم ٩٦
ع ر و- عُرواء ٩٩
ع ص ف- عصف ٩٩
ع ص م- عِصم ١٠٠
ع ض و- عضين ١٠١
ع ك ف- معكوف ١٠٢
ع ك م- عكم ١٠٢
ع م د- أعمد/ ض ب ث ١٠٢
ع م هـ- يعمهون ١٠٣
ع ن د- عنيد ١٠٣
ع و ر- عورة ١٠٣
ع ي ل- عائل ١٠٤
ع ي هـ ب- عيهب ١٠٥

حرف الغين

غ ب ب- غبغب ١٠٦
غ ر ب- غَرْب ١٠٧
غ س ن- غسان ١٠٧
غ م م- غمائم/ ف ر ر ١٠٩
غ ي ب- غيب/ ل د م ١٠٩

حرف الفاء

ف ت ح- الاستفتاح ١٠٩
ف ج ر- الفجر ١٠٩
ف ج و- الفجوة ١١٠
ف ر ح- المُفْرَح ١١٠
ف ر ر- الفرافر ١١١
ف ر ر- فَرَّت ١١٢
ف ر ع ل- الفرعل ١١٤
ف ق ح- فقَّحْنا ١١٥
ف ق ح- فقَّاحية ١١٥
ف و م- الفوم ١١٦

حرف القاف

ق ب ل- القبيل ١١٨

ق ر ش- قريش ١١٩

ق ر ض- تقرضهم ١٢٣

ق ص ب- القَصَب ١٢٣

ق ص ب- قُصْب/ س ح ر ١٢٦

ق ط ر- أقطار ١٢٦

ق ع د- قعد ١٢٦

ق ق ل- القواقل ١٢٧

ق ل ل- القُلّ ١٢٧

ق ل م- أقلام..... ١٢٨

ق و س- قوس/ ر ب ب ١٢٨

حرف الكاف

ك ب ت- يكبتهم ١٢٨

ك ث ر- كوثر ١٢٩

ك س ف- الكسف ١٣٧

ك ف ل- كفَّل ١٣٧

ك م هـ- أكمه ١٣٧

حرف اللام

ل ب ب- لباب ١٣٨

ل ح د- يلحدون ١٣٨

ل د د- الألد ١٣٨

ل د م- اللدم ١٤٠

ل ق ى- اللقى..... ١٤١

ل م ز- لمزة/ هـ م ز..... ١٤٢

ل و ذ- اللواذ ١٤٢

ل و ن- لينة ١٤٣

حرف الميم

م ج ن- مجّان ١٤٤

م ح ض- المحض/ ق ر ش ١٤٤

م ر ر- المرار ١٤٥

م ر ي- المري ١٤٦

م س د- المسد ١٤٦

م ك و- المكاء ١٤٩

م ل ء- الملأ ١٤٩

م ن ن- المنون ١٤٩

م ن ن- المن ١٥٠

م ن ي- أماني..... ١٥٠
م ه ل- المهل ١٥٠

حرف النون

ن ب ع- الينبوع ١٥٢
ن ب ل- أنبل ١٥٣
ن ح ب- النحب ١٥٣
ن ح م- النَّحَّام ١٥٤
ن د د- الأنداد ١٥٥
ن د و- النادي ١٥٥
ن س ء- النَّسأة ١٥٦
ن س ء- النسيء..... ١٥٩
ن س س- الناسة/ ب ك ك ١٦٠
ن ق ب- النقب/ ج ن ح ١٦٠
ن ك ص- نكص ١٦٠
ن ك ل- الأنكال ١٦٠
ه ب ل- الهابل ١٦١
ه ت ف- الهاتفة/ ه ي ع ١٦١
ه ج ر- هاجر ١٦١
ه د م- الهدم ١٦١
ه ر ج- هرج/ ك م ه..... ١٦٢

هـ م ز- الهمزة ١٦٣
هـ ي ع- الهيعة ١٦٣

حرف الواو

و ج ف- أوجفتم ١٦٤
و ذ ل- الوذيل/ ف و م ١٦٤
و ص د- الوصيد ١٦٥
و ص ل- الوصيلة/ ب ح ر ١٦٥
و ض ع- الإيضاع ١٦٥
و ض ن- الوضين ١٦٥
و ط ء- المواطأة ١٦٦
و ل ج- وليجة ١٦٦

حرف الياء

ي س ر- يسّر/ ب و ء ١٦٧

فوائد مختارة ١٦٩
أسانيد ابن هشام ٢٢٥
المراجع والمصادر ٢٢٩
فهرس الفوائد المختارة ٢٣٥
فهرس كتاب الكلمات المفسرة ٢٤١

مراجعة وتدقيق: محمد يحيى قزموز

تنضيد: سوزان عجمي

إخراج: المهندس مازن الغراوي